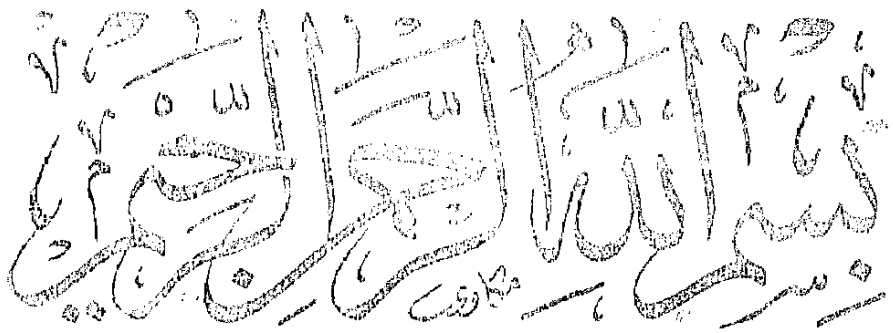

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

﴿ سورة النساء ﴾

قوله تعالى (إنَّ الذين يأكلونَ أموالَ اليتامى ظُلماً) عن أبي برزة أن رسول الله ﷺ قال يبعث الله عز وجل يوم القيامة قوماً تأجج أفواههم ناراً فقيل من هم يارسول الله فقال ألم تر أن الله يقول (إنَّ الذين يأكلونَ أموالَ اليتامى ظلماً إنما يأكلونَ في بطونهم ناراً) رواه أبو يعلى والطبراني وفيه زياد بن المنذر وهو كذاب . قوله تعالى (فأمسكوهنَّ في البيوتِ) عن ابن عباس في قوله (واللاتي يأتينَ الفاحشةَ من نسائكم) قال كن يحبسن في البيوت فان ماتت ماتت وإن عاشت عاشت حتى نزلت هذه الآية التي في سورة النور (الزانيةُ والزاني فاجلدوا كلَّ واحدٍ منهما مائةَ جلدة) ونزلت سورة الحدود فمن عمل شيئاً جلد وأرسل . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وروى البزار بنحوه إلا أنه قال كن يحبسن في البيوت حتى يمتن فلما نزلت سورة النور ونزلت الحدود نسختها ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن إسحاق بن موسى الانصاري وهو ثقة . وعن ابن عباس قال لما نزلت سورة النساء قال رسول الله ﷺ لا حبس بعد سورة النساء . رواه الطبراني وفيه عيسى بن لهيعة وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا تنكحوا ما نكحَ آباؤكم من النساء) عن رجل من الأنصار قال توفي أبو قيس وكان من صالحي الانصار فخطب ابنه قيس امرأته فقالت أنا أعدك

ولداً وأنت من صالحى قومك ولكنى آتى رسول الله ﷺ فأستأمره فأتت رسول الله ﷺ فقالت إن أبا قيس توفى فقال لها رسول الله ﷺ خيراً قالت وإن ابنه قيساً خطبنى وهو من صالحى قومه وإنما كنت أعده ولداً فقال لها رسول الله ﷺ ارجعى الى بيتك فنزلت هذه الآية (ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء) رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (والمحصنات من النساء) عن رزين الجرجانى قال سألت سعيد بن جبير عن هذه الآية (والمحصنات من النساء)قال لا علم لى بها فسألت الضحاك بن مزاحم وذكرت له قول سعيد بن جبير فقال أشهد لسمعته يسأل عنها ابن عباس فقال ابن عباس نزلت يوم خيبر لما فتحها رسول الله ﷺ أصاب الناس نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج وكان الرجل إذا أراد أن يأتى المرأة منهن قالت إن لى زوجاً فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأنزل الله عز وجل (والمحصنات من النساء الآية) يعنى السبية من المشركين تصاب لا بأس بذلك ، فذكرت ذلك لسعيد بن جبير فقال صدق . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ورزين الجرجانى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن على وابن مسعود فى قوله (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) قال على المشركات إذا سبين حلت له ، وقال ابن مسعود المشركات والمسلمات . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم) قال إنها محكمة ما نسخت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) عن أنس رضى الله عنه قال لم نر مثل الذى بلغنا عن ربنا تبارك وتعالى ثم لم نخرج له من كل أهل ومال ان تجاوز لنا عن ما دون الكبائر يقول الله تبارك وتعالى (إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ونُدخلكم مُدخلا كريماً) رواه البزار

وفيه الجلد بن أيوب وهو ضعيف . وعن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن الكبائر قال ما بين أول سورة النساء إلى رأس ثلاثين . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح. قلت وقد تقدمت أبواب الكبائر في أواخر كتاب الايمان . قوله تعالى (والصاحب بالجنب) عن ابن مسعود في قوله تعالى (والصاحب بالجنب) قال المرأة . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً)[1] عن ثابت بن قيس ابن شماس رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله ﷺ تقرأ هذه الآية (إن الله لا يحب من كان مختالا فخوراً) فذكر الكبر فعظمه فبكى ثابت بن قيس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال يا نبي الله إني لأحب الجمال حتى إنه ليعجبني أن يحسن شراك نعلي قال فأنت من أهل الجنة إنه ليس من الكبر بأن تحسن راحلتك ورحلك ولكن الكبر من سفه الحق وغمص الناس (٢) . رواه الطبراني وفيه محمد بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ وجده عبد الرحمن لم يدرك ثابت ابن قيس . قوله تعالى (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد) عن محمد بن فضالة الظفري وكان ممن صحب النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ أتاهم في مسجد بني ظفر فجلس على الصخرة التي في مسجد بني ظفر اليوم ومعه عبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأناس من أصحابه وأمر النبي ﷺ قارئاً فقرأ حتى أتى على هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اضطرب لحياه فقال أي رب شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن يحيى بن عبد الرحمن بن لبيبة عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً) بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رب هذا شهدت على من أنا بين ظهرانيه فكيف بمن لم أر. رواه

---

(١) في الاصل «إن الله لا يحب كل مختال فخور» وهو خطأ . محمد عبد المجيد .

(٢) أي احتقرهم .

الطبرانى وعبدالرحمن بن لبيبة لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (لاتقولوا راعنا) قال كانوا يقولون للنبى ﷺ راعنا (١) سمعك و إنما راعنا كقولك عاطنا واسمع غير مسمع للنبى ﷺ قال يقولون لاسمعت واسمع للنبى صلى الله عليه وسلم لاسمعت قال ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم . رواه الطبرانى وفيه بشر بن الحرث وهو ضعيف . قوله تعالى (إنَّ اللهَ لايغفرُ أنْ يُشركَ به) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا نمسك عن الاستغفار لأهل الكبائر حتى سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن اللهَ لايغفرُ أن يشرك به ويغفرُ مادون ذلك لمن يشاء) قال إنى ادخرت دعوتى شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى فامسكنا عن كثير مما كان فى أنفسنا ، ثم نطقنا بعد ورجونا . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير حرب بن سريج وهو ثقة . وعن أبى أيوب رضى الله عنه قال جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن لى ابن أخ لاينتهى عن حرام قال مادينه قال يوحد الله و يصلى قال فاستوهب منه دينه فان أبى فابتعه منه فطلب ذلك الرجل منه دينه فأبى عليه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال وجدته شحيحاً على دينه فنزلت (إن الله لايغفرُ أن يشرك به ويغفرُ مادون ذلك لمن يشاء) رواه الطبرانى وفيه واصل بن السائب وهو ضعيف. قوله تعالى (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم حيى بن أخطب و كعب بن الأشرف مكة فحالفوهم على قتال رسول الله ﷺ فقالوا لهم أنتم أهل العلم القديم والكتاب الاول فأخبرونا عنا وعن محمد فقالوا وما أنتم وما محمد قالوا نحن ننحر الكوماء (٢) ونسقى اللبن على الماء ونفك العناة ونسقى الحجيج ونصل الأرحام قالوا فما محمد قالوا صنبور (٣)

---

(١) فى نسخه « ارعنا » . (٢) أى الناقة المشرفة السنام .

(٣) أى أبتر لاعقب له ، وأصل الصنبور سعفة تنبت فى جذع النخلة لافى الأرض وقيل هى النخلة المنفردة التى يدق أسفلها ، أرادوا أنه اذا قلع انقطع ذكره كما يذهب أثر الصنبور لانه لاعقب له .

قطع أرحامنا واتبعه سراق الحجيج بنو غفار قالوا بل أنتم خير منه وأهدى سبيلا فأنزل الله عز وجل (ألم ترَ إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ـ الآية) رواه الطبراني وفيه يونس بن سليمان الجمال ولم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (أمْ يحسدونَ الناسَ على ما آتاهمُ اللهُ من فضله) قال ابن عباس نحن الناس دون الناس . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (كلما نضجتْ جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قرىء عند عمر (كلما نضجتْ جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) فقال عمر أعدها فأعادها فقال معاذ بن جبل عندي تفسيرها يبدل في كل ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت من رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه نافع مولى يوسف السلمي وهو متروك . قوله تعالى (ألم ترَ إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا ـ الآية) عن ابن عباس قال كان أبو برزة الأسلمي يقضي بين اليهود فيما يتنافرون إليه فتنافر اليه ناس من المسلمين فأنزل الله تعالى (ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يُريدونَ أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به) الى قوله (إنْ أردنا إلا إحساناً وتوفيقا) رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فلا وربك لا يُؤمنون حتى يحكموك فيما شجرَ بينهم) عن أم سلمة رضى الله عنها قالت خاصم الزبير رجلا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى للزبير فقال الرجل إنما قضى له لأنه ابن عمته فنزلت (فلا وربك لا يؤمنون ـ الآية) . رواه الطبراني وفيه يعقوب ابن حميد ، وثقه ابن حبان وضعفه غيره . قوله تعالى (ومن يطع اللهَ والرسول) عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني لأحبك حتى إني لأذكرك فلولا اني أجيء فأنظر اليك ظننت أن نفسي تخرج فأذكر اني ان دخلت الجنة صرت دونك في المنزلة فيشق ذلك علي وأحب

أن أكون معك في الدرجة فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئا فأنزل الله عز وجل (ومن يُطع اللهَ والرسولَ فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيينَ الآية) فدعاه رسول الله ﷺ فتلاها عليه . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . وعن عائشة رضى الله عنها قالت جاء رجل الى النبي ﷺ فقال يارسول الله إنك لأحب إلى من نفسي وإنك لأحب إلى من ولدي وإني لأكون في البيت فأذكرك فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك وإذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم شيئاً حتى نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية (ومن يُطع اللهَ والرّسول فأولئك مع الذين أنعم اللهُ عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين) رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن عمران العابدي وهو ثقة . قوله تعالى (واذا حُييتم بتحية) عن الحسن (واذا حييتم بتحية فحيوا بأحسنَ منها) لأهل الاسلام أوردوها على أهل الشرك . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات .قوله تعالى (فما لكم في المنافقينَ فئتين) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا وأصابهم وباء المدينة حماها فأركسوا فخرجوا من المدينة فاستقبلهم نفر من أصحابه يعني أصحاب النبي ﷺ فقالوا لهم مالكم رجعتم قالوا أصابنا وباء المدينة فاجتوينا المدينة (١) فقال مالكم في رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لم ينافقوا هم مسلمون فأنزل الله عز وجل (فمالكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا ـ الآية) رواه أحمد وفيه ابن إسحق وهو مدلس وأبو سلمة لم يسمع من أبيه. قوله تعالى (فان كان من قوم عدوٍّ لكم وهو مؤمن) عن ابن عباس في قوله تعالى (فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمنٌ فتحرير رقبة مؤمنة) قال كان الرجل يأتي النبي ﷺ فيسلم ثم يرجع إلى قومه وهم مشركون في سرية أو غزاة فيعتق

(١) أي أصابهم الجوى وهو المرض وداء الجوف اذا تطاول ،وذلك اذا لم يوافقهم هواؤها واستوخموها ، ويقال اجتويت البلد اذا كرهت المقام فيه وان كنت في نعمة.

الذى يصيبه رقبة، وإن كان من قوم بينكم و بينهم ميثاق قال هو الرجل يكون معاهداً ويكون قومه أهل عهد فيسلم اليهم الدية ويعتق الذى أصابه رقبة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (ومن يقتل مؤمناً متعمداً) عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ فى قوله عز وجل (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) قال إن جازاه . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن جامع العطار وهو ضعيف . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا)عن عبد الله بن أبى حدرد قال بعثنا رسول الله ﷺ الى أضم فخرجت فى نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة الحرث بن ربعى ومحلم بن جثامة بن قيس فخرجنا حتى إذا كنا ببطن أضم مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعى على قعود له معتمع ووطب من لبن فلما مر بنا سلم علينا فأمسكنا عنه وحمل عليه محلم بن جثامة فقتله بشىء كان بينه و بينه وأخذ بعيره ومتيعه فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن (يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا (١) ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيرا) رواه أحمد والطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد بن الأسود فلما وجدوا القوم وجدوهم قد تفرقوا وبقى رجل له مال كثير لم يبرح فقال أشهد أن لا إله إلا الله فأهوى إليه المقداد فقتله فقال له رجل من أصحابه أقتلت رجلاً يشهد أن لا إله إلا الله لأذكرن ذلك للنبى ﷺ فلما قدموا على النبى ﷺ قالوا يارسول الله إن رجلا شهد أن لا إله إلا الله فقتله المقداد فقال ادع لى المقداد يامقداد أقتلت رجلا يقول لا إله إلا الله فكيف لك بلا إله الا الله غداً قال فأنزل الله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل) فقال

(١) قراءة حفص (فتبينوا)وفى الاصل «فتثبتوا» وهى قراءة محمد عبد المجيد.

رسول الله ﷺ المقداد كان رجل مؤمن يخفي إيمانه مع قوم كفار فأظهر إيمانه فقتلته وكذلك كنت تخفي إيمانك بمكة من قبل . رواه البزار وإسناده جيد (١). قوله تعالى (لا يستوي القاعدون) عن الغلبان بن عاصم رضي الله عنه قال كنا عند النبي ﷺ وكان اذا أنزل عليه دام بصره مفتوحة عيناه وفرغ سمعه وقلبه لما يأتيه من الله قال فكنا نعرف ذلك منه قال فقال للكاتب اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) قال فقام الأعمى فقال يا رسول الله ما ذنبنا ما نزل الله فقلنا للأعمى إنه ينزل على النبي ﷺ فخاف أن يكون أن ينزل عليه شيء في أمره فبقي قائماً يقول أعوذ بغضب رسول الله فقال النبي ﷺ للكاتب اكتب (غير أولي الضرر). رواه أبو يعلى والبزار بنحوه والطبراني بنحوه إلا انه قال فبقي قائما يقول أتوب إلى الله ورجال أبي يعلى ثقات . وعن ابن عباس في قوله تعالى (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قال هم قوم كانوا على عهد رسول الله ﷺ لا يغزون معه لأسقام وأمراض وأوجاع وآخرون أصحاء لا يغزون معه فكان المرضى في عذر من الأصحاء . رواه الطبراني من طريقين ورجال أحدهما ثقات . وعن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لما نزلت (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) جاء ابن أم مكتوم فقال يا رسول الله أما لي من رخصة قال لا قال ابن أم مكتوم اللهم إني ضرير فرخص لي فأنزل الله عز وجل (غير أولي الضرر) فأمر رسول الله ﷺ بكتابتها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (إن الذين توفاهم الملائكة) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت (إنَّ الذين توفاهم الملائكةُ ظالمي أنفسهم) إلى آخر الآية قال كان قوم بمكة قد أسلموا فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة كرهوا أن يهاجروا وخافوا فأنزل الله عز وجل (إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) إلى قوله (إلا المستضعفين) . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه جماعة . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ناس من أهل مكة قد

---

(١) قلت رواه الطبراني أيضاً في الكبير وكذلك أخرجه الدارقطني في الأفراد. هامش الاصل.

أسلموا وكانوا مستخفين بالاسلام فلما خرج المشركون الى بدر أخرجوهم مكرهين فأصيب بعضهم يوم بدر مع المشركين فقال المسلمون أصحابنا هؤلاء مسلمون أخرجوهم مكرهين فاستغفروا لهم فنزلت هذه الآية (ان الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم — الآية) فكتب المسلمون الى من بقى منهم بمكة بهذه الآية فخرجوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق ظهر عليهم المشركون وعلى خروجهم فلحقوهم فردوهم فرجعوا معهم فنزلت هذه الآية (ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا أوذى فى الله جعل فتنة الناس كعذاب الله) فكتب المسلمون اليهم بذلك فحزنوا فنزلت هذه الآية (ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم) فكتبوا اليهم بذلك — قلت روى البخارى بعضه — رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن شريك وهو ثقة. قوله تعالى (ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً فقال لأهله احملونى فأخرجونى من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ فمات فى الطريق قبل أن يصل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فنزل الوحى (ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت) حتى بلغ (وكان الله غفوراً رحيما) رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . قوله تعالى (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله) عن أبى الدرداء عن نبى الله ﷺ قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا جلس وجلسنا حوله فأراد أن يقوم ترك نعليه أو بعض مايكون عليه وانه قام وترك نعليه فأخذت ركوة من ماء فأدركته فرجع ولم يقض حاجته فقلت يارسول الله ألم تكن لك حاجة قال بلى ولكن أتانى آت من ربى فقال (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) وقد كانت شقت على الآية التى قبلها (من يعمل سوءً يجز به) فاردت أن أبشر أصحابى قلت يارسول الله وان زنى وان سرق ثم استغفر غفر له قال نعم ثم ثلثت قال

على رغم أنف أبى الدرداء فأنا رأيت أبا الدرداء يضرب أنفه بأصبعه . رواه الطبرانى وفيه مبشر بن اسمعيل وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان الرجل من بنى اسرائيل إذا أذنب أصبح على بابه مكتوب أذنبت كذا وكذا وكفارته كذا من العمل فلعله أن يتكاثره أن يعمله: قال ابن مسعود ماأحب ان الله عز وجل أعطانا ذلك مكان هذه الآية (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن ابن سيرين ماأظنه سمع من ابن مسعود والله أعلم . وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال إن فى كتاب الله لآيتين ماأذنب عبد ذنبا فقرأهما واستغفر الله إلا غفر له (والذين إذا فعلوا فاحشة أوظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله) (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. وعن ابراهيم قال قال عبد الله ان فى القرآن لآيتين ما أذنب عبد ذنباً ثم تلاهما واستغفر الله إلا غفر له فسألوه عنهما فلم يخبرهم فقال علقمة والأسود أحدهما لصاحبه قم بنا وقاما الى المنزل فأخذا المصحف فتصفحا سورة البقرة فقالا مارأيناهما ثم أخذا فى سورة النساء حتى انتهيا الى هذه الآية (ومن يعمل سوءً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) فقالا هذه واحدة ثم تصفحا آل عمران حتى انتهيا الى قوله (والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون)قالا هذه أخرى ثم طبقا المصحف ثم أتيا عبد الله فقالا لها هاتان الآيتان قال نعم . رواه الطبرانى وإسناده جيد إلا ان ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال ان فى النساء لخمس آيات مايسرنى بها الدنياوما فيها وقد علمت أن العلماء اذا مروا بها يعرفونها (ان تجتنبوا كبائر ما تُنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم و ندخلكم مُدخلا كريما) وقوله (ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك

حسنة يضاعفها و يؤت من لدنه أجراً عظيما) و (ان الله لا يغفر أن يشرك به و يغفر ما دون ذلك لمن يشاء) الآية (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما) (ومن يعمل سوء أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيما) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إن يدعون من دونه الا إناثا) عن أبي بن كعب قال (ان يدعون من دونه الا اناثا) قال مع كل صنم جنيته . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (من يعمل سوءً يجز به) عن أمينة أنها سألت عائشة زوج رسول الله ﷺ عن قوله (من يعمل سوءً يجز به) قالت ما سألني عنها أحد منذ سألت رسول الله ﷺ عنها فقال يا عائشة هذه مبايعة الله العبد لما يصيبه من الحمى والنكبة والشوكة حتى البضاعة يضعها في كمه فيفقدها فيفزع لها فيجدها في ضبنه (١) حتى ان المؤمن ليخرج من ذنوبه كما يخرج التبر الأحمر من الكير . رواه أحمد وأمينة لم أعرفها . وعن عائشة زوج النبي ﷺ ان رجلا تلا هذه الآية (من يعمل سوءً يجز به) قال إنا لنجزى بما عملنا هلكنا إذاً فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال نعم يجزى به المؤمن في الدنيا من مصيبة في جسده فيما يؤذيه ـ قلت لها في الصحيح حديث غير هذا ـ رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح . وعن حيان بن بسطام قال كنت مع ابن عمر فمر بعبد الله بن الزبير وهو مصلوب فقال رحمك الله أباخبيب سمعت أباك يعني الزبير يقول قال رسول الله ﷺ (من يعمل سوءً يجز به) في الدنيا . رواه البزار وفيه عبد الرحمن بن سليم بن حيان ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) عن عبد الجبار ابن عبد الله قال جاء رجل الى أبي بكر بن عياش سمعت رجلا يقول لم يكلم الله موسى تكليما فقال ماهذا إلا كافر قرأت على الأعمش وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى بن وثاب على أبي عبد الرحمن وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب وقرأ علي على رسول الله ﷺ (وكلم الله موسى تكليما) رواه الطبراني في

(١) أي جنبه

الأوسط وعبد الجبار بن عبدالله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات ، والذى وجدته روى عن أبى بكر بن عياش أحمد بن عبد الجبار بن ميمون وهو ضعيف والنسخة سقيمة والله أعلم . قوله تعالى (فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ (فيوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله) قال أجورهم يدخلهم الجنة ويزيدهم من فضله الشفاعة لمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا . رواه الطبرانى في الأوسط والكبير وفيه اسماعيل بن عبدالله الكندى ضعفه الذهبي من عند نفسه فقال أتى بخبر منكر ، وبقية رجاله ثقوا.

﴿ ماجاء فى الكلالة ﴾

عن حذيفة رضى الله عنه قال نزلت آية الكلالة على النبى ﷺ في مسير له فوقف النبى صلى الله عليه وسلم فاذا هو بحذيفة وإذا رأس ناقة حذيفة عنده وتزر النبي صلى الله عليه وسلم فلقاها إياه فنظر حذيفة فاذا عمر رضى الله عنه فلقاها إياه فلما كان فى خلافة عمر رحمة الله عليه نظر عمر فى الكلالة فدعا حذيفة فسأله عنها فقال حذيفة لقد لقانيها رسول الله ﷺ فلقيتك كما لقانى والله إنى لصادق ووالله لا أزيدك على ذلك شيئا أبداً . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أبى عبيدة بن حذيفة ووثقه ابن حبان .

﴿ سورة المائدة ﴾

عن عبدالله بن عمرو قال أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة والأكثر على ضعفه وقد يحسن حديثه ، وبقية رجاله ثقات . وعن أسماء بنت يزيد قالت انى لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله ﷺ اذ نزلت المائدة كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة . وفى رواية رواه أحمد والطبرانى بنحوه وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق. وعن سمرة رضى الله عنه قال نزلت (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) يوم عرفة ورسول الله ﷺ

واقف بعرفة يوم جمعة . رواه الطبراني والبزار وفيه عمر بن موسى بن وجيه وهو ضعيف. وعن عمرو بن قيس أنه سمع معاوية بن أبي سفيان على المنبر نزع بهذه الآية (اليوم أكملت لكم دينكم) حتى ختم الآية قال نزلت في يوم عرفة في يوم جمعة ثم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا جُنباً إلا عابري سبيل) عن قتادة رضي الله عنه قال بلغنا أن نبي الله ﷺ لما نزلت هذه الآية (ولا جُنبا إلا عابري سبيل) فرخص للمسافر اذا كان مسافراً وهو جنب لا يجد الماء أن يتيمم ويصلي . رواه الطبراني في حديث طويل يأتي في قوله تعالى (إنما الخمرُ) وهو مرسل. وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور) يعني حين بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه الكتاب قالوا آمنا بالنبي وبالكتاب وأقررنا بما في التوراة فذكرهم الله ميثاقه الذي أقروا به على أنفسهم بالوفاء به . رواه الطبراني وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس . قوله تعالى (اذهب أنت وربك فقاتلا) عن عتبة بن عبد السلمي أن النبي ﷺ قال لأصحابه قوموا فقاتلوا قالوا نعم يا رسول الله ولا نقول كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون ولكن انطلق أنت وربك يا محمد إنا معكم نقاتل . رواه أحمد والطبراني وزاد في أوله أمر رسول الله ﷺ أصحابه بالقتال فرمى رجل من أصحابه بسهم فقال رسول الله ﷺ أوجب هذا وقالوا حين أمرهم بالقتال فذكر نحوه وإسنادهما حسن . قوله تعالى (واتل عليهم نبأ ابني آدم) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ أشقى الناس ثلاثة : عاقر ناقة ثمود وابن آدم الذي قتل أخاه ما سفك على الأرض من دم الا لحقه منه لأنه أول من سن القتل . قلت سقط من الأصل الثالث والظاهر أنه قاتل علي رضي الله عنه .وفيه ابن اسحق وهو مدلس . قوله

تعالى (انما جزاءُ الذين يحاربون الله ورسوله) عن ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً) قال كان قوم من أهل الكتاب بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد وميثاق فنقضوا العهد وأفسدوا فى الأرض فخير الله نبيه ﷺ فيهم ان شاء أن يقتل وان شاء صلب وإن شاء أن يقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف وأما النفى فهو الهرب في الارض فان جاء تائباً فدخل فى الاسلام قبل منه ولم يؤخذ بما سلف منه . رواه الطبرانى وعبدالله بن أبى طلحة لم يدرك ابن عباس . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال ما كان فى القرآن بالتشديد فهو عذاب وما كان قيل بالتخفيف فهو رحمة . رواه الطبرانى وفيه سهل بن ابراهيم المروزى ولم أعرفه . قوله تعالى (فان أوتيتم هذا فخذوه) عن ابن عباس في قوله عز وجل (فان أوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا) هم اليهود وزنت منهم امرأة وقد كان الله عز وجل حكم فى التوراة فى الزنا الرجم فنفسوا أن يرجموها فقال النبى ﷺ كيف حكم الله في الزانى في التوراة فقالوا دعنا فى التوراة فما عندك فى ذلك فقال ائتونى بأعلمكم بالتوراة التى أنزلت على موسى ﷺ فقال لهم بالذى نجاكم من آل فرعون وبالذى فلق البحر فأنجاكم وأغرق آل فرعون الا أخبرتمونى ما حكم الله فى التوراة في الزانى فقالوا حكم الله الرجم . رواه الطبرانى وعلى بن طلحة لم يسمع من ابن عباس. قوله تعالى (وأكلهم السحت) عن عبدالله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن السحت قال الرشا قيل فى الحكم قال ذاك الكفر . رواه الطبرانى من رواية شريك عن السرى عن أبى الضحى والسرى لم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال إن الله عز وجل أنزل (ومن لم يحكم بما أنزل الله فاولئك هم الكافرون وأولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون) قال قال ابن عباس أنزلها الله عز وجل فى الطائفتين من اليهود كانت إحداهما قد قهرت الاخرى فى الجاهلية حتى ارتضوا

واصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة فديته خمسون وسقاً وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق فكانوا على ذلك حتى قدم النبي ﷺ المدينة فنزلت الطائفتان كلتاهما لمقدم النبي ﷺ ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يظهر ولم يوطئهما عليه وهم في الصلح فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلا فأرسلت العزيزة الى الذليلة أن ابعثوا الينا بمائة وسق فقالت الذليلة وهل كان هذا في حيين قط دينهما واحد ونسبهما واحد وبلدهما واحد دية بعضهم نصف دية بعض انما أعطيناكم هذا ضيما منكم لنا وفرقا منكم فلما إذ قدم محمد فلا نعطيكم فكادت الحرب تهيج بينهما فاصطلحوا على أن يجعلوا رسول الله ﷺ بينهم ثم ذكرت العزيزة فقالت والله ما محمد بمعطيكم منهم ضعف ما يعطيهم منكم ولقد صدقوا بما أعطونا هذا ضيما منا وقهراً لهم فدسوا الى محمد من يخبر لكم رأيه ان أعطاكم ما تريدون حكمتموه وان لم يعطكم حذرتم فلم تحكموه فدسوا الى رسول الله ﷺ ناساً من المنافقين ليخبروا لهم رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاء رسول الله ﷺ أخبر الله رسوله ﷺ بأمرهم كله وما أرادوا فأنزل الله عز وجل (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم) الى قوله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) ثم قال والله أنزلت وإياهم عنى الله عز وجل — قلت روى أبو داود بعضه — رواه أحمد والطبراني بنحوه وفيه عبد الرحمن ابن أبي الزناد وهو ضعيف وقد وثق، وبقية رجال أحمد ثقات. قوله تعالى (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) عن عياض الأشعري قال لما نزلت هذه الآية (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال رسول الله ﷺ هم قوم هذا يعني أبا موسى. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وعن جابر رضي الله عنه قال سئل رسول الله ﷺ (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) قال هم هؤلاء قوم من اليمن ثم من كندة ثم من السكون ثم من التجيب. رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. قوله تعالى (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا)

عن عمار بن ياسر قال وقف على على بن أبى طالب رضي الله عنه سائل وهو راكع في تطوع فنزع خاتمه فأعطاه السائل فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك فنزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) فقرأها رسول الله ﷺ ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (غلت أيديهم ولعنوا) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس ان ربك بخيل لا ينفق فأنزل الله عز وجل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) عن أبي سعيد الخدري قال كان عباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن يحرسه فلما نزلت (والله يعصمك من الناس) ترك رسول الله ﷺ الحرس . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس ، وكان يرسل معه عمه أبو طالب كل يوم رجالا من بني هاشم حتى نزلت هذه الآية (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) فأراد عمه أن يرسل معه من يحرسه فقال يا عم ان الله قد عصمني من الجن والانس . رواه الطبراني وفيه النضر بن عبد الرحمن وهو ضعيف . قوله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً) عن سلمان وسئل عن قول الله تعالى (ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً) قال الرهبان الذين في الصوامع ، قال سلمان نزلت على رسول الله ﷺ (ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا) رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني ونصير بن زياد وكلاهما ضعيف . قوله تعالى (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع) قال إنهم كانوا نواتين يعني ملاحين قدموا مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة فلما

فرأ عليهم رسول الله ﷺ القرآن آمنوا وفاضت أعينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلكم إذا رجعتم إلى أرضكم انتقلتم عن دينكم قالوا لن ننقلب عن ديننا فأنزل الله ذلك في قولهم . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه العباس ابن الفضل الأنصاري وهو ضعيف . قلت ولهذا الحديث طرق بنحوه في الصلاة على الغائب وفي مناقب النجاشي . قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) عن ابن عباس في قوله تعالى (ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) قال مع محمد ﷺ وأمته فانهم شهدوا له أنه قد بلغ وشهد للرسل أنهم قد بلغوا . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (إنما الخمرُ والميسر) عن ابن عباس قال نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل شربوا حتى إذا ثملوا عبث بعضهم ببعض فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر بوجهه وبرأسه وبلحيته يقول فعل هذا أخي فلان والله لو كان بي رؤوفا رحيما ما فعل هذا بي وقال وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن فوقعت في قلوبهم الضغائن فانزل الله تعالى (انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رِجْسٌ من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يُرِيدُ الشيطانُ أن يُوقِعَ بينكم العداوةَ والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون) فقال ناس من المتكلفين هي رجس وهي في بطن فلان قتل يوم بدر وفلان قتل يوم أحد فأنزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جُناحٌ فيما طعموا ـ الآية) . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح ، وقد تقدم في الاشربة نحو هذا في تحريم الخمر . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال لما نزل تحريم الخمر قالت اليهود أليس اخوانكم الذين ماتوا كانوا يشربونها فانزل الله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) قال رسول الله ﷺ فقيل لي أنت منهم ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن هذه الآية التي في القرآن (يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والازلام

رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) قال هي في التوراة ان الله عز وجل أنزل الحق ليذهب به الباطل ويبطل به اللعب والكنارات [١] والزمارات والزفن [٢] والمعازف والمزاهر والسمر وأقسم ربي بيمين لا يشربها عبد بعد ما حرمتها الا أعطشه يوم القيامة ولا يدعها بعد ما حرمتها الا سقيته من حظيرة القدس . رواه الطبراني في آخر حديث صحيح في قوله تعالى (إنا أرسلناك شاهداً) ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) عن أبي عامر الاشعري قال كان قتل رجل منهم بأوطاس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا غيرت يا أبا عامر فتلا هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أين ذهبتم إنما هي (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل) من الكفار . رواه الطبراني ولفظه عن أبي عامر أنه كان فيهم شيء فاحتبس عن النبي ﷺ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك قال قرأت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) فقال له النبي ﷺ لا يضركم من ضل من الكفار إذا اهتديتم . ورجالها ثقات إلا أني لم أجد لعلي بن مدرك سماعاً من أحد من الصحابة . وعن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى (عليكم أنفسكم) قال ليس أوانها هذا قولوها ما قبلت منكم فاذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم لا يضركم من ضل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح الا أن الحسن البصري لم يسمع من ابن مسعود والله أعلم . قوله تعالى (وكنت عليهم شهيداً ما دمت فيهم) عن ابن مسعود قال قال النبي ﷺ (كنت عليهم شهيدا مادمت فيهم) ما كنت فيهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الانعام ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام

---

(١) الكنارات : العيدان ، وقيل البرابط ، وقيل الطنبور . وفي الاصل « والكيارات » وهو تصحيف . (٢) الزفن : الرقص .

جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك لهم زجل(١) بالتسبيح والتحميد . رواه الطبراني في الصغير وفيه يوسف بن عطية الصفار وهو ضعيف . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل(١) بالتسبيح والتقديس ترتج ورسول الله ﷺ يقول سبحان الله العظيم سبحان الله العظيم . رواه الطبراني عن شيخه محمد بن عبد الله بن عرس عن أحمد بن محمد بن أبي بكر السالمي ولم أعرفهما وبقية رجاله ثقات. وعن أسماء بنت يزيد قالت نزلت سورة الانعام على النبي ﷺ جملة واحدة ان كادت من ثقلها لتكسر عظم الناقة . رواه الطبراني وفيه شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (وَهُمْ يَنْهَوْنَ عنه) عن ابن عباس (وهم ينهون عنه ويَنأون عنه) نزلت في أبي طالب كان ينهى عن أذى النبي صلى الله عليه وسلم وينأى عن اتباعه . رواه الطبراني وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (فانهم لا يُكذِّبونك) عن ابن عباس في قوله تعالى (فانهم لا يكذبونك) مخففة وكذلك كانوا يقرؤونها قال لا يقدرون على أن لا يكون رسولا ولا على أن لا يكون القرآن قرآنا فأما أن يكذبونك بألسنتهم فهم يكذبونك وذاك الاكذاب وذاك التكذيب . رواه الطبراني وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف . قوله تعالى (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبوابَ كل شيء) عن عقبة بن عامر عن النبي ﷺ قال اذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد في الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا رسول الله ﷺ (فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتةً فاذا هم مُبلسون)رواه أحمد والطبراني وزاد(فقُطع دابرُ القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين) . قوله تعالى (وأنذرْ به الذين يخافون أن يُحشروا إلى ربهم) وقوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم) عن ابن مسعود قال مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب وصهيب وبلال

(١) أي صوت رفيع عال .

وعمار فقالوا يامحمد أرضيت بهؤلاء فنزل فيهم القرآن (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا إلى ربهم) إلى قوله (والله أعلم بالظالمين) . رواه أحمد والطبرانى إلا أنه قال فقالوا يامحمد أهؤلاء منَّ الله عليهم من بيننا لوطردت هؤلاء لاتبعناك فأنزل الله (ولاتطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) إلى قوله (أليس الله بأعلم بالشاكرين) ورجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة . قوله تعالى (واصبر نفسك مع الذين يَدعُون ربهم) عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف قال نزلت هذه الآية على النبى ﷺ وهو فى بعض أبياته (واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى) خرج يلتمس فوجد قوماً يذكرون الله منهم ثائر الرأس وحاف الجلد وذو الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم فقال الحمد لله الذى جعل فى أمتى من أمرنى أن أصبر نفسى معهم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح وقد ذكر الطبرانى عبد الرحمن في الصحابة . قوله تعالى (قُلْ هو القادر) عن أبى بن كعب فى قوله تعالى (قل هو القادر على أن يَبعث عليكم عذابا من فوقكم ـ الآية) قال هن أربع وكلهن واقع لامحالة فمضت اثنتان بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة فألبسوا شيعاً وذاق بعضهم بأس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لامحالة الخسف والرجم . رواه أحمد ورجاله ثقات ، قلت والظاهر أن من قوله فمضت اثنتان إلى آخره من قول رفيع فان أبى بن كعب لم يتأخر إلى زمن الفتنة والله أعلم . قلت وتأتى بقية هذه الأحاديث فى كتاب الفتن ان شاء الله . قوله تعالى (فمستقرٌّ ومُستودع) عن ابراهيم قال قال عبدُ الله يعنى ابن مسعود مستودعها في الدنيا ومستقرها في الرحم . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح الا أن ابراهيم لم يدرك ابن مسعود . وعن ابراهيم عن ابن مسعود في قوله فمستقر ومستودع قال المستقر الرحم والمستودع الأرض التى يموت فيها . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (درست) عن عمرو بن كيسان قال سمعت ابن عباس يقول دارست

تلوت خاصمت جادلت. رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (وآتوا حقه يوم حصاده) عن ابن عمر في قوله (وآتوا حقه يوم حصاده) قال كانوا يعطون من اعتراهم (١) شيئاً سوى الصدقة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى (ومن الأنعام حمولة وفرشاً) عن ابن مسعود في قوله (ومن الانعام حمولة وفرشاً) قال الحمولة ما حمل من الابل والفرش الصغار . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وانَّ هذا صراطي مستقيما فاتبعوه) عن عبد الله بن مسعود قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطاً ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطاً عن يمينه وشماله ثم قال هذه سبل متفرقة على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قرأ (وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) . رواه أحمد والبزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف . قوله تعالى (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك) عن عبد الله بن مسعود في قوله (هل ينظرون الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً) قال طلوع الشمس مع القمر من مغربها كالبعيرين العربيين . رواه الطبراني من طريقين إحداهما هذه وفيها عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، والاخرى مختصرة ورجالها ثقات . وعن أبي سريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (يوم يأتي بعض آيات ربك) قال طلوع الشمس من مغربها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . قلت وله طرق في أمارات الساعة . قوله تعالى (إنَّ الذين فرَّقوا دينهم) عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة (ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شِيعاً) هم أصحاب البدع وأصحاب الاهواء ليس لهم توبة أنا منهم بريء وهم مني براء . رواه الطبراني في الصغير وإسناده جيد . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال

(١) عراه واعتراه إذا قصده يطلب منه رفده وصلته .

(ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء) قال هم أهل البدع والاهواء من هذه الامة . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير معلل بن نفيل وهو ثقة . قوله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) عن ابن عمر قال أنزلت هذه الآية في الأعراب (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) فقال رجل فما للمهاجرين يا أبا عبد الرحمن قال ما هو أفضل من ذلك (إن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجراً عظيما) . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . ويأتي حديث في مضاعفة الحسنة إلى ألفي ألف في كتاب التوبة والاذكار ان شاء الله .

﴿سورة الأعراف﴾

قوله تعالى (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ) عن ابن عباس قال كانت قريش يطوفون بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون فأنزل الله عز وجل (قل من حرم زينة الله) فامروا بالثياب . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ (حتى يلج الجمل في سم الخياط) قال روح الناقة . رواه الطبراني من طريقين ورجال إحداهما رجال الصحيح الا أن ابراهيم النخعي لم يدرك ابن مسعود ، والاخرى ضعيفة . قوله تعالى (وعلى الاعراف رجال) وعن أبي سعيد الخدري قال سئل رسول الله ﷺ عن أصحاب الاعراف فقال هم رجال قتلوا في سبيل الله وهم عصاة لآبائهم فمنعتهم الشهادة أن يدخلوا النار ومنعتهم المعصية أن يدخلوا الجنة وهم على سور بين الجنة والنار حتى تدبل لحومهم وشحومهم حتى يفرغ الله من حساب الخلائق فاذا فرغ من حساب خلقه فلم يبق غيرهم تغمدهم منه برحمة فأدخلهم الجنة برحمته . رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه محمد بن مخلد الرعيني وهو ضعيف . وعن عمر بن عبد الرحمن المدني عن أبيه أن رسول الله ﷺ سئل عن أصحاب الأعراف قال قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعتهم الجنة معصية آبائهم ومنعتهم النار قتلهم في سبيل الله عز

وجل . رواه الطبراني وفيه أبومعشر نجيح وهو ضعيف . قوله تعالى (إنَّ ربكمُ اللهُ الذى خلقَ السمواتِ والأرضَ) عن عبدالله بن بسر قال خرجت من حمص فآوانى الليل إلى البقيعة فعضرنى من أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض) إلى آخر الآية فقال بعضهم لبعض احرسوه الآن حتى يصبح فلما أصبحت ركبت دابتى . رواه الطبراني وفيه المسيب بن واضح وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (إجعلْ لنا إلهًا) عن عمرو بن عوف قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح ونحن ألف ونيف ففتح الله مكة وحنيناً حتى إذا كنا بين حنين والطائف أبصر شجرة كان يناط (١) بها السلاح فسميت ذات أنواط وكانت تعبد من دون الله عز وجل فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عنها فى يوم صائف إلى ظل هو أدنى منه فقال رجل يارسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهؤلاء ذات أنواط فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انها السنن قلتم والذى نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة قال أغير الله أبغيكم إلهًا وهو فضلكم على العالمين . رواه الطبراني وفيه كثير بن عبدالله وقد ضعفه الجمهور وحسن الترمذى حديثه . قوله تعالى (فلما تجلى ربُّهُ للجبلِ جعلهُ دكا) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما تجلى الله لموسى بن عمران تطايرت سبعة أجبال ففى الحجاز منها خمسة وفي اليمن اثنان وفى الحجاز أحد وثبير وحراء وثور وورقان وفي اليمن حصور وصبر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه طلحة بن عمرو المكى وهو متروك . قوله تعالى (واختار موسى قومَهُ) إلى آخر الآيات : عن ابن عباس قال سئل موسى صلى الله عليه وسلم مسئلة فأعطيها محمد صلى الله عليه وسلم قوله (واختار موسى قومه سبعين رجلا) إلى قوله (فسأكتبها للذين يتقون). رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، و بقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإذ أخذَ ربك من بنى آدمَ من

(١) أى يعلق.

ظهورهم ذُرِّيَّتهم) عن أبي بن كعب في قوله (واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم) قال جمعهم فجعلهم أزواجا ثم صورهم فاستنطقهم فتكلموا ثم أخذ عليهم العهد والميثاق وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى قال إني أشهد عليكم السموات السبع وأشهد عليكم أباكم آدم أن تقولوا يوم القيامة لم نعلم بهذا اعلموا أنه لا إله غيري ولا رب غيري ولا تشركوا بي شيئاً إني سأرسل إليكم رسلي يذكرونكم عهدي وميثاقي وأنزل عليكم كتبي قالوا شهدنا بأنك ربنا وإلهنا لا رب لنا غيرك ولا إله لنا غيرك فأقروا ورفع عليهم آدم عليه السلام ينظر اليهم فرأى الغني والفقير وحسن الصورة ودون ذلك فقال يارب لولا سويت بين عبادك قال إني أحببت أن أشكر ورأى الأنبياء فيهم مثل السرج عليهم خصوا بميثاق آخر في الرسالة والنبوة وهو قوله تعالى (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم) إلى قوله عيسى ابن مريم عليهما السلام كان في تلك الأرواح فأرسله إلى مريم عليها السلام فحدث عن أبي انه دخل من فيها . رواه عبد الله بن أحمد عن شيخه محمد بن يعقوب الربالي وهو مستور ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل أخذ الميثاق من ظهر آدم عليه السلام بنعمان يوم عرفة فأخرج من صلبه كل ذرية ذرأها فنثرهم بين يديه ثم كلمهم قبلا فقال ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (واتلُ عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا) . عن عبدالله بن مسعود في قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا) قال هو بلعم و قال بلعام . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبدالله بن عمرو قال نزلت هذه الآية في أمية بن أبي السلط الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (خُذِ الْعَفْوَ) عن ابن عمر في هذه الآية (خذ العفو) قال أمر الله عز وجل نبيه أن يأخذ العفو من أخلاق الناس . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

﴿ سورة الأنفال ﴾

عن عبادة بن الصامت قال خرجنا مع رسول الله ﷺ فشهدنا معه بدرا فالتقى الناس فهزم الله عز وجل العدو فانطلقت طائفة فى آثارهم يهزمون ويقتلون واكبت طائفة على العسكر يحوزونه ويجمعونه وأحدقت طائفة برسول الله ﷺ لا يصيب العدو منه غرة حتى إذا كان الليل وفاء الناس بعضهم الى بعض قال الذين جمعوا الغنائم نحن حويناها وجمعناها فليس لأحد فيها نصيب وقال الذين خرجوا فى طلب العدو لستم بأحق بها منا نحن نفينا عنها العدو وهزمناهم وقال الذين أحدقوا برسول الله ﷺ لستم بأحق بها منا نحن أحدقنا برسول الله ﷺ وخفنا أن يصيب العدو منه غرة واشتغلنا به فنزلت (يسئلونك عن الأنفال قل الانفالُ لله والرسول فاتقوا اللهَ وأصلحوا ذات بينكم) فقسمها رسول الله ﷺ على فواق(١) بين المسلمين وكان رسول الله ﷺ اذا أغار فى أرض العدو نفل الربع وإذا أقبل راجعا وكل الناس نفل الثلث وكان يكره الأنفال ويقول ليرد قوى المؤمنين على ضعيفهم ــ قلت روى الترمذى وابن ماجه منه كان ينفل فى البداءة الربع وفى القفول الثلث فقط ــ رواه أحمد ، وفى رواية عنده سألت عبادة بن الصامت رحمه الله عن الانفال فقال فينا معشر أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا فى النفل(٢) وساءت فيه أخلاقنا فانتزعه الله من أيدينا وجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بواء يقول على السواء ، ورجال الطريقين ثقات.

وعن عبد الرحمن بن عوف قال نزل الاسلام بالكره والشدة فوجدنا خير الخير في الكراهة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا فى ذلك العلاء والظفر وخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر على الحال التى ذكر الله عز وجل تبارك وتعالى (وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون يجادلونك فى الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموتِ وهم ينظرون وإذ يعدكمُ اللهُ إحدى

---

(١) أى قدر فواق ناقة وهو ما بين الحلبتين من الراحة ، وقيل أراد التفضيل كأنه جعل بعضهم أفوق من بعض . (٢) النفل : الغنيمة .

العلا تفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) والشوكة قريش فجعل الله لنا في ذلك الملاء والظفر فوجدنا خير الخير في الكره . رواه البزار وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى (واتقوا فتنة) عن مطرف قال قلنا للزبير يا أبا عبد الله ما جاء بكم ضيعتم الخليفة حتى قتل ثم جئتم تطلبون بدمه فقال الزبير إنا قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) لم نكن نحسب انا أهلها حتى وقعت فينا حيث وقعت . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح . قوله تعالى (وإذ يمكر بك الذين كفروا) عن ابن عباس في قوله عز وجل (وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك) قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم إذا أصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فأطلع الله عز وجل نبيه على ذلك فبات علي رضي الله عنه على فراش رسول الله ﷺ وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا ثاروا إليه فلما رأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا أين صاحبك هذا قال لا أدري فاقتصوا أثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فرأوا نسج العنكبوت على بابه فبات فيه ثلاث ليال . رواه أحمد والطبراني وفيه عثمان بن عمرو الجزري وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) عن ابن مسعود في قوله (يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) قال كانت بدر لسبع عشرة مضت من رمضان . رواه الطبراني وابراهيم لم يدرك ابن مسعود . قوله تعالى (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم) عن عريب المليكي عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم) أنهم الجن قال النبي ﷺ لا تخبل بيتا فيه عتيق من الخيل . رواه الطبراني وفيه مجاهيل . قوله تعالى (لو أنفقت ما في الارض جميعا) عن عبد الله يعني ابن مسعود في قول الله عز وجل (لو أنفقت ما في الأرض

جميعا ما ألفتَ بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم) قال نزلت في المتحابين في الله . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير جنادة بن سلم وهو ثقة . قوله تعالى (يا أيها النبيُّ حسبكَ اللهُ)عن ابن عباس قال أسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون رجلا وامرأة وأسلم عمر تمام الأربعين فأنزل الله تبارك وتعالى (ياأيها النبي حسبك اللهُ ومن اتَّبعكَ مِنَ المؤمنينَ) . رواه الطبراني وفيه إسحق بن بشر الكاهلي وهو كذاب. قوله تعالى (إنْ يكن منكم عشرونَ صابرُونَ يَغلبوا مائتينِ)إلى آخر الآيات عن ابن عباس قال افترض عليهم أن يقاتل كل رجل منهم عشرة فثقل ذلك عليهم وشق عليهم فوضع عنهم إلى أن يقاتل الرجل الرجلين فأنزل الله في ذلك (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين)إلى آخر الآيات ثم قال (لولا كتابٌ منَ اللهِ سبقَ لَمسكم فيما أخذتم عذابٌ عظيم)يقول لولا اني لا أعذب من عصاني حتى أتقدم إليه ثم قال (ياأيها النبيُّ قل لمن في أيديكم منَ الأسرَى)فقال العباس فيّ والله نزلت حين أخبرت رسول الله ﷺ باسلامي وسألته أن يحاسبني بالعشرين الأوقية التي وجدت معي فأعطاني بها عشرين عبداً كلهم تاجر بمال في يده مع ما أرجو من مغفرة الله جل ذكره ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه الطبراني في الأوسط والكبير باختصار ورجال الأوسط رجال الصحيح غير ابن إسحق وقد صرح بالسماع . قوله تعالى (وأولو الأرحام بَعضهم أولى ببعضٍ في كتابِ اللهِ) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ آخى بين أصحابه فجعلوا يتوارثون بذلك حتى نزلت (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض) فتوارثوا بالنسب . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح (١) .

﴿سورة براءة﴾

عن حذيفة قال التي تسمون سورة التوبة هي سورة العذاب وما يقرؤون منها مما كنا نقرأ إلا ربعها . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى

---

(١) هنا في هامش الأصل : بلغ العرض.

(وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر) عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الأكبر يوم حج أبو بكر بالناس. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن معاذ بن هشام قال وجدت في كتاب أبي وعن سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال زمن الفتح إن هذا عام الحج الأكبر قال اجتمع حج المسلمين وحج المشركين في ثلاثة أيام متتابعات واجتمع النصارى واليهود في ثلاثة أيام متتابعات فاجتمع حج المسلمين والمشركين والنصارى واليهود العام في ستة أيام متتابعات ولم يجتمع منذ خلقت السموات والأرض كذلك قبل العام ولا يجتمع بعد العام حتى تقوم الساعة. رواه الطبراني ورجاله موثقون ولكن متنه منكر. وعن عبد الله بن عمر قال كان العرب يحلون عاماً شهراً وعاما شهرين ولا يصيبون الحج إلا في كل ستة وعشرين سنة مرة وهو النسيء الذي ذكر الله عز وجل في كتابه فلما كان عام حج أبو بكر بالناس وافق ذلك العام الحج فسماه الله الحج الأكبر ثم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العام المقبل فاستقبل الناس الأهلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض. رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات. وعن علي قال لما نزلت عشر آيات من براءة على النبي ﷺ دعا النبي ﷺ أبا بكر ليقرأها على أهل مكة ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدرك أبا بكر فحيث ما لقيته فخذ الكتاب منه فقرأه على أهل مكة فلحقته فأخذت الكتاب منه ورجع أبو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله نزل في شيء قال لا ولكن جبريل جاءني فقال لن يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك. رواه عبدالله بن أحمد وفيه محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف وقد وثق. قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم) عن عبد الله يعني ابن مسعود قال لا يكوى رجل بكنز فيمس درهم درهماً ولا دينار ديناراً يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم

على حدته . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن عباس قال لما نزلت هذه الآية (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم) قال كبر ذلك على المسلمين وقالوا مايستطيع أحد منا لولده مالاً يبقى بعده فقال أنا أفرج عنكم فانطلقوا وانطلق عمر واتبعه ثوبان فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبى الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية فقال نبى الله صلى الله عليه وسلم إنا لم نفرض الزكاة إلا لما بقى من أموالكم وإنما فرض المواريث فى الأموال لتبقى بعدكم فكبر عمر فقال له النبى ﷺ ألا أخبرك بما يكنز المرء المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته وإذا أمرها أطاعته وإذا غاب عنها حفظته . رواه أبو يعلى وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف . قوله تعالى (انفروا خفافاً وثقالاً) عن أبى راشد قال رأيت المقداد فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا على تابوت من توابيت الصيارفة بحمص قد فصل عليها من عظمه يريد الغزو فقلت له لقد أعذر الله إليك قال أتت علينا سورة البعوث (انفروا خفافاً وثقالا) . رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى) عن ابن عباس قال لما أراد النبى ﷺ أن يخرج الى غزوة تبوك قال للجد بن قيس ما تقول في مجاهدة بنى الأصفر قال يارسول الله انى امرؤ صاحب نساء ومتى أرى نساء بنى الأصفر أفتتن أفتأذن لى فى الجلوس ولا تفتنى فأنزل الله (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا في الفتنة سقطوا) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن النبي ﷺ قال اغزوا تغنموا بنات بني الأصفر فقال رجل من المنافقين إنه ليفتنكم بالنساء فأنزل الله عز وجل (ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى) . رواه الطبرانى وفيه أبو شيبة ابراهيم بن عثمان وهو ضعيف . قوله تعالى (ومساكن طيبة في جنات عدن) عن الحسن قال لقيت عمران بن حصين وأبا هريرة فسألتهما عن تفسير هذه الآية (ومساكن طيبة في

جنات عدن) قالا على الخبير سقطت سألنا عنها رسول الله ﷺ فقال قصر من درة فى ذلك القصر سبعون ألف دار من زمردة خضراء في كل بيت منها سبعون سريراً على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش امرأة من الحور العين في كل بيت مائدة على كل مائدة سبعون لونا فى كل بيت سبعون وصيفاً أو وصيفة يعطى من القوة ما يأتى على ذلك كله فى غداة واحدة . رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف وقد وثقه سعيد بن عامر وبقية رجال الطبرانى ثقات . قوله تعالى (وهموا بما لم ينالوا) عن ابن عباس فى قوله عز وجل (وهَمُّوا بما لم ينالوا) قال هم رجل يقال له الاسود بقتل رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (ومنهم من عاهدَ اللهَ) عن أبى أمامة أن ثعلبة بن حاطب أتى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا قال ويحك يا ثعلبة قليل تؤدى شكره خير من كثير لا تطيقه أما تريد أن تكون مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألت الله عز وجل أن يسيل لى الجبال ذهباً وفضة لسالت ثم رجع إليه فقال يارسول الله ادع الله أن يرزقنى مالا والله لئن آتانى الله مالا لأوتين كل ذى حق حقه فقال رسول الله ﷺ اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا اللهم ارزق ثعلبة مالا قال فاتخذ غنما فنمت كما ينمو الدود حتى ضاقت عليه أزقة المدينة فتنحى بها وكان يشهد الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يخرج اليها ثم نمت حتى تعذرت عليه مراعى المدينة فتنحى بها فكان يشهد الجمعة مع رسول الله ﷺ ثم يخرج اليها ثم نمت فتنحى بها فترك الجمعة والجماعات فيتلقى الركبان فيقول ماذا عندكم من الخبر وما كان من أمر الناس وأنزل الله تعالى على رسول الله صلى الله عليه وسلم (خُذْ من أموالهم صَدَقَةً تطهرُهم وتزكيهم بها) واستعمل رسول الله ﷺ على الصدقات رجلين من الانصار ورجلا من بنى سليم فكتب لهم سنة الصدقة وأسنانها وأمرهم أن يصدقا الناس وأن يمرا بثعلبة فيأخذا منه صدقة ماله ففعلا حتى

دفعا إلى ثعلبة فأقرأه كتاب رسول الله ﷺ فقال صدقا الناس فاذا فرغتم فمروا بى ففعلا فقال ماهذه الا أخية الجزية فانطلقا حتى لحقا برسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله على رسوله ﷺ (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون) إلى قوله يكذبون ، قال فركب رجل من الأنصار قريب لثعلبة راحلته حتى أتى ثعلبة فقال ويحك يا ثعلبة هلكت قد أنزل الله فيك من القرآن كذا فأقبل ثعلبة وقد وضع التراب على رأسه وهو يبكى ويقول يارسول الله يارسول الله فلم يقبل منه رسول الله ﷺ ثم أتى أبا بكر بعد رسول الله ﷺ فقال يا أبا بكر قد عرفت موضعى من قومى ومكانى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل منى فأبى أن يقبل منه ثم أتى عمر فلم يقبل منه ثم أتى عثمان فلم يقبل منه ثم مات ثعلبة فى خلافة عثمان . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك .

قوله تعالى (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين) عن أبى سلمة وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تصدقوا فانى أريد أن أبعث بعثاً قال فجاء عبد الرحمن بن عوف فقال يارسول الله عندى أربعة آلاف ألفان أقرضتهما ربى وألفان لعيالى فقال رسول الله ﷺ بارك الله لك فيما أعطيت وبارك لك فيما أمسكت وبات رجل من الانصار فأصاب صاعين من تمر فقال يارسول الله إنى أصبت صاعين من تمر صاع لربى وصاع لعيالى قال فلمزه المنافقون وقالوا ماأعطى مثل الذى أعطى ابن عوف إلا رياء أوقالوا لم يكن الله ورسوله غنيين عن صاع هذا فأنزل الله (الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لايجدون الا جهدهم) إلى آخر الآية . رواه البزار من طريقين إحداهما متصلة عن أبى هريرة والاخرى عن أبى سلمة مرسلة ، قال ولم نسمع أحداً أسنده من حديث عمر بن أبى سلمة الا طالوت بن عباد ، وفيه عمر بن أبى سلمة وثقه العجلى وأبو حيثمة وابن حبان وضعفه شعبة وغيره ، وبقية رجالهما ثقات . وعن أبى عقيل أنه بات

بحجر الحرير على ظهره على صاعين من تمر فانفلت بأحدهما إلى أهله يتمنون به وجاء بالآخر يتقرب به إلى الله عز وجل فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انثره فى الصدقة فقال فيه المنا فقون وسخروا منه ماكان أغنى هذا أن يتقرب إلى الله بصاع من تمر فأنزل الله عزوجل (الذين يلمزون المطوّعين من المؤمنين في الصدقات والذين لايجدون إلا جهدهم) الآيتين . رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا أن خالد بن يسار لم أجد من وثقه ولا جرحه . وعن عميرة بنت سهل صاحب الصاعين الذى لمزه المنافقون أنه خرج بركابه بصاع من تمر وبابنته عميرة حتى أتى النبى صلى الله عليه وسلم فصبه ثم قال يارسول الله إن لى اليك حاجة قال وما هى قال تدعو الله لى ولها بالبركة وتمسح برأسها فانه ليس لى ولد غيرها قالت فوضع رسول الله ﷺ يده علىّ فأقسم بالله لكأن برد يد رسول الله صلى الله عليه وسلم على كبدى . رواه الطبرانى في الاوسط والكبير وفيه أنيسة بنت عدى ولم أعرفها ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ولا تصلّ على أحد منهم) عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله بن أبىّ مرضه الذى مات فيه جاءه النبى ﷺ فتكلما بكلام بينهما فقال عبد الله قد فهمت ما يقول أمنن على فكفنى فى قميصك وصل على فكفنه النبى ﷺ في قميصه وصلى عليه قال ابن عباس والله أعلم أى صلاة كانت وماخادع محمد صلى الله عليه وسلم إنساناً قط . رواه الطبرانى وفيه الحكم بن أبان وثقه النسائى وجماعة وضعفه ابن المبارك ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (فسيرى الله عملكم ورسوله) عن سلمة بن الاكوع أن رسول الله ﷺ قرأ (فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . قوله تعالى (وممن حولكم من الأعراب منافقون) عن ابن عباس فى قوله تعالى (وممن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين ثم يردون إلى عذاب عظيم) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جمعة خطيباً

فقال قم يافلان فاخرج فانك منافق فأخرجهم بأسمائهم ففضحهم ولم يكن عمر بن الخطاب شهد تلك الجمعة لحاجة كانت له فلقيهم عمر وهم يخرجون من المسجد فاختبأ منهم استحياء أنه لم يشهد الجمعة وظن أن الناس قد انصرفوا واختبؤا هم من عمر وظنوا أنه قد علم بأمرهم فدخل عمر المسجد فاذا الناس لم ينصرفوا فقال له رجل ابشر ياعمر فقد فضح الله المنافقين اليوم فهذا العذاب الاول والعذاب الثانى عذاب القبر . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الحسين بن عمرو بن محمد العنقزى وهو ضعيف . قوله تعالى (لمسجد أسس على التقوى) عن سهل بن سعد قال اختلف رجلان على عهد رسول الله ﷺ فى المسجد الذى أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا النبى صلى الله عليه وسلم فسألاه فقال هو مسجدى هذا ، وفى رواية كان رسول الله ﷺ إذا سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى قال هو مسجدى . رواه كله أحمد والطبرانى باختصار ورجالهما رجال الصحيح . وعن زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المسجد الذى أسس على التقوى قال هو مسجدى هذا . رواه الطبرانى مرفوعا وموقوفاً وفى إسناد المرفوع عبد الله بن عامر الأسلمى وهو ضعيف ، وأحد إسنادى الموقوف رجاله رجال الصحيح ، وزاد فى الطريق الآخر قال عروة يعنى ابن الزبير مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خير منه إنما أنزلت فى مسجد قباء قلت إنما قال عروة هذا لأنه لم يطلع على المرفوع والله أعلم . قوله تعالى (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية (فيه رجال يحبون أن يتطهروا) بعث رسول الله ﷺ إلى عويم بن ساعدة فقال ماهذا الطهور الذى أثنى الله عليكم فقالوا يارسول الله ماخرج منا رجل ولا امرأة من الغائط إلا غسل فرجه أو قال مقعدته فقال النبى ﷺ هو هذا . رواه الطبرانى وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله وثقوا . وقد تقدمت أحاديث فى الطهارة من هذا النحو . قوله تعالى (السائحون) عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال السائحون الصائمون . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثقه جماعة وضعفه آخرون ، وبقية رجاله

رجال الصحيح . قوله تعالى (إنَّ إبراهيمَ لأوّاهٌ) عن زر قال سئل ابن مسعود عن الأواه قال الدّعاء . رواه الطبرانى وفيه عاصم وهو ثقة وقد ضعف . وعن أبى العبيدين العامرى وكان ضرير البصر وكان عبد الله بن مسعود يدنيه فقال لعبد الله بن مسعود من نسأل إذا لم نسألك فرق له فقال ما الأواه قال الرحيم قال فما الأمة قال الذى يعلم الناس الخير قال فما القانت قال المطيع قال فما الماعون قال ما يتعاون الناس بينهم قال فما التبذير قال إنفاق المال فى غير حقه، وفى رواية في غير حله، وفى رواية كان عبد الله بن مسعود يحدث الناس كل يوم فاذا كان يوم الخميس انتابه الناس من الرساتيق والقرى فجاءه رجل أعمى فذكر نحوه . رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال الروايتين الأوليين ثقات . قوله تعالى (لقدْ جاءكمْ رسولٌ من أنفسكمْ) عن عباد بن عبد الله ابن الزبير قال أتى الحرث بن حزمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال من معك على هذا قال لا أدرى والله إنى أشهد لسمعتها من رسول الله ﷺ ووعيتها وحفظتها فقال عمر وأنا أشهد لسمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة على حدة فانظروا سورة من القرآن فضعوها فيها فوضعتها فى آخر سورة براءة . رواه أحمد وفيه ابن اسحاق وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى بن كعب أنهم جمعوا القرآن فى المصاحف فى خلافة أبى بكر رحمه الله وكان رجال يكتبون ويملى (١) عليهم أبى فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صَرَفَ اللهُ قلوبهُم بأنهم قومٌ لا يفقهون) فظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم أبى بن كعب ان رسول الله ﷺ أقرأنى بعدها آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتمْ حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم) إلى قوله (وهو رب العرش العظيم) قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذى لا إله إلا هو وهو قول الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحى (٢) إليه أنه لا إله إلا

---

(١) يقال أمللت الكتاب وأمليته اذا ألقيته على الكاتب ليكتبه .

(٢) هكذا قراءة حفص ، وفى الأصل «يوحى» وهى قراءة .

أنا فاعبدون) رواه عبد الله بن أحمد وفيه محمد بن جابر الانصارى وهو ضعيف . وعن أبى يعنى ابن كعب رحمه الله قال آخر آية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية) رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى وفيه على بن زيد بن جدعان وهو ثقة سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة يونس عليه السلام ﴾

قوله تعالى (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه كان يقرأ (فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) رواه الطبرانى وفيه عطية العوفى وهو ضعيف . وعن البراء قال (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) قل بفضل الله القرآن ورحمته أن جعلكم من أهله . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . قوله تعالى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم (ألا ان أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون) قال يذكر الله بذكرهم . رواه الطبرانى عن شيخه الفضل بن أبى روح ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفي الآخرة) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لهم البشرى فى الحياة الدنيا) قال الرؤيا الصالحة يبشرها المؤمن . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف . وعن جابر بن عبد الله بن رئاب عن النبي ﷺ في قول الله تبارك وتعالى (لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) قال هى الرؤيا يراها المسلم أو ترى له . رواه البزار وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف جداً . قوله تعالى (آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال لى جبريل عليه السلام ما كان على وجه الأرض شيء أبغض إلى من فرعون فلما آمن جعلت أحشوفاه حمأة خشية أن تدركه الرحمة . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثورى وضعفه جماعة . وعن أبى بكر الصديق قال أخبرت أن فرعون كان أثرم (١) . رواه الطبرانى فى الأوسط

(١) الثرم : سقوط الثنية والرباعية ، وقيل هو أن تنقلع السن من أصلها مطلقاً .

وفيه نعيم بن يحيى ولم أعرفه .

﴿سورة هود عليه السلام﴾

عن أبي بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع إليك الشيبُ قال شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ، ويأتي في سورة الواقعة ، ورواه أبو يعلى إلا أن عكرمة لم يدرك أبا بكر وزاد وسورة هود . وعن عقبة بن عامر أن رجلاً قال يارسول الله قد شبت قال شيبتني هود وأخواتها . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن أبا بكر سأل النبي ﷺ ما شيبك يارسول الله قال شيبتني هود والواقعة . رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت وهو متروك . وعن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ شيبتني هود وأخواتها الواقعة والحاقة وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني وفيه سعيد بن سلام العطار وهو كذاب . قوله تعالى (وَيتلوهُ شاهدٌ منه) عن محمد ابن أبي طالب قال قلت لعلي بن أبي طالب إن الناس يزعمون في قول الله جل ذكره (ويتلوه شاهدٌ منه) أنك أنت التالي فقال وددت اني أنا هو ولكنه لسان محمد ﷺ . رواه الطبراني في الأوسط وفيه خليد بن دعلج وهو متروك . قوله تعالى (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي الله بالعبد يوم القيامة حتى يجعله في حجابه فيقول له اقرأ صحيفتك فيقرأ ويقرره بذنب ذنب ويقول أتعرف أتعرف فيقول نعم يارب فيقرأ فيلتفت يمنة ويسرة فيقول لابأس عليك ياعبدي إنك في سترى ليس بيني وبينك أن يطلع على ذنوبك غيري اذهب فقد غفرتها لك فيقال له ادخل الجنة وأما الكافر فيقال على رؤوس الاشهاد (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنةُ الله على الظالمين) رواه الطبراني وفيه القاسم بن بهرام وهو ضعيف . قوله تعالى (تمتعوا في داركم ثلاثةَ أيام) عن جابر أن رسول الله ﷺ لما نزل الحجر في غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال

يأيها الناس لاتسلوا نبيكم عن الآيات هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم ناقةً ففعل فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم وردها ويحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يصيبون من غبها ثم تصدر من هذا الفج فعقروها فأجلهم الله ثلاثة أيام وكان وعد الله غير مكذوب ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم بين السماء والأرض إلا رجلا كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله قيل يارسول الله من هو قال أبو رغال . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار وأحمد بنحوه ورجال أحمد رجال الصحيح . وقد تقدمت لهذا الحديث طرق مختصرة فى غزوة تبوك . قوله تعالى (إنَّ الحسناتِ يُذهبنَ السيئات) عن ابن عباس أن رجلا جاء الى عمر قال امرأة جاءت تبايعه فأدخلتها الدولج فأصبتُ منها مادون الجماع فقال ويحك لعلها مغيبة فى سبيل الله قال نعم قال فأتت أبا بكر فسأله قال فأتاه فسأله فقال لعلها مغيبة في سبيل الله قال فقال مثل قول عمر ثم أتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال له مثل ذلك فقال لعلها مغيبة(١) فى سبيل الله ونزل القرآن (أقم الصلاةَ طرَفي النهار وزلفاً من الليل) إلى آخر الآية فقال يارسول الله ألى خاصة أم للناس عامة فضرب عمر صدره بيده فقال لاولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق عمر . رواه أحمد والطبرانى في الكبير وقال فيه فرفع عمر يده فضرب صدره فقال لا والله ولا كرامة ولكن للناس عامة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صدق عمر ، ورواه فى الاوسط باختصار كثير وفى اسناد أحمد والكبير على بن زيد وهو سيء الحفظ ثقة ، وبقية رجاله ثقات ، وإسناد الأوسط ضعيف . وفي رواية عند أحمد أن امرأة أتت رجلا تشترى منه شيئا فقال ادخلى الدولج حتى أعطيك فدخلت فقبلها وغمزها فقالت إنى مغيب فتركها . وعن ابن عباس أن رجلا من أصحاب النبى ﷺ كان تحته امرأة فاستأذن النبى ﷺ فى حاجة فأذن له فانطلق في يوم مطير فاذا بالمرأة على غدير ماء تغتسل فلما جلس منها مجلس الرجل من المرأة ذهب يحرك ذكره فاذا هو هدبة فقام فأتى النبى ﷺ

(١) المغيب والمغيبة : التى غاب عنها زوجها .

فذكر ذلك له فقال له النبي ﷺ صل أربع ركعات فأنزل الله تبارك وتعالى (أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات ـ الآية) رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس عن النبي ﷺ قال لم أر شيئاً أحسن طلبا ولا أسرع إدراكا من مصيبة حديثة لذنب قديم (إن الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين) رواه الطبراني وفيه ملك بن يحيى بن عمرو البكري وهو ضعيف وكذلك أبوه . قوله تعالى (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) عن جرير قال لما نزلت (وما كان ربك مهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) قال وأهلها ينصف بعضهم بعضاً ، وفيه عبيد بن القاسم الكوفي وهو متروك .

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

عن جابر يعني ابن عبد الله قال جاء يسنان اليهودي إلى رسول الله ﷺ فقال يا محمد أخبرني عن أسماء النجوم التي رآها يوسف تسجد له قال الطارق والذيال وقابس والمصبح والصروح وذو الكنفين وذو الفرغ والفيلق ووثاب والعمودين رآها يوسف تسجد له فقصها على أبيه فقال هذا أمر متفرق ولعل الله يجمعه بعد . رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وشروه بثمن بخس) عن عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال ما اشترى به يوسف عشرون درهماً وكان أهله حين أرسل اليهم وهم بمصر ثلاثة وتسعين إنساناً رجالهم أنبياء ونساؤهم صديقات والله ما خرجوا مع موسى حتى بلغوا ستمائة ألف وسبعين ألفاً . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (أضغاث أحلام) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله (أضغاث أحلام) قال هي الأحلام الكاذبة . رواه أبو يعلى وفيه محمد ابن السائب الكلبي وهو متروك . قوله تعالى (اذكرني عند ربك) وغير ذلك : عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه والله يغفر له حيث أرسل اليه ليستفتى في الرؤيا ولو كنت أنا لم أفعل حتى

أخرج وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له حتى أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ولو كنت أنا لبادرت الباب ولولا الكلمة لما لبث فى السجن حيث ينبغى من عند غير الله . رواه الطبرانى وفيه ابراهيم بن يزيد القرشى المكى وهو متروك .

قوله تعالى (اذكرنى عند ربك) عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله عز وجل للرسول (مابالُ النسوةِ اللاتى قطعن أيديهنَّ) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت أنا لاسرعت الاجابة وما ابتغيت العذر ـ قلت له حديث فى الصحيح غير هذا ـ رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

قوله تعالى (إنما أشكو بثى وحزنى الى الله) عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ كان ليعقوب أخ مواخ فقال له ذات يوم ما الذى أذهب بصرك وما الذى قوس ظهرك فقال أما الذى أذهب بصرى فالبكاء على يوسف وأما الذى قوس ظهرى فالحزن على ابنى يامين فأتاه جبريل عليه السلام فقال يايعقوب إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أما تستحى أن تشكونى الى غيرى فقال يعقوب انما أشكو بثى وحزنى الى الله فقال جبريل عليه السلام الله أعلم بما تشكو يايعقوب ثم قال يعقوب أى رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصرى وقوست ظهرى فاردد على ريحانتى يوسف أشمه قبل الموت ثم اصنع بى يارب ماشئت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يايعقوب ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أبشر وليفرح قلبك فوعزتى وجلالى لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاما للمساكين فان أحب عبادى الىّ المساكين وتدرى لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف بيوسف ماصنعوا لأنكم ذبحتم شاة فاتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها فكان يعقوب بعد ذلك اذا أراد الغداء أمر مناديا فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب فاذا كان صائماً أمر منادياً فنادى من كان صائما من المساكين فليفطر مع يعقوب . رواه الطبرانى فى الصغير والاوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلى البصرى وهو ضعيف جداً .

سورة الرعد

قوله تعالى (إنما أنت منذر) عن علي رضى الله عنه في قوله (انما أنت منذر ولكل قوم هاد) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر والهادى رجل من بنى هاشم . رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى فى الصغير والاوسط ورجال المسند ثقات . قوله تعالى (الله يعلم ما تحمل كل أنثى) والآيات بعدها : عن ابن عباس ان أربد بن قيس بن جزى بن خالد بن جعفر بن كلاب وعامر بن الطفيل بن مالك قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتهيا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فجلسا بين يديه فقال عامر يا محمد ما تجعل لى ان أسلمت فقال رسول الله ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال عامر أتجعل لى الامر إن أسلمت من بعدك فقال رسول الله ﷺ لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر أتجعل لى الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال عامر أتجعل لى الامر ان أسلمت من بعدك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك ولكن لك أعنة الخيل فقال أنا الآن على أعنة خيل نجد اجعل لى الوبر ولك المدر قال رسول الله ﷺ لا فلما خرج أربد وعامر قال عامر يا أربد إنى أشغل عنك وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف فان الناس إذا قتلته لم يزيدوا على أن يرضوا بالدية ويكرهوا الحرب فسنعطيهم الدية قال أربد افعل قال فأقبلا راجعين إليه فقال عامر يا محمد قم معى أكلمك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخليا إلى الجدار ووقف معه رسول الله ﷺ يكلمه وسل أربد السيف فلما وضع يده على قائم السيف يبست على قائم السيف وأبطأ أربد على عامر بالضرب فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى ما يصنع فانصرف عنهما فلما خرج عامر وأربد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم مضيا حتى كانا بالحرة حرة بني واقم نزلا فخرج إليهما سعد بن معاذ وأسيد بن حضير فقال اشخصا يا عدوى الله فقال عامر من هذا يا سعد قال هذا أسيد بن حضير الكاتب فخرجا حتى

إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته وخرج عامر حتى إذا كان بالخريم أرسل الله عليه قرحة فأخذته فأدركه الليل فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يمس القرحة بيده ويقول غدة كغدة الجمل فى بيت سلولية يرعب أن يموت فى بيتها ثم ركب فرسه فأركضه حتى مات عليه راجعاً فأنزل الله فيهما (الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد) إلى قوله (ومالهم من دونه من وال) قال المعقبات من أمر الله يحفظون محمداً صلى الله عليه وسلم ثم ذكر أربد وما قتله فقال (هو الذى يريكم البرق خوفاً وطمعا) إلى قوله (وهو شديد المحال). رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بنحوه إلا أنه قال فلما قفا من عند رسول الله ﷺ قال عامر أما والله لأملأنها عليك خيلا ورجالا فقال رسول الله ﷺ يمنعك الله. وفى إسنادها عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف. وعن أنس قال بعث رسول الله ﷺ رجلا من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعوه إلى الله تبارك وتعالى فقال ايش ربك الذى تدعونى من حديد هو من نحاس هو من فضة هو من ذهب هو فأتى النبى ﷺ فأخبره فأعاده النبى صلى الله عليه وسلم الثانية فقال مثل ذلك فأتى النبى ﷺ فأخبره فأرسله اليه الثالثة فقال مثل ذلك فأتى النبى ﷺ فاخبره فقال رسول الله ﷺ إن الله تبارك وتعالى قد أنزل على صاحبك صاعقة فاحرقته فنزلت هذه الآية (ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال) رواه أبو يعلى والبزار بنحوه الا أنه قال إلى رجل من فراعنة العرب وقال الصحابى فيه يارسول الله إنه أعتى من ذلك وقال فرجع إليه الثالثة قال فأعاد عليه ذلك الكلام فبينا هو يكلمه إذ بعث الله سحابة حيال رأسه فرعدت فوقعت منها صاعقة فذهبت بقحف رأسه، وبنحو هذا رواه الطبراني في الاوسط وقال فرعدت وأبرقت، ورجال البزار رجال الصحيح غير ديلم بن غزوان وهو ثقة وفى رجال أبى يعلى والطبرانى على بن أبى شارة وهو ضعيف. قوله تعالى (ولو أن قرآنا سُيرت به الجبال) عن ابن عباس (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو

قطعت به الأرض أو كلم به الموتى) قال قالوا للنبى ﷺ ان كان كما تقول فأرنا أشياخنا الاول من الموتى نكلمهم وافتح لنا هذه الجبال جبال مكة التى قد ضمتنا فنزلت (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى) . رواه الطبرانى وفيه قابوس بن أبى ظبيان وهوضعيف وقد وثق . قلت ويأتى حديث الزبير في سورة طسم الشعراء . قوله تعالى (يمحو الله مايشاء ويثبت) عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يمحو الله مايشاء الا الشقوة والسعادة والحياة والموت . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه محمد بن جابر اليمامى وهو ضعيف من غير تعمد كذب .

﴿ سورة ابراهيم عليه السلام ﴾

قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) عن أبى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبعث الله نبياً إلا بلغة قومه . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن مجاهداً لم يسمع من أبى ذر . قوله تعالى (فردوا أيديهم فى أفواههم) عن عبد الله يعنى ابن مسعود في قوله (فردوا أيديهم فى أفواههم) قالوا عضوا أصابعهم غيظاً . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهوضعيف . قوله تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا) عن كعب بن مالك رفعه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فيما أحسب فى قوله تعالى (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) قال يقول أهل النار هلموا فلنصبر قال فصبروا خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لاينفعهم قالوا هلموا فلنجزع قال فيبكون خمسمائة عام فلما رأوا ذلك لاينفعهم قالوا (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص) . رواه الطبرانى وفيه أنس بن أبى القاسم هكذا هوفى الطبرانى ، وقد ذكر الذهبى فى الميزان أنس بن القاسم وهو أنس بن أبى نمير ذكره ابن أبى حاتم روى عن كعب الأحبار وليس كذلك وإنما قال ابن أبى حاتم انه روى عن أبى بن كعب روى عن الفريابى (١) سمعت أبى يقول ذلك

(١) فى الأصل غير منقوطة ، والتصحيح من مشتبه النسبة للأزدى .

قلت وليس كذلك لأن محمد بن يوسف الفريابي لم يرو عن أحد من أصحاب أبي بن كعب والصواب ماهو في الطبراني أنه روى عن ابن كعب بن مالك وروى عنه الفريابي والله أعلم وقد ذكر ابن حبان أنس أبو القاسم في هذه الطبقة طبقة أتباع التابعين فالله أعلم ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (كشجرة طيبة) عن ابن عمر عن النبي ﷺ في قوله تعالى (كشجرة طيبة) قال هي التي لاتنفض ورقها قلت لابن عمر حديث في الصحيح غير هذا رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (يثبت الله الذين أمنوا بالقول الثابت) عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول في هذه الآية (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال في الآخرة في القبر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية العوفي وهو ضعيف . وعن أبي قتادة الأنصاري في قوله تعالى (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال ان المؤمن اذامات أجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول الله ربي فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيرد عليه ثلاث مرات . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه أحمد بن محمد بن صدقة ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قلت وقد تقدمت أحاديث في السؤال في القبر في الجنائز من هذا الباب(١) . وعن ابن عباس في قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) قال المخاطبة في القبر من ربك ومادينك ومن نبيك وفي الآخرة مثل ذلك . رواه أحمد وفيه أحمد بن عبيد بن بسطاس ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (الذين بدلوا نعمة الله كفراً) عن علي (الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ـ الآية) قال نزلت في الافخرين من بني مخزوم وبني أمية فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين . رواه الطبراني في الاوسط وفيه عمرو ذو مر ولم يرو عنه غير أبي اسحق السبيعي ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (يوم تبدل الارض غير الارض) عن عبد الله بن مسعود قال قال

(١) في أوائل الجزء الثالث .

رسول الله ﷺ في قول الله (يوم تبدل الارض غير الارض) قال أرض بيضاء كأنها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك ، ورواه في الكبير موقوفاً على عبد الله وإسناده جيد [1] .

﴿ سورة الحجر ﴾

قوله تعالى (ربما يودُّ الذينَ كفروا لو كانوا مسلمين) عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ إذا اجتمع أهل النار في النار ومعهم من شاء الله من أهل القبلة قال الكفار للمسلمين ألم تكونوا مسلمين قالوا بلى قالوا فما أغنى عنكم اسلامكم وقد صرتم معنا في النار قالوا كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فسمع الله ما قالوا فأمر من كان في النار من أهل القبلة فأخرجوا فلما رأى ذلك من بقي من الكفار في النار قالوا ياليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله ﷺ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (الر تلكَ آياتُ الكتابِ وقرآنٍ مُبينٍ ربما يودُّ الذينَ كفروا لو كانوا مسلمين) رواه الطبراني وفيه خالد بن نافع الاشعري قال أبو داود متروك ، قال الذهبي هذا تجاوز في الحد فلا يستحق الترك فقد حدث عنه أحمد ابن حنبل وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن زكريا بن يحيى صاحب العصب قال سألت أبا غالب عن قوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فقال حدثني أبو أمامة عن رسول الله ﷺ أنه قال نزلت في الخوارج حين رأوا تجاوز الله عن المسلمين وعن الأئمة والجماعة قالوا ياليتنا كنا مسلمين . رواه الطبراني وزكريا والراوي عنه لم أعرفهما . قوله تعالى (وأرسلنا الرِّياحَ لواقح) عن عبد الله بن مسعود (وأرسلنا الرياح لواقح) قال يرسل الله الريح فيحمل الماء فيمر سحاب فيدركما تدر اللقحة [2] ثم تمطر . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (نبيء عبادي أني أنا الغفورُ الرحيم) عن عبد الله بن

---

(١) هنا في هامش الاصل : بلغ العرض ولله الحمد . (٢) اللقحة بالكسر والفتح : الناقة القريبة العهد بالنتاج ، وقد لقحت لقحا ولقاحا وناقة لقوح : إذا كانت غزيرة اللبن.

الزبير قال مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه وقد عرض لهم شيء يضحكهم فقال أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم فنزلت هذه الآية (نبيء عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم). رواه الطبراني وفيه موسى ابن عبيدة وهو ضعيف. قوله تعالى (لعمرك) عن ابن عباس في قوله عز وجل (لعمرك) قال لحياتك. رواه أبو يعلى وإسناده جيد. قوله تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال فذكر الحديث. رواه أحمد وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وضعفه النسائي وغيره، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عباس في قوله (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) قال هي السبع الطوال. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (كما أنزلنا على المقتسمين) عن ابن عباس قال سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أرأيت قول الله عز وجل (كما أنزلنا على المقتسمين) من المقتسمين قال اليهود والنصارى قال (الذين جعلوا القرآن عضين) ما عضين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض. رواه الطبراني في الأوسط وفيه حبيب بن حسان وهو ضعيف. قوله تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) عن ابن عباس قال مر رسول الله ﷺ على أناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون هذا الذي يزعم أنه نبي ومعه جبريل فغمز جبريل بأصبعه فوقع مثل الظفر في أجسادهم فصارت قروحاً حتى نتنوا فلم يستطع أحد أن يدنو منهم فأنزل الله عز وجل (إنا كفيناك المستهزئين). رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه يزيد بن درهم ضعفه ابن معين ووثقه الفلاس. وعن ابن عباس قال (إنا كفيناك المستهزئين) قال المستهزئين الوليد بن المغيرة والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب أبو زمعة من بني أسد بن عبد العزى والحرث بن عيطل السهمي والعاصي بن وائل السهمي فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم إليه رسول الله ﷺ فأراه الوليد بن المغيرة فأشار إلى أبجله (١)

(١) الأبجل: عرق في باطن الذراع، وقيل هو عرق غليظ في الرجل فيما بين العصب والعظم، وفي الأصل غير منقوطة والتصحيح من النهاية.

فقال ماصنعت شيئاً فقال اكفيتكه ثم أراه الحرث بن عيطل السهمى فأومأ إلى بطنه فقال ماصنعت شيئاً فقال اكفيتكه ثم أراه العاصى بن وائل فأومأ إلى أخمصه فقال ماصنعت شيئاً فقال أكفيتكه فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا (١) له فأصاب أبجله فقطعها وأما الأسود بن المطلب فعمى فمنهم من يقول عمى هكذا ومنهم من يقول نزل تحت شجرة فجعل يقول يابنى ألا تدفعون عنى قد هلكت أطعن بالشوك فى عينى فجعلوا يقولون مانرى شيئاً فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه وأما الاسود بن عبديغوث فخرجت في رأسه قروح فمات منها وأما الحرث بن عيطل فأخذه الماء الاصفر في بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات وأما العاصى بن وائل فبينا هو كذلك دخلت في رجله شبرقة (٢) إستلأت منها فمات . رواه الطبراني فى الاوسط وفيه محمد بن عبدالحكيم النيسابورى ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس أن المستهزئين كانوا ثمانية الوليد بن المغيرة وأبو زمعة وهو الأسود بن المطلب والأسود بن عبديغوث والعاصى بن وائل قال كلهم قتل يوم بدر أومرض والحرث وهو من العياطل ، قلت هكذا وجدته في النسخة التى كتبت منها ورجاله ثقات إلا أنه مشبح والظاهر أنه سقط بعضه أيضا . قوله تعالى (فأخذتهم الصيحةُ مصبحين) عن ابن عمر قال ماهلك قوم لوط إلا فى الأذان ولا تقوم القيامة إلا فى الأذان . قال الطبراني معناه عندى والله أعلم فى وقت أذان الفجر هو وقت الاستغفار والدعاء . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ سورة النحل ﴾

قوله تعالى (بنينَ وحفدَةً) عن زر قال كنت آخذ على عبدالله فى المصحف فأتى على هذه الآية (وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة) قال لى عبد الله أتدرى

(١) أى ينحتها ويعمل لها ريشاً ، يقال منه رشت السهم أريشه . (٢) الشبرق : نبت حجازى يؤكل ، وله شوك .

ما الحفدة قلت حشم الرجل قال لا هم الاختان ، وفى رواية قلت نعم هم أحفاد الرجل من ولده وولد ولده قال نعم هم هم الاصهار . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن أبى النجود وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (زدناهم عذابا فوق العذاب) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (زدناهم عذابا فوق العذاب) قال زيدوا عقارب أنيابها كالنخل الطوال . رواه الطبرانى بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان) عن شهر حدثنى ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ بفناء بيته جالس إذ مر به عثمان بن مظعون فكشر (١) إلى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا تجلس قال بلى قال فشخص (٢) رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فنظر ساعة إلى السماء فأخذ يضع بصره حيث يضع بصره عن يمنة فى الارض فأخذ ينغض رأسه (٣) كأنه يستفقه مايقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه مايقال له شخص بصر رسول الله ﷺ حتى توارى فى السماء فأقبل على عثمان بمجلسه الاولى فقال له يا محمد فيما كنت أجالسك وآتيك ما رأيتك تفعل كفعلك الغداة قال وما فعلت قال رأيتك شخصت ببصرك إلى السماء ثم وضعته حيث وضعته عن يمينك فتحرفت اليه وتركتنى وأخذت تنغض رأسك كأنك تستفقه شيئا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمان نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتانى رسول ربى عليه السلام وأنت جالس قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون) قال عثمان فذاك حين استقر الايمان فى قلبى وأحببت محمداً ﷺ . رواه أحمد والطبرانى ، وشهر وثقه أحمد وجماعة وفيه ضعف لا يضر ، وبقية رجاله ثقات . وعن عمرو ابن أبى العاص قال كنت عند رسول الله ﷺ جالساً اذ شخص ببصره ثم صوبه حتى كاد أن يلزق بالأرض قال وشخص ببصره قال أتانى جبريل فأمرنى

---

(١) الكشر : ظهور الاسنان للضحك ، وكاشره : إذا ضحك فى وجهه وباسطه.

(٢) فى الأصل « فجلس ». (٣) أى يحركه ويميل اليه .

أن أضع هذه الآية بهذا الموضع من هذه السورة (انَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكرِ والبغي يعظكم لعلكم تذكرون). رواه أحمد وإسناده حسن . وعن أبي الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد فقال مسروق هل سمعت عبد الله بن مسعود يقول ان أجمع آية في القرآن لحلال وحرام وأمر ونهى (ان الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته . رواه الطبراني في حديث طويل مذكور في سورة الطلاق ، وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (انَّ ابراهيم كانَ أمةً) عن مسروق قال قال عبد الله يعني ابن مسعود ان معاذاً كان أمة قانتاً لله حنيفاً ولم يك من المشركين فقال فروة رجل من أشجع نسي إن ابراهيم فقال ومن نسي انا كنا نشبه معاذاً بابراهيم وسئل عن الأمة فقال معلم الخير وسئل عن القانت فقال مطيع الله ورسوله . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح .

﴿سورة الاسراء﴾

قد تقدمت أحاديث في الاسراء في كتاب الايمان. قوله تعالى (وكلَّ انسان ألزمناهُ طائرَهُ في عنقه) عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول طير كل عبد في عنقه . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (وللآخرة أكبرُ درجات) عن سلمان عن النبي ﷺ قال ما من عبد يريد أن يرتفع في الدنيا درجة فارتفع إلا وضعه الله عز وجل في الآخرة أكثر منها ثم قرأ (وللآخرةُ أكبرُ درجات وأكبر تفضيلا) . رواه الطبراني وفيه أبو الصباح عبد الغفور وهو متروك. قوله تعالى (وآتِ ذا القُربى حقَّهُ) عن أبي سعيد قال لما نزلت (وآت ذا القربى حقه) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فاعطاها فدك . رواه الطبراني وفيه عطية العوفي وهو ضعيف متروك. قوله تعالى (ولا تُبذِّر تبذيرا) عن أبي العبيدين قال سألت عبد الله عن قوله تعالى (ولا تبذر تبذيرا) قال هو

النفقة فى غير حق . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (وإذا ذكرت ربك فى القرآن وحده) عن ابن عباس (وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولّوا على أدبارهم نفوراً)قال الشياطين . رواه الطبرانى وفيه روح بن المسيب قال ابن معين صويلح وضعفه ،وقال ابن حبان لا تحل الرواية عنه ،وبقية رجاله ثقات .قوله تعالى (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون)عن جابر قال للمرّ النبي ﷺ بالحجر قال لا تسألوا الآيات فقد سألها قوم صالح فكانت ترد من هذا الفج فمتوا عن أمر ربهم فعقروها فأخذتهم صيحة أهلك الله من تحت أدم السماء منهم إلا رجلا واحداً كان فى حرم الله قيل من هو يارسول الله قال أبو رغال (١) فلما خرج من الحرم أصابه ما أصاب قومه . رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط أتم منه وتقدم فى سورة هود ،ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال سأل أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهبا وأن ينحى الجبال عنهم فيزدرعوا فقيل له ان شئت أن نستأني بهم وان شئت نؤتيهم الذى سألوا فان كفروا هلكوا كما أهلكت من قبلهم قال بل أستأني بهم وأنزل الله عز وجل هذه الآية (وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون وآتينا ثمود الناقة مبصرة)وفى رواية فدعا فأتاه جبريل عليه السلام فقال إن ربك يقرئك السلام ويقول لك إن شئت أصبح لهم الصفا ذهبا فمن كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا أعذبه أحداً من العالمين وإن شئت فتحت لهم باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة ،ورجال الروايتين رجال الصحيح إلا أنه وقع فى أحد طرقه عمران بن الحكم وهو وهم ،وفي بعضها عمران أبو الحكم وهو ابن الحرث وهو الصحيح ، ورواه البزار بنحوه .قوله تعالى (ومن الليل فتهجد به نافلة لك)عن أبى أمامة نافلة لك قال انما كانت النافلة خاصة لرسول الله ﷺ وفى رواية سألت أبا أمامة عن النافلة قال كانت للنبي ﷺ نافلة ولكم فضيلة . رواه كله أحمد باسنادين فى أحدهما شهر وفي الآخر أبو غالب وقد وثقا وفيهما ضعف لا يضر .قوله تعالى (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل)عن ابن عمر عن

(١) فى الأصل « أبو رعال » بالمهملة وهو غلط بين .

النبي ﷺ قال دلوك الشمس زوالها . رواه البزار وفيه عمر بن قيس المعروف بسندل (١) وهو متروك . وعن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال صلى عبد الله وجعل رجل ينظر هل غابت الشمس فقال عبد الله ما تنظرون هذا والله الذي لا إله إلا هو ميقات هذه الصلاة لقول الله عز وجل (أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل) وهذا دلوك الشمس وهذا غسق الليل . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله قال إلى غسق الليل قال العشاء الآخرة . رواه الطبراني من طريقين وفيهما يحيى الحماني وجابر الجعفي وكلاهما ضعيف . قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) عن كعب بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي فأقول ما شاء الله أن أقول فذلك المقام المحمود . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس أنه قال في قول الله (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال يجلسه بينه وبين جبريل ويشفع لأمته فذلك المقام المحمود . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو ضعيف إذا لم يتابع وعطاء بن دينار قيل لم يسمع من سعيد بن جبير . قوله تعالى (وقل جاء الحق وزهق الباطل) عن عبد الله بن عباس قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى الكعبة ثلثمائة وستون صنما قد شد لهم إبليس أقدامها بالرصاص فجاء ومعه قضيب فجعل يهوي به إلى كل صنم منها فيخر لوجهه فيقول جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا حتى مر عليها كلها . رواه الطبراني في الصغير وفيه ابن إسحق وهو مدلس ثقة، وبقية رجاله ثقات . قلت وقد تقدمت طرق هذا الحديث في غزوة الفتح . قوله تعالى (ولا تجهر بصلاتك) عن عائشة في قوله (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها) نزلت في الدعاء . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك) عن عبد الله بن مسعود قال لينزعن هذا القرآن من بين أظهركم قال يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا قال يسرى على القرآن ليلا فلا يبقى في قلب عبد ولا في مصحفه منه شيء ويصبح الناس فقراء كالبهائم

(١) وهو المسكي على ما في نزهة الألباب في الألقاب لابن حجر .

ثم قرأ عبدالله (ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا إليك ثم لاتجد لك به علينا وكيلا). رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير شداد بن معقل وهو ثقة. قوله تعالى (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً) عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ آية العز (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا). رواه الطبرانى وأحمد إلا انه قال عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال آية العز (الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك) الآية كلها، وله طريق عند الطبرانى عن رسول الله ﷺ انه كان يقول العزة لله والحمد لله الذى لم يتخذ ولداً. رواه أحمد من طريقين فى إحداهما رشدين بن سعد وهو ضعيف، وفى الأخرى ابن لهيعة وهو أصلح منه وكذلك الطبرانى. وعن أبى هريرة قال خرجت مع رسول الله ﷺ ويده فى يدى فأتى على رجل رث الهيئة قال أبو فلان ما الذى بلغ بك ما أرى قال الضر والسقم يارسول الله قال أعلمك كلمات يذهب الله عنك الضر والسقم قال لاما يسرنى بها أنى شهدت معك بدراً وأحداً قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وهل يدرك أهل بدر وأهل أحد ما يدرك الفقير القانع قال فقال أبو هريرة أنا يارسول الله أنا فعلمنى قال فقال قل ياأبا هريرة توكلت على الحى القيوم الذى لايموت الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا، قال فأتى على رسول الله ﷺ وقد حسنت حالى فقال لى مهيم (١) قال فقلت يارسول الله لم أزل أقول الكلمات التى علمتنيهن. رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف.

﴿ سورة الكهف ﴾

عن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ أنه قال من قرأ أول سورة الكهف وآخرها كانت له نوراً من قدمه إلى رأسه ومن قرأها كلها كانت له نوراً ما بين الارض إلى السماء. رواه أحمد والطبرانى وفى إسناد أحمد ابن لهيعة وهو ضعيف وقد يحسن

(١) أى ما أمرك وشأنك، وهى كلمة يمانية.

حديثه . وعن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ من قرأ سورة الكهف كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره . رواه الطبراني في الأوسط في حديث طويل وهو بتمامه في كتاب الطهارة، ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات من آخر سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ، وفي رواية العشر الأواخر — قلت هو في الصحيح من حديثه من أول سورة الكهف — رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاءَ الله) عن ابن عباس أنه كان يرى الاستثناء ولو بعد سنة ثم قرأ (ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت) يقول إذا ذكرت. رواه الطبراني في الاوسط والكبير ورجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (واذكر ربك اذا نسيت) قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت قال هي خاصة لرسول الله ﷺ وليس لأحدنا أن يستثني إلا في حلفه بيمينه . رواه الطبراني في الثلاثة وفيه عبد العزيز بن حصين وهو ضعيف . قوله تعالى (ما يعلمهم إلا قليل) عن ابن عباس في قول الله عز وجل (ما يعلمهم إلا قليل) قال ابن عباس أنا من أولئك القليل مكسمليتا ومليخا وهو المبعوث بالورق الى المدينة ومرطونس ويثبونس ودردونس وكفاسطيطوس وميطوسيسوس (١) وهو الراعي والكلب اسمه قطمير الكردي وفرق القبطي الا لطن فرق القبطي قال أبو عبد الرحمن قال أبي بلغني أنه من كتب هذه الأسماء في شيء وطرحه في حريق سكن الحريق . رواه الطبراني في الاوسط وفيه يحيى بن أبي روق وهو ضعيف. قوله تعالى (وكانَ تحتهُ كنزٌ لهما) عن أبي ذر رفعه قال الكنز الذي ذكر الله في كتابه لوح من ذهب مصمت (٢) عجبت لمن أيقن بالقدر ثم نَصِبَ وعجبت لمن ذكر النار ثم ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل لا آله إلا الله محمد رسول

---

(١) في تفسير أبي السعود : يمليخا ومكشلينا ومشلينا ومرنوش ودبرنوش وشاذنوش ودقيانوس وكفيشيططيوش .

(٢) أي خالص لا يخالطه شيء.

الله . رواه البزار من طريق بشر بن المنذر عن الحرث بن عبد الله اليحصبي ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبي الدرداء في قوله تعالى (وكان تحته كنز لهما) قال قال أحلت لهم الكنوز وحرمت عليهم الغنائم وأحلت لنا الغنائم وحرمت علينا الكنوز ـ قلت روى له الترمذي حديثا غير هذا ـ رواه الطبراني وفيه اسحق ابن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . قوله تعالى (في عين حمئة) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ (في عين حمئة) . رواه الطبراني عن شيخه الوليد ابن عداس المصري وهو ضعيف . قوله تعالى (فمن كان يرجو لقاء ربه) عن أبي صالح قال كان عبد الرحمن بن غنم في مسجد دمشق في نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيهم معاذ بن جبل فقال عبد الرحمن بن غنم يا أيها الناس ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الخفي فقال معاذ اللهم غفراً فقال يا معاذ أما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صام رياءً فقد أشرك ومن تصدق رياءً فقد أشرك ومن صلى رياءً فقد أشرك قال بلى ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه ـ الآية) فشق ذلك على القوم واشتد عليهم فقال ألا أفرجها عنكم قالوا بلى فرج الله عنك الهم والاذى فقال هي مثل الآية التي في الروم (وما آتيتم من ربا ليربو في أموال الناس فلا يربو عند الله ـ الآية) من عمل عملا رياءً لم يكتب لاله ولا عليه . رواه البزار وفيه محمد ابن السائب الكلبي وهو كذاب .

﴿سورة مريم عليها السلام﴾

قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) عن البراء بن عازب عن النبي ﷺ في قوله تعالى (قد جعل ربك تحتك سريا) قال النهر . رواه الطبراني في الصغير وفيه معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : ان السري الذي قال الله عز وجل لمريم (قد جعل ربك تحتك سريا)

نهر أخرجه الله تشرب منه . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الله البابلتي وهو ضعيف . قوله تعالى (فسوفَ يلقونَ غيا) عن عبد الله يعني ابن مسعود (فسوف يلقون غيا) قال واد في جهنم من قيح ، وفي رواية الغي نهر في جهنم يقذف فيه الذين يتبعون الشهوات . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه . قوله تعالى (وانْ منكم إلا واردُها) عن أبي سعيد قال اختلفنا ههنا في الورود فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا ثم ينجي الله الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فقلت انا اختلفنا ههنا في الورود فقال يردونها جميعا فقلت له انا اختلفنا في ذلك فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضنا يدخلونها جميعا فأهوى بأصبعيه إلى أذنيه وقال صمتا إن لم أكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر إلا دخلها فتكون على المؤمنين برداً وسلاما كما كانت على إبراهيم حتى ان للنار أو قال جهنم ضجيجا من بردهم ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين ـ قلت لجابر في الصحيح في الورود هي موقوف غير هذا ـ رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (وما كان ربك نسيا) عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ ما أحل الله في كتابه فهو حلال وما حرم فهو حرام وما سكت عنه فهو عفو فاقبلوا من الله عافيته فان الله لم يكن لينسى شيئا ثم تلا هذه الآية (وما كان ربك نسيا) . رواه البزار ورجاله ثقات . قوله تعالى (يوم نحشرُ المتقينَ إلى الرحمنِ وفدا) عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي فقرأ هذه الآية (يوم نحشر المتقين إلى الرحمن وفدا) قال لا والله ما على أرجلهم يحشرون ولا يحشر الوفد على أرجلهم ولكن يؤتون بنوق لم تر الخلائق مثلها عليها رحائل من ذهب يركبون عليها حتى يضربون أبواب الجنة . رواه أحمد وفيه عبد الرحمن بن اسحق الواسطي وهو ضعيف . قوله تعالى (انَّ الذينَ آمنوا وعملوا الصالحاتِ سيجعلُ لهمُ الرحمنُ وُدا) عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) قال محبة في قلوب

المؤمنين . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير، وفيه بشر بن عمارة وهو ضعيف .

﴿ سورة طه ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قرأ طه ويس قبل أن يخلق آدم بألف عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالوا طوبى لأمة ينزل هذا عليها وطوبى لأجواف تحمل هذا وطوبى لألسن تكلم بهذا . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه ابراهيم بن مهاجر بن مسمار وضعفه البخارى بهذا الحديث ووثقه ابن معين . وعن ابن عباس فى قوله تعالى طه قال يا رجل . رواه الطبرانى وفيه محمد بن السائب وهو متروك . قوله تعالى (ما أنزلنا عليكَ القرآنَ لتشقى) عن على قال كان النبى صلى الله عليه وسلم يراوح بين قدميه يقوم على كل رجل حتى نزلت (ما أنزلنا عليكَ القرآن لتشقى) . رواه البزار وفيه يزيد بن بلال قال البخارى فيه نظر وكيسان أبو عمرو وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وفتناكَ فُتونا) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالى (وفتناك فتونا) سألته عن الفتون ما هو قال استأنف النهار يا ابن جبير فانها حديثة طويلة فلما أصبحت غدوت إلى ابن عباس لأنتجز منه ما وعدنى من حديث الفتون قال تذاكر فرعون وجلساؤه ما كان الله وعد ابراهيم من أن يجعل من ذريته أنبياء وملوكا فقال بعضهم إن بنى اسرائيل لينظرون ذلك ما يشكون فيه وقد كانوا يظنون أنه يوسف بن يعقوب فلما هلك قالوا ليس كذلك ان الله عز وجل وعد ابراهيم قال فرعون كيف ترون فائتمروا وأجمعوا أمرهم على أن يبعث رجالا معهم الشفار يطوفون فى بنى إسرائيل فلا يجدون مولودا ذكرا إلا ذبحوه ففعلوا ذلك فلما رأوا أن الكبار من بنى اسرائيل يموتون بآجالهم والصغار يذبحون قالوا يوشك أن تفنوا بنى اسرائيل فتضطروا (١) أن تباشروا من الأعمال الذى كانوا يكفونكم فاقتلوا عاما كل مولود ذكر فيقل نباتهم ودعوا عاما فلا يقتل

(١) فى الاصل « فتصبرون ».

منهم فينشأ الصغار مكان من يموت من الكبار فانهم لن يكثروا بمن تستحيون منهم فتخافون مكاثرتهم إياكم ولن يفنوا بمن تقتلون فنحتاجون إلى ذلك فأجمعوا أمرهم على ذلك فحملت أم موسى بهرون في العام الذى لا يذبح فيه الغلمان فولدته علانية آمنة فلما كان من قابل حملت بموسى فوقع فى قلبها الهم والحزن وذلك من الفتون يا ابن جبير بما دخل منه فى قلب أمه مما يراد به فأوحى الله تبارك وتعالى اليها (أن لا تخافي ولا تحزنى إنا رادّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين) وأمرها ان ولدت أن تجعله فى تابوت ثم تلقيه فى اليم فلما ولدته فعلت ذلك به فلما توارى عنها ابنها أتاها الشيطان فقالت فى نفسها ما صنعت بابنى لو ذبح عندى فواريته وكفنته كان خيراً لى من أن ألقيه بيدى إلى زفرات البحر وحيتانه فانتهى الماء به إلى فرضة (١) مستقى جوارى امرأة فرعون فلما رأينه أخذنه فهممن أن يفتحن التابوت فقال بعضهن ان فى هذا مالا وانا ان فتحناه لم تصدقنا امرأة الملك بما وجدنا فيه فحملنه بهيئته لم يحركن منه شيئا حتى دفعنه إليها فلما فتحته رأت فيه غلاما فألقى عليه منها محبة لم تجد مثلها على أحد من البشر قط فأصبح فؤاد أم موسى فارغا من ذكر كل شىء إلا ذكر موسى فلما سمع الذباحون بأمره أقبلوا بشفارهم إلى امرأة فرعون ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت لهم اتركوه فان هذا الواحد لا يزيد فى بنى اسرائيل حتى آتى فرعون فاستوهبه منه فان وهبه لى كنتم قد أحسنتم وأجملتم وان أمر بذبحه لم ألمكم فأتت به فرعون فقالت قرة عين لى ولك قال فرعون يكون لك فاما لى فلا حاجة لى فى ذلك قال رسول الله ﷺ والذى نفسى بيده(٢) لو أقر فرعون كما أقرت امرأته لهداه الله كما هدى امرأته ولكن حرمته ذلك فأرسلت إلى من حولها من كل امرأة لها لبن لتختار له ظئرا (٣) فجعل كلما أخذته امرأة منهن لترضعه لم يقبل ثديها حتى أشفقت عليه امرأة فرعون

---

(١) فرضة النهر : مشرعته وهى ثلمة يستقى منها ، ومن البحر محط السفن . (٢) فوق هذه الكلمة « أحلف به » ولعله اشارة لنسخة فيها « والذى أحلف به » . (٣) أى مرضعة .

أن يمتنع من اللبن فيموت فأحزنها ذلك فأخرج إلى السوق ومجمع الناس ترجو أن تجد له ظئراً يأخذ منها فلم يقبل فأصبحت أم موسى والهة فقالت لأخته قصيه قصى أثره واطلبيه هل تسمعين له ذكرا حى ابنى أم أكلته الذواب ونسيت ما كان الله وعدها منه فبصرت به أخته عن جنب وهم لا يشعرون ـ والجنب أن يسمو ببصر الانسان إلى الشىء البعيد وهو إلى جنبه لا يشعر به ـ فقالت من الفرح حين أعياهم الظؤار أنا أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم وهم له ناصحون فأخذوها فقالوا مايدريك ما نصحهم له هل تعرفونه حتى شكوا فى ذلك وذلك من الفتون يا ابن جبير فقالت نصحهم له وشفقتهم عليه رغبة فى صهر الملك ورجاء منفعته فأرسلوها فانطلقت إلى أمها فأخبرتها الخبر فجاءت أمه فلما وضعته فى حجرها سرى إلى ثديها فمصه حتى امتلأ جنباه ريا فانطلق البشير إلى امرأة فرعون يبشرها أن قد وجدنا لابنك ظئرا فأرسلت اليها فأتيت بها وبه فلما رأت مايصنع بها قالت لها امكثى عندى ترضعين ابنى هذا فانى لم أحب حبه شيئا قط قالت أم موسى لا أستطيع أن أدع بيتى وولدى فيضيع فان طابت نفسك أن تعطينيه فاذهب به الى بيتى فيكون معى لا ألوه خيراً وإلا فانى غير تاركة بيتى وولدى وذكرت أم موسى ما كان الله عز وجل وعدها فتعاسرت على امرأة فرعون وأيقنت أن الله منجز وعده فرجعت إلى بيتها بابنها القرية مجتمعين يمتنعون من السخرة والظلم ما كان بينهم قال فلما ترعرع قالت امرأة فرعون لأم موسى ان ترينى ابنى فوعدتها يوما تريها إياه فقالت امرأة فرعون لخزانها وقهارمتها وظؤرها لا يبقين أحد منكم الا استقبل ابنى اليوم بهدية وكرامة لأرى ذلك فيه وأنا باعثة أمينا يحصى كل مايصنع إنسان منكم فلم تزل الهدايا والكرامة والنحل تستقبله من حين خرج من بيت أمه إلى أن دخل على امرأة فرعون فلما دخل عليها بجلته وأكرمته وفرحت به وبجلت بأمه لحسن أثرها عليه ثم قالت لآتين فرعون فليبجلته وليكرمنه فلما دخلت به عليه جعلته فى حجره فتناول موسى لحية فرعون فمدها إلى الأرض فقال الغواة أعداء الله

لفرعون ألا ترى إلى ما وعد الله ابراهيم نبيه أنه يربك ويملوك ويصرعك فأرسل إلى الذباحين ليذبحوه وذلك من الفتون يا ابن جبير بعد كل بلاء ابتلى به وأريك به فتونا فجاءت امرأة فرعون تسعي إلى فرعون فقالت ما بدالك فى هذا الغلام الذى وهبته لى قال ترينه يزعم أنه يصرعنى ويملونى قالت اجعل بينى وبينك أمراً تعرف الحق فيه ائت بجمرتين ولؤلؤتين فقربهن اليه فان بطش باللؤلؤتين واجتنب الجمرتين عرفت أنه يعقل وان تناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت أن أحداً لايؤثر الجمرتين على اللؤلؤتين وهو يعقل فقرب ذلك فتناول الجمرتين ولم يرد اللؤلؤتين علمت فانزعوهما من يده مخافة أن يحرقانه فقالت امرأة فرعون ألا ترى فصرفه الله عنه بعد ماقد كان هم به وكان الله عز وجل بالغا فيه أمره فلما بلغ أشده وكان من الرجال لم يكن أحد من آل فرعون يخلص إلى أحد من بنى اسرائيل معه بظلم ولا سخرية حتى امتنعوا به كل الامتناع فبينما موسى فى ناحية المدينة فاذا هو برجلين يقتتلان أحدهما فرعونى والآخر اسرائيلى فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعوني ففضب موسى غضباً شديداً لأنه تناوله وهو يعلم منزلة موسى من بنى إسرائيل وحفظه لهم لايعلم الناس الا انما ذلك من الرضاع إلا أم موسى إلا أن يكون الله قد أطلع موسى من ذلك على مالم يطلع عليه غيره فوكز موسى الفرعونى فقتله وليس يراهما أحد إلا الله والاسرائيلى فقال موسى حين قتل الرجل هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين ثم قال رب اغفر لى فغفر له إنه هو الغفور الرحيم وأصبح في المدينة خائفا يترقب الأخبار فأتى فرعون فقيل له إن بنى اسرائيل قتلوا رجلا من آل فرعون فخذ لنا بحقنا ولا ترخص لهم فقال ابغونى قاتله ومن يشهد عليه فان الملك وان كان صفوه مع قوم لايستقيم لهم أن يقيد بغير بينة ولا تثبت فاطلبوا لى علم ذلك آخذ لكم بحقكم فبينما هم يطوفون لايجدون ثبتا إذا موسي قد رأى من الغد ذلك الاسرائيلى يقاتل رجلا من آل فرعون آخر فاستغاثه الاسرائيلى على الفرعونى فصادف موسى قد ندم على ما كان منه فكره الذى رأى

لغضب الاسرائيلي وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فقال للاسرائيلي لما فعل أمس واليوم انك لغوي مبين أن يكون إياه أراد ماأراد الفرعوني ولم يكن أراده انما أراد الفرعوني فخاف الاسرائيلي فحاج للفرعوني وقال ياموسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وانما قال ذلك مخافة أن يكون إياه أراد موسى ليقتله وتنازعا وتطاوعا وانطلق الفرعوني إلى قومه فأخبرهم بما سمعوا من الاسرائيلي من الخبر حيث يقول أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس فأرسل فرعون الذباحين ليقتلوا موسى فأخذ رسل فرعون الطريق الأعظم يمشون على هيئتهم يطلبون لموسى وهم لايخافون أن يفوتهم إذ جاءه رجل من شيعة موسى من أقصى المدينة اختصر طريقا قريباً حتى سبقهم إلى موسى فأخبره الخبر وذلك من الفتون يا ابن جبير فخرج موسى متوجها نحو مدين لم يلق بلاءً قبل ذلك وليس له بالطريق علم إلا حسن ظنه بربه عز وجل فانه قال عسى ربي أن يهديني سواء السبيل ولما ورد ماء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان يعني بذلك حابستين غنمهما فقال لهما ماخطبكما معتزلتين لاتسقيان مع الناس قالتا ليس بنا قوة نزاحم القوم وإنما ننتظر فضول حياضهم فسقى لهما فجعل يغرف من الدلو ماءً كثيراً حتى ولى الرعاء فراغا فانصرفتا بغنمهما إلى أبيهما وانصرف موسى فاستظل بشجرة فقال رب إني لما أنزلت إليّ من خير فقير فاستنكر سرعة صدورهما بغنمهما حفلاً بطاناً فقال إن لكما اليوم لشأنا فأخبرتاه بما صنع موسى فأمر إحداهما تدعوه له فأتت موسى فدعته فلما كلمه قال لاتخف نجوت من القوم الظالمين ليس لفرعون ولالقومه علينا سلطان ولسنا في مملكته قال فقالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين قال فاحتملته الغيرة إلى أن قال ومايدريك ماقوته ومأأمانته قالت أماقوته فما رأيت منه في الدلو حين سقى لنا لم أر رجلا أقوى في ذلك السقى منه وأماأمانته فانه نظر إليّ حين أقبلت إليه وشخصت له فلما علم أني امرأة صوّب

رأسه ولم يرفعه ولم ينظر إلى حتى بلغته رسالتك ثم قال امشي خلفي وابغيني الطريق فلم يفعل هذا الأمر إلا وهو أمين فسري عن أبيها فصدقها فظن به الذي قالت فقال له هل لك أن أنكحك إحدى ابنتيّ هاتين على أن تأجرني ثماني حجج فان أتممت عشراً فمن عندك وماأريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ففعل فكانت على نبي الله موسى ﷺ ثمان سنين واجبة وكانت سنتان عدة منه فقضى الله عدته فأتمها عشراً قال سعيد فلقيني رجل من أهل النصرانية من علمائهم فقال هل تدري أي الأجلين قضى موسى قلت لا وأنا يومئذ لاأدري فلقيت ابن عباس فذكرت له ذلك فقال أماعلمت أن ثمانياً كانت على موسى واجبة ولم يكن نبي الله لينقص منها شيئاً وتعلم أن الله قاضيا عن موسى عدته الذي وعد فانه قضى عشر سنين فلقيت النصراني فأخبرته ذلك، فقال الذي سألته فأخبرك أعلم منك بذلك قال قلت أجل وأولى فلما سار موسى بأهله كان من أمر النار والعصا ويده ماقص عليك في القرآن فشكا إلى ربه تبارك وتعالى مايتخوف من آل فرعون في القتل وعُقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة تمنعه من كثير من الكلام وسأل ربه أن يبعثه بأخيه هارون ليكون له ردءاً و يتكلم عنه فآتاه الله سؤله فعبر عنه بكثير مما لا يفصح به لسانه فآتاه الله سؤله وحل عقدة لسانه فانه كان في لسانه عقدة فأوحى الله الى هارون وأمره أن يلقاه فاندفع موسى بعصاه حتى لقي هرون فانطلقا جميعاً إلى فرعون فأقاما على بابه حيناً لا يؤذن لهما ثم أذن لهما بعد حجاب شديد فقالا إنارسولا ربك فقال من ربكما ياموسى فأخبره بالذي قص الله عليك في القرآن فقال فما تريد وذكره القتيل فاعتذر بما قد سمعت وقال إني أريد أن تؤمن بالله وترسل معي بني إسرائيل فأبى عليه ذلك وقال ائت بآية إن كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي حية عظيمة فاغرة فاها مسرعة إلى فرعون فلما رآها فرعون قاصدة اليه خافها فاقتحم عن سريره

واستغاث بموسى أن يكفها عنه ففعل ثم أخرج يده من جيبه فرآها بيضاء من غير سوء يعني من غير برص ثم ردها فعادت الى لونها الأول فاستشار الملأ حوله فيما رأى فقالوا له إن هـذان(١) لساحران يريدان أن يخرجاكم من أرضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يعني ملكهم الذى هم فيه والعيش فأبوا أن يعطوه شيئاً مما طلب وقالوا له اجمع لنا السحرة فانهم بأرضك كثير حتى يغلب سحرهم سحرهما فأرسل في المدينة فحشر له كل ساحر متعالم فلما أتوا فرعون قالوا بما يعمل هـذا الساحر قالوا بالحيات قالوا فلا والله ما أحد فى الارض يعمل السحر بالحيات والعصى التى تعمل فما أجرنا إن نحن غلبنا فقال نعم إنكم أقاربى وخاصتى(٢) وأنا صانع إليكم كلما أحببتم فتواعدوا يوم الزينة وأن يحشر الناس ضحى قال سعيد حدثنى ابن عباس ان يوم الزينة اليوم الذى أظهر الله فيه موسى على فرعون والسحرة وهو يوم عاشوراء فلما اجتمعوا فى صعيد قال الناس بعضهم لبعض انطلقوا فلنحضر هذا الأمر لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم الغالبين يعنون موسى وهرون استهزاءً بهما فقالوا يا موسى لقد رتهم بسحرهم إما أن تلقى وإما أن نكون نحن الملقين قال بل ألقوا فألقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون إنا لنحن الغالبون فرأى موسى من سحرهما أوجس في نفسه خيفة فأوحى الله تبارك وتعالى اليه أن ألق عصاك فلما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فاغرة فاها فجعلت العصا بدعوة موسى تلبس الحبال حتى صارت جدراً الى الثعبان يدخل فيه حتى ما أبقت عصاً ولا حبلا إلا ابتلعته فلما عرف السحرة ذلك قالوا لو كان هـذا سحراً لم تبتلع من سحرنا هذا ولـكنه أمر من الله تبارك وتعالى آمنا بالله وبما جاء به موسى ونتوب الى الله عز وجل مما كنا عليه وكسر الله ظهر فرعون فى ذلك الموطن وأشياعه وأظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وامرأة فرعون بارزة مبتذلة تدعو الله تعالى بالنصر لموسى على فرعون فمن رآها من آل فرعون ظن أنها ابتذلت للشفقة على فرعون وأشياعه وإنما كان حزنها وهمها لموسى فلما طال مكث موسى لمواعيد فرعون الـكاذبة جاءه

(١) فى الاصل « هذين ». (٢) فى الاصل « حامتى ».

بآية وعده عندها أن يرسل بنى إسرائيل فاذا مضت أخلف مواعيده وقال هل يستطيع ربك أن يرسل غير هذا فأرسل عليه وعلى قومه الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات كل ذلك يشكو إلى موسى ويطلب إلى موسى أن يكفها عنه ويواثقه أن يرسل معه بنى إسرائيل فاذا كفها عنه أخلف موعده ونكث عهده أمر موسى بالخروج بقومه فخرج بهم ليلا فلما أصبح فرعون ورأى أنهم قد مضوا أرسل في المدائن حاشرين يتبعهم بجنود عظيمة كثيرة فأوحى الله إلى البحر أن إذا ضربك عبدى موسى بعصاه فانفرق اثنتى عشرة فرقة حتى يجوز موسى ومن معه ثم التق على من بقى بعده من فرعون وأشياعه فنسى موسى أن يضرب البحر بالعصا فانتهى الى البحر وله بطرق مخافة أن يضربه موسى بعصاه وهو غافل فيصير عاصيا فلما تراءى الجمعان وتقاربا قال أصحاب موسى انا لمدركون افعل ما أمرك ربك فانك لن تكذب ولن تكذب فقال وعدنى اذا أتيت البحر يفرق لى اثنتى عشرة فرقة حتى أجاوز ثم ذكر بعد ذلك العصا فضرب البحر بعصاه فانفرق له حتى دنا أوائل جند فرعون من أول جند موسى فانفرق البحر كما أمره ربه وكما وعد موسى فلما أن جاوز موسى البحر قالوا انا نخاف أن لا يكون فرعون غرق فلا نؤمن بهلاكه فدعا ربه فأخرجه له بيديه حتى استيقنوا بهلاكه ثم مروا على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلها كما لهم آلهة قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قد رأيتم من الغير وسمعتم ما يكفيكم ومضى فأنزلهم موسى منزلا ثم قال لهم أطيعوا هرون فانى قد استخلفته عليكم فانى ذاهب الى ربى وأجلهم ثلاثين يوما أن يرجع إليهم فلما أتى ربه أراد أن يكلمه في ثلاثين وقد صامهن ليلهن ونهارهن كره أن يكلم ربه ويخرج من فمه ريح فم الصائم فتناول موسى شيئا من نبات الأرض فمضغه فقال له ربه حين أتاه أفطرت وهو أعلم بالذى كان قال رب كرهت أن أكلمك إلا وفمى طيب الريح قال أو ما علمت يا موسى أن ريح فم الصائم أطيب عندى من ريح

لملسك ارجع حتى تصوم عشراً ثم ائتنى ففعل موسى ما أمر فلما رأى قوم موسى أنه لم يرجع إليهم للاجل قال بينا هم كذلك وكان هرون قد خطبهم فقال إنكم خرجتم من مصر ولقوم فرعون عوار وودائع ولكم فيها مثل ذلك وأنا أرى أن تحبسوا مالكم عندهم ولا أحل لكم وديعة ولا عارية ولسنا برادين إليهم شيئاً من ذلك ولا ممسكين لانفسنا فحفر حفيراً وأمر كل قوم عندهم شيء من ذلك من متاع أو حلية أن يقذفوه في ذلك الحفير ثم أوقد عليه النار فأحرقه فقال لايكون لنا ولا لهم وكان السامرى رجلا من قوم يعبدون البقر جيران لهم ولم يكن من بنى اسرائيل فاحتمل مع موسى وبنى اسرائيل حين احتملوا فقضى له أن رأى أثراً فأخذ منه قبضة فمر بهرون فقال له ياسامرى ألا تلقى ما فى يدك وهو قابض عليه لايراه أحد طوال ذلك قال هذه قبضة من أثر الرسول الذى جاوز بكم البحر فما ألقيها بشيء إلا أن تدعو الله إذا ألقيتها أن يكون ما أريد فألقاها ودعا له هرون وقال أريد أن أكون عجلا فاجتمع ما كان فى الحفرة من متاع أو حلية أو نحاس أو حديد فصار عجلا أجوف ليس فيه روح له خوار ، قال ابن عباس ولا والله ما كان له صوت قط إنما كانت الريح تدخل من دبره فتخرج من فيه وكان ذلك الصوت من ذلك فتفرق بنو اسرائيل فرقاً فقالت فرقة ياسامرى ماهذا فأنت أعلم به قال هذا ربكم ولكن موسى أضل الطريق وقالت فرقة لاتكذب بهذا حتى يرجع الينا موسى فان كان ربنا لم نكن ضيعناه وعجزنا فيه حين رأيناه وان لم يكن ربنا فانا نتبع قول موسى وقالت طائفة هذا من عمل الشيطان وليس بربنا ولا نؤمن به ولا نصدق وأشرب فرقة فى قلوبهم التصديق بما قال السامرى في العجل وأعلنوا التكذيب به فقال لهم هارون ياقوم انما فتنتم به وان ربنا الرحمن ليس هذا (١) قالوا فما بال موسى وعد ثلاثين يوما ثم أخلفنا فهذه الاربعون قد مضت فقال سفهاؤهم أخطأ ربه فهو يطلبه ويبتغيه فلما كلم الله موسى وقال له ماقال أخبره بما لقى قومه من بعده فرجع موسى الى قومه غضبان

(١) فى الاصل « هكذا » وفى الحاشية « ليس هذا » .

أسفا فقال لهم ماسمعتم فى القرآن وأخذ برأس أخيه يجره اليه وألقى الالواح ثم انه عذر أخاه فاستغفر له وانصرف إلى السامرى فقال له ماحملك على ماصنعت قال قبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وفطنت لها وعميت عليكم فقذفتها وكذلك سولت لى نفسي قال فاذهب فان لك فى الحياة أن تقول لامساس وانظر إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا لنحرقنه ثم لننسفنه فى اليم نسفا ولو كان إلها لم يخلص الى ذلك منه فاستيقن بنو اسرائيل واغتبط الذين كان رأيهم فيه مثل رأى هرون وقالوا جماعتهم لموسى سل لنا ربك أن يفتح لنا باب توبة نصنعها و يكفر لنا ماعملنا فاختار قومه سبعين رجلا لذلك لاتيان الجبل ممن لم يشرك فى العجل فانطلق بهم ليسأل لهم التوبة فرجفت بهم الأرض فاستحيا من الله من قومه ووفده حين فعل بهم ما فعل قال رب لو شئت أهلكتهم من قبل وإياى أتهلكنا بما فعل السفهاء منا وفيهم من كان الله اطلع على ما أشرب من حب العجل وايمانا به فكذلك رجفت بهم الارض فقال رحمتى وسعت كل شىء فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمى الذى يجدونه مكتوباً عندهم فى التوراة والانجيل فقال رب سألتك التوبة لقومى فقلت إن رحمتك كتبتها لقوم غير قومى فليتك أخرتنى حتى تخرجنى حياً فى أمة ذلك الرجل المرحومة فقال الله عز وجل له إن توبتهم أن يقتل كل رجل منهم كل من لقى من والد وولد فيقتله بالسيف لايبالى من قتل فى ذلك الموطن ويأبى أولئك الذين خفى على موسى وهرون مااطلع الله عليه من ذنوبهم واعترفوا بها وفعلوا ماأمروا به فغفر الله للقاتل والمقتول ثم سار بهم موسى متوجهاً نحو الأرض المقدسة وأخذ الألواح بعد ماسكن عنه الغضب وأمرهم بالذى أمرهم به أن يبلغهم من الوظائف فثقل وأبوا أن يقروا بها فنتق الله عليهم الجبل كأنه ظلة ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فأخذوا الكتاب بأيمانهم وهم مصغون إلى الجبل والأرض والكتاب بأيديهم وهم ينظرون إلى الجبل مخافة أن يقع عليهم ثم مضوا حتى أتوا الأرض

المقدسة فوجدوا فيها مدينة فيها قوم جبارون خلقهم خلق منكر وذكر من ثمارهم أمراً عجيباً فقالوا ياموسي إن فيها قوماً جبّارين لاطاقة لنا بهم ولا ندخلها ما داموا فيها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما من الجبارين آمنا بموسى فخرجا إليه فقالا نحن أعلم بقومنا إن كنتم إنما تخافون من أجسامهم وعددهم فانهم لاقلوب لهم ولامنعة عليهم فادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون ويقول ناس إنهما من قوم موسى وزعم عن سعيد بن جبير أنهما من الجبابرة آمنا بموسى يقول من الذين يخافون إنما عنى بذلك الذين يخافهم بنو إسرائيل قالوا ياموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون فأغضبوا موسى فدعا عليهم وسماهم فاسقين ولم يدع عليهم قبل ذلك لما رأى منهم من المعصية واساءتهم حتى كان يومئذ فاستجاب الله له فيهم وسماهم فاسقين وحرمها عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض يُصبحون كل يوم فيسيرون ليس لهم قرار ثم ظلل عليهم الغمام فى التيه وأنزل عليهم المنّ والسلوى وجعل لهم ثيابا لاتبلى ولاتنسج وجعل بينهم حجراً مربعا وأمر موسى فضربه بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا فى كل ناحية ثلاث أعين وأعلم كل سبط عينهم التى يشربون منها لايرتحلون من منقلة إلا وجدوا ذلك الحجر فيهم بالمكان الذى بالأمس . رفع ابن عباس هذا الحديث الى النبي ﷺ وصدق ذلك عندى أن معوية سمع ابن عباس حدث هذا الحديث فأنكره عليه أن يكون هذا الفرعونى أفشى على موسى أمر القتيل الذى قُتل فكيف يفشى عليه ولم يكن علم به ولاظهر عليه إلا الاسرائيلى الذى حضر ذلك فغضب ابن عباس وأخذ بيد معاوية فذهب به الى سعد بن مالك الزهرى فقال ياأبا اسحق هل تذكر يوم حدثنا رسول الله ﷺ عن قتيل موسى الذى قتله الاسرائيلى الذى أفشى عليه أم الفرعونى فقال انما أفشى عليه الفرعونى بما سمع من الاسرائيلى الذى شهد ذلك وحضره . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير أصبغ بن زيد والقسم بن أبي أيوب وهما ثقتان . قوله تعالى (ولقد عهدنا الى

آدمَ من قبل فَنسى) عن ابن عباس انما سمي انساناً لأنه عهد اليه فنسى . رواه الطبراني في الصغير وفيه أحمد بن عصام وهو ضعيف . قوله تعالى (فمن اتَّبعَ هُداى فلا يَضِلُّ ولا يشقى) عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ من اتبع كتاب الله هداه الله من الضلالة ووقاه سوء الحساب يوم القيامة وذلك ان الله جل وعز يقول (من اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى) . رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وعمران بن أبي عمران وكلاهما ضعيف . وعن أبي الطفيل أن النبي ﷺ قرأ فمن اتبع هداى . رواه الطبراني وفيه اسماعيل بن مسلم المكي وهو ضعيف . قوله تعالى (ومن أعرَضَ عن ذكرى فان لَه معيشةً ضَنْكا) عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قول الله تبارك وتعالى (فان له معيشة ضنكا) قال المعيشة الضنك التي قال الله تبارك وتعالى انه يسلط عليه تسعاً وتسعين حية ينهشون لحمه حتى تقوم الساعة . رواه البزار وفيه من لم أعرفه . وعن عبد الله يعني ابن مسعود فان له معيشة ضنكا قال عذاب القبر . رواه الطبراني وفيه المسعودي وقد اختلط ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وَسبِّحْ بحمد رَبكَ قبلَ طُلوع الشَّمس وَقبلَ غُرُوبها) عن جرير عن النبي ﷺ في قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها) قال قبل طلوع الشمس الصبح وقبل غروبها صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف . قوله تعالى (وأمر أهلكَ بالصلاةِ) عن عبد الله بن سلام قال كان النبي ﷺ إذا نزل بأهله الضيف أمرهم بالصلاة ثم قرأ (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها ـ الآية) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات (١) .

﴿ سورة الأنبياء عليهم السلام ﴾

قوله تعالى (وآتيناهُ أهلهُ ومثلهم معهمْ) عن الضحاك بن مزاحم قال بلغ ابن مسعود أن مروان يقول (وآتيناه أهله ومثلهم معهم) قال أتى أهلا غير أهله فقال ابن مسعود أتى بأهله بأعيانهم ومثلهم معهم . رواه الطبراني واسناده منقطع ويحيى

(١) هنا في هامش الاصل : بلغ العرض .

الحمانى ضعيف . قوله تعالى (وذَا النون ـ الآية) عن عبد الله يعنى ابن مسعود وذا النون إذ ذهب مغاضباً قال عبد أبق من سيده . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . وعن سعد بن أبى وقاص قال مررت بعثمان بن عفان فى المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم يرد على السلام فأتيت أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب فقلت يا أمير المؤمنين هل حدث في الاسلام شيء مرتين قال وماذاك قلت لا إلا انى مررت بعثمان آنفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه منى ثم لم يرد على السلام قال فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال مامنعك ألا تكون رددت على أخيك السلام قال عثمان مافعلت قلت بلى قال حتى حلف وحلفت قال ثم ان عثمان ذكر فقال بلى وأستغفر الله وأتوب اليه إنك مررت بي آنفاً وأنا أحدث نفسى بكلمة سمعتها من رسول الله ﷺ والله ما ذكرتها قط إلا يغشى بصرى وقلبي غشاوة قال سعد فأنا انبئك بها ان رسول الله ﷺ ذكر لنا أول دعوة ثم جاءه أعرابى فشغله حتى قام رسول الله ﷺ فتبعته حتى أشفقت أن يسبقنى الى منزله ضربت بقدمى الأرض فالتفت الىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذا أبو اسحق قلت نعم يارسول الله قال فمه قلت لا والله إلا انك ذكرت لنا أول دعوة ثم جاءك هذا الأعرابى فشغلك قال نعم دعوة ذى النون إذ هو في بطن الحوت (لا إله إلا أنتَ سبحانكَ إنى كنتُ من الظالمين) فانه لن يدعو بها مسلم ربه فى شيء قط إلا استجاب له ـ قلت روى الترمذى طرفاً من آخره ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن محمد بن سعد بن أبي وقاص وهو ثقة . قوله تعالى (إنكم وما تعبدُونَ من دُون الله حَصَبُ جهنم) عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) ثم نسختها (ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مُبْعدُون) يعنى عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم ومن كان معه . رواه البزار وفيه شرحبيل بن سعد مولى الانصار وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت (إنكم

وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال عبدالله بن الزبعرى أنا أخصم لكم محمداً فقال يامحمد أليس فيما أنزل عليك (إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون) قال نعم قال فهذه النصارى تعبد عيسى وهذه اليهود تعبد عزيراً وهذه بنو تميم تعبد الملائكة فهؤلاء فى النار فأنزل الله عز وجل (إنَّ الذين سبقتْ لهم منا الحسنىَ أولئكَ عنها مبعدون) . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وقد وثق وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود قال اذا بقى فى النار من يخلد فيها جعلوا فى توابيت من نار فيها مسامير من نار قال ذلك مرتين أو ثلاثا فلا يرون أحداً فى النار يعذب غيرهم ثم قرأ عبد الله (لهم فيها زفيرٌ وهم فيها لا يسمعون) . رواه الطبرانى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) عن ابن عباس (وما أرسلناكَ إلا رحمةً للعالمين) قال من تبعه كان له رحمة فى الدنيا والآخرة ومن لم يتبعه عوفى مما كان يبلى به سائر الامم من الخسف والمسخ والقذف . رواه الطبرانى وفيه أيوب بن سويد وهو ضعيف جداً وقد وثقه ابن حبان بشروط فيمن يروى عنه وقال انه كثير الخطأ، والمسعودى قد اختلط .

﴿ سورة الحج ﴾

قوله تعالى (يا أيها الناسُ اتقوا ربكمْ إنَّ زلزلةَ الساعةِ شىءٌ عظيم) عن ابن عباس قال تلا رسول الله ﷺ هذه الآية وأصحابه عنده (يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شىء عظيم) الى آخر الآية فقال هل تدرون أى يوم ذلك قالوا الله ورسوله أعلم قال ذلك يوم يقول الله عز وجل يا آدم قم فابعث بعثاً الى النار فيقول وما بعث النار فيقول من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة فشق ذلك على القوم فقال رسول الله ﷺ إنى لأرجو أن تكونوا شطر الجنة ثم قال رسول الله ﷺ اعملوا وابشروا فانكم بين خليقتين لم يكونا مع أحد إلا كثرتاه ياجوج ومأجوج وانما أنتم فى الأمم كالشامة فى جنب البعير

أو كالرقمة في ذراع الدابة أمتى حزء من ألف جزء ـ قلت في الصحيح بعضه ـ رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير هلال بن خباب وهو ثقة . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قرأ (يوماً يجعل الولدان شيبا) قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثا إلى النار فقال من كم يارب قال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعون وينجو واحد فشق ذلك على المسلمين وعرف ذلك رسول الله ﷺ منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك في وجوههم ان بني آدم كثير ويأجوج ومأجوج من ولد آدم وانه لا يموت منهم رجل حتى يرثه لصلبه ألف رجل ففيهم وفي أشباههم جنة لكم . رواه الطبراني وفيه عثمان بن عطاء الخراساني(١) وهو متروك وضعفه الجمهور واستحسن أبو حاتم حديثه . قوله تعالى (سواءً العاكف فيه والباد) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء العاكف فيه والباد قال سواء المقيم والذي يرحل . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن مسلم بن هرمز وهو ضعيف . قوله تعالى (ومَنْ يُرِدْ فيه بالحاد بظلم نُذقهُ من عذاب أليم) عن عبد الله بن مسعود قال شعبة رفعه ولا أرفعه لك يقول في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم) قال لو أن رجلا همَّ فيه بالحاد وهو بعدن لأذاقه الله عز وجل عذابا أليما . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل (ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) قال من همَّ بخطيئة يعملها في سوى البيت لم تكتب عليه حتى يعملها ومن هم بخطيئة يعملها في البيت لم يمته الله حتى يذقه من عذاب أليم . رواه الطبراني وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك . قوله تعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍّ إلا إذا تمنَّى) عن عروة يعني ابن الزبير في تسمية الذين خرجوا إلى أرض الحبشة المرة الأولى قبل خروج جعفر وأصحابه عثمان بن مظعون وعثمان بن عفان ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ومعه

(١) في الاصل «الحرساني» والتصحيح من الخلاصة.

امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو وولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة ، والزبير بن العوام ومصعب بن عمير أحد بني عبدالدار وعامر بن ربيعة وأبو سلمة ابن عبد الأسد وامرأته أم سلمة ، وأبو سبرة بن أبي رهم ومعه أم كلثوم بنت سهيل ابن عمرو ، وسهيل بن بيضاء قال ثم رجع هؤلاء الذين ذهبوا المرة الأولى قبل جعفر بن أبي طالب وأصحابه حين أنزل الله السورة التي يذكر فيها (والنجم إذا هوى) فقال المشركون لو كان هذا الرجل يذكر آلهتنا بخير أقررناه وأصحابه فانه لا يذكر أحداً ممن خالف دينه من اليهود والنصارى بمثل الذي يذكر به آلهتنا من الشتم والشر فلما أنزل الله السورة التي يذكر فيها والنجم وقرأ (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) ألقى الشيطان فيها عند ذلك ذكر الطواغيت فقال وانهم من الغرانيق العلى وإن شفاعتهم لترتجى ، وذلك من سجع الشيطان وفتنته فوقعت هاتان الكلمتان في قلب كل مشرك وذلت بها ألسنتهم واستبشروا بها وقالوا إنّ محمداً قد رجع إلى دينه الأول ودين قومه فلما بلغ رسول الله ﷺ آخر السورة التي فيها النجم سجد وسجد معه كل من حضره من مسلم ومشرك غير أن الوليد بن المغيرة كان رجلا كبيراً فرفع ملء كفه تراباً فسجد عليه فعجب الفريقان كلاهما من جماعتهم في السجود لسجود رسول الله ﷺ فأما المسلمون فعجبوا من سجود المشركين من غير إيمان ولا يقين ولم يكن المسلمون سمعوا الذي ألقى الشيطان على ألسنة المشركين وأما المشركون فاطمأنت أنفسهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحدثهم الشيطان أن النبي ﷺ قد قرأها في السجدة فسجدوا لتعظيم آلهتهم ففشت تلك الكلمة في الناس وأظهرها الشيطان حتى بلغت الحبشة فلما سمع عثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود ومن كان معهم من أهل مكة أن الناس أسلموا وصاروا مع رسول الله ﷺ وبلغهم سجود الوليد بن المغيرة على التراب على كفه أقبلوا سراعاً فكبر ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما أمسى أتاه جبريل عليه السلام فشكا إليه فأمره فقرأ عليه فلما بلغها تبرأ منها

جبريل وقال معاذ الله من هاتين ماأنزلهما ربي ولاأمرني بهما ربك فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ شق عليه وقال أطعت الشيطان وتكلمت بكلامه وشركني في أمر الله فنسخ الله مايلقى الشيطان وأنزل عليه (وماأرسلنا من قبلك من رسول ولانبي إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) فلما برأه الله عز وجل من سجع الشيطان وفتنته انقلب المشركون بضلالهم وعداوتهم فذكر الحديث وقد تقدم في الهجرة إلى الحبشة[1] . رواه الطبراني مرسلا وفيه ابن لهيعة ولايحتمل هذا من ابن لهيعة .

﴿ سورة المؤمنين ﴾

قوله تعالى (فتبارك الله أحسن الخالقين) عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال أملى علي رسول الله ﷺ هذه الآية (ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين) إلى (ثم أنشأناه خلقا آخر) فقال له معاذ بن جبل فتبارك الله أحسن الخالقين فضحك رسول الله ﷺ فقال له معاذ مم ضحكت يارسول الله قال بها ختمت (فتبارك الله أحسن الخالقين) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وآويناهما إلى ربوة) عن مرة الزهري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول الرملة الربوة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه من لم أعرفهم . قوله تعالى (والذين يؤتون ما آتوا) عن أبي خلف مولى آل جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة أم المؤمنين في سقيفة زمزم وليس في المسجد ظل غيرها فقالت مرحباً وأهلا بأبي عاصم يعني عبيد بن عمير مايمنعك أن تزورنا أوتلم بنا قال أخشى أن أملك قالت ما كنت لتفعل قال جئت أريد أن أسألك عن آية في كتاب الله عز وجل كيف كان رسول الله ﷺ يقرؤها قالت أية آية قال (الذين يؤتون ما آتوا) أو الذين يأتون ما أتوا قالت أيهما أحب اليك فقلت والذي نفسي بيده لأحدهما أحب إلي من الدنيا

(١) في أوائل الجزء السادس .

جميعا أو الدنيا وما فيها قالت أيتهما قال الذين يأتون ما أتوا قالت أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك أنزلت أو قالت لكذلك أنزلت وكذلك كان رسول الله ﷺ يقرؤها ولكن الهجاء حرف . رواه أحمد وفيه اسمعيل بن مسلم المكى وهو ضعيف . قوله تعالى (مستكبرين به سامراً) عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذا الحرف (مُستكبرين به سامراً تهجرون) قال كان المشركون يهجرون برسول الله صلى الله عليه وسلم فى شعرهم . رواه الطبرانى وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى الثقات وقال في رواية ابنه ابراهيم عنه مناكير ، قلت وهذا منها . قوله تعالى (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء أبو سفيان ابن حرب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد نشدتك بالله قد أكلنا العلهز[1] يعنى الوبر والدم فأنزل الله جل ذكره (ولقد أخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون) . رواه الطبرانى وفيه على بن الحسين بن واقد وثقه النسائى وغيره وضعفه أبو حاتم . قوله تعالى (تلفحُ وجوههمْ النار) عن عبد الله يعنى ابن مسعود رضى الله عنه فى قوله (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) قال ألم تنظر إلى الرؤوس مشيطة قد بدت أسنانهم وقلصت شفاههم . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه .

﴿ سورة النور ﴾

قوله تعالى (الزانى لا ينكحُ إلاَّ زانية أو مشركةً) عن عبد الله بن عمرو أن رجلا من المسلمين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأة يقال لها أم مهزول كانت تسافح وتشترط له أن ينفق عليها (٢) قال فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) هو شىء يتخذونه من الدم وأوبار الابل يخلطونهما ويشوونه بالنار ، وقيل العلهز : نبت ينبت فى بلاد بنى سليم . (٢) فى الاصل «عليه» .

أو ذكر له أمرها قال فقرأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم (الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك). رواه أحمد والطبراني في الكبير والأوسط بنحوه ورجال أحمد ثقات . قوله تعالى (والذين يرمون المحصنات) عن ابن عباس قال لما نزلت (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) قال سعد بن عبادة وهو سيد الانصار أهكذا أنزلت يا رسول الله قال رسول الله ﷺ يا معشر الأنصار ألا تسمعون ما يقول سيدكم قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط إلا بكراً ولا طلق امرأة له قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق وأنها من الله ولكني تعجبت أن لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أهيجه ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء والله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته فذكر الحديث . رواه أحمد وفيه عباد بن منصور وهو ضعيف وقد وثق . قوله تعالى (والذين يرمون أزواجهم) عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلا ما كنت فاعلا به قال كنت والله فاعلا به شراً قال فأنت يا عمر قال كنت والله قاتله كنت أقول لعن الله الأعجز فانه خبيث قال فنزلت (والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم) . رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ تفسير قصة الافك ﴾

وتأتي طرق الحديث حديث الافك في مناقب عائشة رضي الله عنها (١)

عن ابن عباس (إن الذين جاءوا بالافك عصبة منكم) يريد ان الذين جاءوا بالكذب على عائشة أم المؤمنين أربعة منكم (لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) يريد خير رسول الله ﷺ وبراءة لسيدة نساء المؤمنين وخير لأبي بكر وأم عائشة وصفوان بن المعطل (لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره) يريد اشاعته (منهم) يريد عبد الله بن أبي بن سلول (له عذاب عظيم) يريد في الدنيا جلده رسول الله ﷺ ثمانين وفي الآخرة مصيره إلى النار

(١) في الجزء التاسع .

(لولا إذ سمعتموهُ ظنَّ المؤمنون والمؤمناتُ بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفك مبين) وذلك أن رسول الله ﷺ استشار فيها فقالوا خيراً وبريرة مولاة عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا كذب عظيم قال الله عز وجل (لولا جاءوا عليهِ بأربعةِ شهداءَ) لكانوا هم والذين شهدوا كاذبين (فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) يريد الكذب بعينه (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ في الدنيا والآخرة) يريد فلولا من الله عليكم وستركم (لمسكم فيما أفضتم فيه عذابٌ عظيمٌ) يريد بالبهتان الافتراء مثل قوله في مريم بهتاناً عظيماً (يعظكم اللهُ أن تعودوا لمثلهِ أبداً) يريد مسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت (ويبينُ اللهُ لكم الآيات) التي أنزلها في عائشة والبراءة لها (والله عليمٌ) بما في قلوبكم من الندامة فيما خضتم فيه (حكيمٌ) حكم في القذف ثمانين جلدة (ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشةُ في الذين آمنوا) يريد بعد هذا في الذين آمنوا المحصنين والمحصنات من المصدقين (لهمْ عذابٌ أليم) وجيع (في الدنيا والآخرة) يريد في الدنيا الجلد وفي الآخرة العذاب في النار (واللهُ يعلمُ وأنتم لاتعلمون) سواء مادخلتم فيه وما فيه من شدة العقاب وأنتم لاتعلمون شدة سخط الله على من فعل هذا (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمتهُ) يريد لولا ماتفضل الله به عليكم ورحمته يريد مسطحا وحمنة وحسان (وأنَّ اللهَ رؤوفٌ رحيم) يريد من الرحمة رؤوف بكم حيث ندمتم ورجعتم إلى الحق (ياأيها الذين آمنوا) يريد صدقوا بتوحيد الله (لاتتبعوا خطواتِ الشيطان) يريد الزلات (فانه يأمر بالفحشاء والمنكر) يريد بالفحشاء عصيان الله والمنكر كلما نكره الله (ولولا فضلُ اللهِ عليكم ورحمته) يريد ماتفضل الله به عليكم ورحمكم الآية (ماز كا منكم من أحد أبداً) يريد ماقبل توبة أحد منكم أبداً (ولكنَّ اللهَ يزكي من يشاء) يريد فقد شئت أن أتوب عليكم (واللهُ سميعٌ عليم) يريد سميع لقولكم عليم بما في أنفسكم من الندامة من التوبة (ولا يأتل) يريد ولا يحلف (أولوا الفضل منكم والسعة)

يريد لايحلف أبو بكر أن لاينفق على مسطح (أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا) فقد جعلت فيك ياأبا بكر الفضل وجعلت عندك السعة والمعرفة بالله فتعطف يا أبا بكر على مسطح فله قرابة وله هجرة ومسكنة ومشاهد رضيتها منه يوم بدر (ألا تحبون) يا أبا بكر (أن يغفر الله لكم) يريد فاغفر لمسطح (والله غفور رحيم) يريد فانى غفور لمن أخطأ رحيم بأوليائى (إن الذين يرمون المحصنات) يريد العفائف (الغافلات المؤمنات) يريد المصدقات بتوحيد الله وبرسله وقال حسان بن ثابت فى عائشة أم المؤمنين :

حصانٌ رزانٌ ما تزنّ بريبةٍ وتصبحُ غرثى من لحوم الغوافل

فقالت عائشة ياحسان لكنك لست كذلك (لعنوا فى الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) يقول أخرجهم من الايمان مثل قوله في سورة الأحزاب للمنافقين (ملعونين أينما ثقفوا أخذوا وقتّلوا تقتيلا) (والذى تولى كِبْره) يريد كبر القذف وإشاعته يريد عبد الله بن أبى بن سلول الملعون (يوم تشهدُ عليهم ألسنتُهمْ وأيديهمْ وأرجلُهم بما كانوا يعملون) يريد أن الله ختم على ألسنتهم فتكلمت الجوارح وشهدت على أهلها وذلك انهم قالوا تعالوا نحلف بالله ما كنا مشركين فختم الله على ألسنتهم فتكلمت الجوارح بما عملوا ثم شهدت ألسنتهم بعد ذلك يريد يجازيهم بأعمالهم بالحق كما يجازى أولياءه بالثواب كذلك يجزى أهله بالعقاب كقوله فى الحمد (مالك يوم الدين) يريد يوم الجزاء (ويعلمونَ) يريد يوم القيامة (أن اللهَ هو الحقُّ المبينُ) وذلك أن عبد الله بن أبى كان يمسك فى الدنيا وكان رأس المنافقين وذلك قول الله (يومئذ يوفّيهمُ اللهُ دينَهمُ الحقَّ) ويعلم ابن سلول (أن اللهَ هو الحق المبين) يريد انقطع الشك واستيقن حيث لاينفعه اليقين (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثاتِ) يريد أمثال عبد الله بن أبى بن سلول ومن شك فى الله عز وجل ويقذف مثل سيدة نساء العالمين ثم قال (والطيباتُ للطيبين) عائشة طيبها الله لرسوله عليه السلام أتى بها جبريل عليه السلام فى

سرقة (١) حرير قبل أن تصور فى رحم أمها فقال له عائشة بنت أبى بكر زوجتك فى الدنيا وزوجتك في الجنة عوضاً من خديجة بنت خويلد وذلك عند موتها فسر بها رسول الله ﷺ وقرّ بها عيناً ثم قال (والطيبون للطيبات) يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبه الله لنفسه وجعله سيد ولد آدم والطيبات يريد عائشة (أولئك مبرّؤون مما يقولون) يريد برأها الله من كذب عبد الله بن أبى بن سلول (لهم مغفرة) يريد عصمة في الدنيا ومغفرة في الآخرة (ورزق كريم) يريد رزق الجنة وثواب عظيم . رواه الطبرانى منقطعاً باسناد واحد فلا فائدة فى إعادته في كل قطعة وفى إسناده موسى بن عبد الرحمن الصنعانى وهو ضعيف . وقد روى قطعاً منه عن مجاهد وعن قتادة وسعيد بن جبير وهشام بن عروة وفى أسانيدهم ضعف. وعن سعيد بن جبير قال (والذى تولى كبره) يعنى عظمه (منهم) يعنى القذفة وهو ابن أبى رأس المنافقين وهو الذى قال مابرئت منه ومابرىء منها (له عذاب عظيم) وفى هذه الآية عبرة لجميع المسلمين إذا كانت فيهم خطيئة فمن أعان عليها بفعل أوكلام أوعرض بها أوأعجبه ذلك أورضيه فهو فى تلك الخطيئة على قدر ما كان منهم وإذا كانت خطيئة بين المسلمين فمن شهد وكره فهو مثل الغائب ومن غاب ورضى فهو مثل شاهد . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسّن حديثه، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن هشام بن عروة قال الذى تولى كبره عبد الله بن أبى بن سلول ومسطح بن أثاثة وحسان وحمنة بنت جحش وكان كبر ذلك من قبل عبدالله بن أبى بن سلول . رواه الطبرانى عنه وعن مجاهد وإسنادهما جيد (٢) . وعن قتادة فى قوله (لولا إذ سمعتموه) كذبتم وقلتم هذا كذب بيّن ولعمرى ان تكذب على أخيك بالشر إذ سمعته خير لك وأسلم من أن تذيعه وتفشيه وتصدق به . رواه الطبرانى وإسناده جيد . وعن سعيد ابن جبير (لولا إذ سمعتموه) قذف عائشة وصفوان هلا كذبتم به هلاّ (ظن المؤمنون والمؤمنات) لأن منهم زينب بنت جحش (بأنفسهم خيراً) ألا ظن بعضهم ببعض

(١) أى فى قطعة من جيد الحرير . (٢) هنا فى هامش الأصل «وعن سعيد بن جبير» .

خيراً بأنهم لم يروا هذا (وقالوا هذا إفك) ألا قالوا هذا القذف كذب بيّن . وعن ابن جريج فى قوله (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات) يقول بعضهم ألا تسمع إلى قوله . رواه الطبرانى وإسناده جيد . وعن أبى صخر (لولاجاءوا عليه بأربعة شهداء فاذلم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون) كل من قذف مسلماً (ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) فهو قاذف عليه حد القذف . رواه الطبرانى وفيه رشدين ابن سعد وهو ضعيف . وعن قتادة فى قوله تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم) قال هذا فى شأن عائشة رضى الله عنها وفيما قيل كاد أصحاب رسول الله ﷺ أن يهلكوا فيه ، وإسناده جيد . وعن سعيد بن جبير (إذ تلقونه بألسنتكم) وذلك حين خاضوا فى أمر عائشة فقال بعضهم سمعت فلانا يقول كذا وكذا فقال تلقونه بألسنتكم يقول يرويه بعضكم عن بعض سمعت من فلان وسمعت من فلان (وتقولون بأفواهكم) يعنى بألسنتكم يعنى من قذفها (ماليس لكم به علم) يعنى من غير أن تعلموا أن الذى قلتم من القذف حق (وتحسبونه هيّناً) يعنى وتحسبون أن القذف ذنب هين (وهو عند الله عظيم) يعنى في الزور . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . ورواه باختصار عن مجاهد ورجاله ثقات . وعن سعيد بن جبير (لولا إذ سمعتموه) يعنى القذف (قلتم ماينبغى لنا أن نتكلم بهذا) يعنى القذف ولم تر أعيننا (سبحانك هذا بهتان عظيم) يعنى ألا قلتم مثل ماقال سعد بن معاذ الأنصارى وذلك أن سعدا لما سمع قول من قال في أمر عائشة قال سبحانك هذا بهتان عظيم ، والبهتان الذى يبهت فيقول مالم يكن . رواه الطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وبسنده عن سعيد بن جبير (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) يعنى القذف . وبسنده عنه (ان الذين) يعنى بين قذف عائشة (يحبون أن تشيع الفاحشة) يعنى أن تفشو ويظهر الزنا (فى الذين آمنوا) يعنى صفوان وعائشة (لهم عذاب أليم) يعنى وجيع (فى الدنيا والآخرة) فكان عذاب عبد الله بن أبى فى الدنيا الجلد وفى الآخرة عذاب

النار (والله يعلم وأنتم لاتعلمون) . وروى نحوهذا عن قتادة باسناد جيد ، وروى بعضه عن مجاهد باسنادين رجال أحدهما ثقات . وعن مجاهد في قوله (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) قال ينهاكم . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن سعيد ابن جبير (ياأيها الذين آمنوا لاتتبعوا خطوات الشيطان) يعني تزيين الشيطان (ومن يتبع خطوات الشيطان) يعني تزيين الشيطان (فانه يأمر بالفحشاء) يعني بالمعاصي (والمنكر) مالا يعرف مثل ماقيل لعائشة (ولولا فضل الله عليكم ورحمته) يعني نعمته (ما زكا منكم من أحد أبدا) ما صلح منكم من أحد أبدا (ولكن الله يزكي من يشاء) يعني يصلح من يشاء . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن مجاهد في قوله (ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة) قال بو بكر حلف أن لا ينفع يتيما كان في حجره قال عبد الملك وهو مسطح بن أثاثة ابن عباد بن المطلب أشاع ذلك، فلما نزلت هذه الآية (ألا تحبون أن يغفر الله لكم) قال أبو بكر بلى أنا أحب أن يغفر الله لي وأكون لليتامى خيرما كنت. رواه الطبراني ورجاله ثقات . ورواه باسناد آخر عنه ضعيف . وروى نحوه عن قتادة وإسناده جيد ، وروى نحوه عن سعيد بن جبير إلا انه زاد قال النبي ﷺ لأبي بكر ألا تحب أن يغفر الله لك قال بلى يارسول الله قال فاعف واصفح قال قد عفوت وصفحت لاأمنعه معروفا بعداليوم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن خصيف قال قلت لسعيد بن جبير أيما أشد الزنا أو القذف قذف المحصنة قال الزنا قلت الله يقول (إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) قال إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . وعن الضحاك بن مزاحم قال نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) قال هذه في شأن عائشة وأزواج النبي ﷺ ولم يجعل لمن يفعل ذلك توبة وجعل لمن رمى امرأة من المؤمنات من غير أزواج النبي ﷺ التوبة

ثم قرأ (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم) فجعل لمن قذف امرأة من المؤمنين التوبة ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزاج النبي ﷺ توبة ثم تلا هذه الآية (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) فهم بعض القوم أن يقوم إلى ابن عباس فيقبل رأسه لحسن ما فسر . رواه الطبراني بأسانيد وفي هذا الاسناد راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات وهو أمثلها. وعن سعيد بن جبير (إن الذين يرمون المحصنات) يعني ان الذين يقذفون بالزنا يعني لفروجهن عفائف (الغافلات) يعني عن الفواحش يعني عائشة (المؤمنات) يعني الصادقات (لعنوا) جلدوا (في الدنيا والآخرة) يعني عبد الله بن أبي بن سلول يعذب بالنار لأنه منافق (ولهم عذاب عظيم) قال جلد النبي ﷺ حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطحاً وحمنة بنت جحش كل واحد ثمانين جلدة في قذف عائشة ثم تابوا من بعد ذلك غير عبد الله بن أبي رأس المنافقين مات على نفاقه . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاوية بن حيدة قال رأيت رسول الله ﷺ يمسح يده على فخذه ويقول (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين). رواه الطبراني وفيه عون بن ذكوان وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويخالف وبقية رجاله ثقات . وعن قتادة في قوله (يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق) أهل الحق حقهم وأهل الباطل باطلهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) . رواه الطبراني وإسناده جيد . وعن سعيد بن جبير (يومئذ) في الآخرة (يوفيهم الله دينهم الحق) حسابهم العدل لا يظلمهم (ويعلمون أن الله هو الحق المبين) يعني العدل المبين . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وبسنده عن سعيد بن جبير (الخبيثات للخبيثين) يعني السيء من الكلام قذف عائشة ونحوه للخبيثين من الرجال والنساء يعني الذين قذفوها (والخبيثون) يعني من الرجال والنساء (للخبيثات) يعني السيء من الكلام

لأنه يليق بهم الكلام السيء ثم قال (والطيبات) يعني الحسن من الكلام يعني لأنه يليق بهم الكلام الحسن . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) قال نزلت في عائشة حين رماها المنافق بالبهتان والفرية فبرأها الله من ذلك وكان عبد الله بن أبي هو خبيث فكان هو أولى بأن تكون له الخبيثة ويكون لها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبا وكان أولى أن تكون له الطيبة وكانت عائشة الطيبة وكانت أولى أن يكون لها الطيب . رواه الطبراني ورجاله ثقات الى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم. وعن مجاهد في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين) قال الخبيثات من الكلام للخبيثين من الناس، والخبيثون من الناس للخبيثات من الكلام والطيبات من الكلام للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من الكلام . رواه الطبراني باسنادين رجال هذا ثقات وزاد في الرواية الأخرى فالقول الحسن للمؤمنين والقول السيء للكافرين . وعن ابن عباس في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات) يقول الخبيثات من القول للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من القول، (والطيبات للطيبين) يقول والطيبات من القول للطيبين من الرجال نزلت في الذين قالوا في زوج النبي ﷺ ماقالوا من البهتان ويقال الخبيثات للخبيثين الأعمال الخبيثة تكون للخبيثين والطيبات من الأعمال تكون للطيبين . رواه الطبراني بأسانيد وكل إسناد منها فيه ضعيف لايحتج به ورواه موقوفاً على سعيد بن جبير باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح وروى نحوه عن الضحاك بن مزاحم وفيه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن قتادة في قوله (الخبيثاتُ للخبيثين والخبيثون للخبيثات) من القول والعمل (والطيباتُ للطيبين والطيبون للطيبات) من القول والعمل. رواه الطبراني وإسناده جيد . وعن الحكم بن عيينة قال لما خاض الناس في أمر عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة قالت فجئت وأنا أنتفض من غير حمى فقال ياعائشة مايقول الناس فقالت لا والذي بعثك

بالحق لأعتذر من شيء قالوه حتى ينزل عذري من السماء فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور ثم قرأ الحكم حتى بلغ (الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) قال فالخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال والخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء والطيبات من النساء للطيبين من الرجال . رواه الطبراني مرسلا ورجاله رجال الصحيح إن كان سليمان المبهم سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي والظاهر أنه هو . وعن سعيد بن جبير أولئك يعني الطيبين من الرجال مبرؤون مما يقولون لهم مغفرة يعني لذنوبهم ورزق كريم يعني حسناً في الجنة فلما نزل عذر عائشة ضمها رسول الله ﷺ إلى نفسه وهي من أزواجه في الجنة . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن مجاهد في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) فمن كان طيباً فهو مبرأ من كل قول خبيث يقوله بمغفرة الله له ومن كان خبيثاً فهو مبرأ من كل قول صالح قاله برده الله عليه لا يقبل منه . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن مجاهد في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) وذلك أنهم ما قال الكافر من كلمة طيبة فهي للمؤمنين وما قال المؤمن من كلمة خبيثة فهي للكافرين برىء كل مما ليس له بحق من الكلام . رواه الطبراني ورجاله ثقات وله إسناد آخر ضعيف . وعن قتادة في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال من القول والعمل (لهم مغفرة ورزق كريم) مغفرة لذنوبهم وهي الجنة . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله (أولئك مبرؤون مما يقولون) قال ههنا برئت عائشة (لهم مغفرة ورزق كريم) . رواه الطبراني ورجاله ثقات إلى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم . قوله تعالى (ولا يبدين زينتهن) عن عبد الله في قوله (ولا يُبدين زينتهن) قال الزينة السوار والدملج والخلخال والقرط والأذن والقلادة وما ظهر منها على الثياب والجلباب . رواه الطبراني بأسانيد مطولا ومختصراً ورجال أحدها رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا تُكرهوا فتياتكم على البغاء) عن ابن عباس قال كانت لعبد الله بن أبي جارية تزني في الجاهلية فلما حرم الزنا قالت لا والله لا أزني

أبداً فنزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) . رواه الطبرانى والبزار بنحوه ورجال الطبرانى رجال الصحيح . وعن أنس قال كانت جارية لعبد الله بن أبى يقال لها معاذة يكرهها على الزنا فلما جاء الاسلام نزلت (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء) الى قوله (فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم) . رواه البزار وفيه محمد ابن الحجاج اللخمى وهو كذاب . قوله تعالى (كمشكاة فيها مصباح) عن عبد الله بن عمر فى قوله (كمشكاة فيها مصباح) قال جوف محمد ﷺ الزجاجة قلبه والمصباح النور الذى فى قلبه (توقد من شجرة مباركة) الشجرة ابراهيم (زيتونة لا شرقية ولا غربية) لا يهودية ولا نصرانية ولكن كان حنيفاً مسلما وما كان من المشركين . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . قوله تعالى (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) عن ابن مسعود أنه رأى ناساً من أهل السوق سمعوا الأذان فتركوا أمتعتهم وقاموا الى الصلاة فقال هؤلاء الذين قال الله عز وجل (لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) . رواه الطبرانى وفيه راو لم يسم ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال كانوا تجاراً لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله . رواه الطبرانى وفيه عمرو بن ثابت البكرى وهو متروك . قوله تعالى (فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن) قال الرداء . رواه الطبرانى ولم أكتب قائله ولا اسناده . قوله تعالى (ليستخلفنهم فى الأرض) عن أبى بن كعب قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه المدينة وآوتهم الأنصار رمتهم العرب عن قوس واحدة فنزلت (ليستخلفنهم فى الأرض) الآية . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات . قوله تعالى (ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم) الآية . عن عائشة قالت كان المسلمون يرغبون فى النفير مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى ضمنائهم ويقولون لهم قد أحللنا لكم أن تأكلوا مما أحببتم فكانوا يقولون إنه لا يحل لنا انهم أذنوا عن غير طيب نفس فأنزل الله عز وجل (ليس على الاعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على

المريض حرج ولا على أنفسكم (١) أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم) إلى قوله (أو ما ملكتم مفاتحه) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (والله بكل) عن عقبة بن عامر قال رأيت رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية في خاتمة سورة النور وهو جاعل أصبعيه تحت عينيه يقول (بكل شيء بصير) قلت هكذا وقم فان كانت قراءة شاذة وإلا فالتلاوة بكل شيء عليم . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو سيء الحفظ وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة الفرقان ﴾

قوله تعالى (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر) عن ابن عباس قال قرأناها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون) الآية ثم نزلت (إلا من تاب) فما رأيت النبي ﷺ فرح فرحاً قط أشد منه بها وبأنا فتحنا لك فتحاً مبينا ـ قلت له حديث في الصحيح غير هذا ـ رواه الطبراني من رواية علي بن زيد عن يوسف بن مهران وقد وثقا وفيهما ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ (ومن يفعل ذلك يلق أثاما) . رواه الطبراني وفيه أحمد بن يحيى الكوفي الأحول وهو ضعيف .

﴿ سورة طسم الشعراء ﴾

عن معدي كرب قال أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا طسم المائين فقال ما هي معي ولكن عليكم من أخذها من رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب بن الارت فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا . رواه أحمد ورجاله ثقات ، ورواه الطبراني . قوله تعالى (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) عن ابن عباس في قوله

---

(١) في الاصل : «ليس عليكم جناح أن تأكلوا » في الموضعين وفيما بعدها أغلاط صححناها من المصحف الكريم .

(فمنهم شقيٌّ وسعيدٌ) ونحو هذا من القرآن قال ان رسول الله ﷺ كان يحرص أن يؤمن جميع الناس ويبايعونه على الهدى فأخبره الله عز وجل أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الأول ثم قال الله عز وجل لنبيه ﷺ (لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين) (ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين). رواه الطبراني ورجاله وثقوا الا أن على ابن أبي طلحة قيل لم يسمع من ابن عباس . قوله تعالى (ان هذا إلا خلق الاولين) عن ابن مسعود أنه كان يقرأ إن هذا الا خلق الأولين كل شيء خلقوه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وأنذر عشيرتك) عن الزبير ابن العوام قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) صاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي قبيس يا آل عبد مناف انى نذير فجاءته قريش فحذرهم وأنذرهم قالوا تزعم أنك نبي يوحى اليك وأن سليمان سخر له الريح والجبال وان موسى سخر له البحر وأن عيسى كان يحيي الموتى فادع الله أن يسير عنا هذه الجبال ويفجر لنا أنهاراً فنتخذها محارثاً فنزرع ونأكل وإلا فادع الله أن يحيي لنا موتانا والا فادع الله أن يصير هذه الصخرة التي تحتك ذهباً فنتجت منها وتغنينا عن رحلة الشتاء والصيف فانك زعمت أنك كهيئتهم فبينا نحن حوله اذ نزل عليه الوحي فلما سري عنه قال والذي نفسي بيده لقد أعطاني ما سألتم ولو شئت لكان ولكنه خيرني بين أن تدخلوا باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وبين أن يكلكم الى ما اخترتم لأنفسكم فتضلوا عن باب الرحمة فيؤمن مؤمنكم وأخبرني انه إن أعطاكم ذلك ثم كفرتم انه معذبكم عذابا لا يعذبه أحداً من العالمين فنزلت (وما منعنا أن نرسل بالآيات الا أن كذب بها الأولون) حتى قرأ ثلاث آيات ونزلت (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى - الآية) . رواه أبو يعلى من طريق عبد الجبار بن عمر الايلي عن عبد الله بن عطاء بن ابراهيم وكلاهما وثق وقد ضعفهما الجمهور . وعن أبي أمامة قال لما نزلت (وأنذر عشيرتك الأقربين) جمع رسول الله صلى الله

عليه وسلم بنى هاشم فأجلسهم على الباب، وجمع نساءه وأهله فأجلسهم فى البيت ثم اطلع عليهم فقال يابنى هاشم اشتروا أنفسكم من النار وأوسموا فى فكاك رقابكم وافتكوا أنفسكم من الله عز وجل فانى لاأملك لكم من الله شيئاً ثم أقبل على أهل بيته فقال ياعائشة بنت أبى بكر ويا حفصة بنت عمر ويا أم سلمة ويا فاطمة بنت محمد ويا أم الزبير عمة رسول الله اشتروا أنفسكم من النار وأوسموا فى فكاك رقابكم وافتكوا أنفسكم من الله عز وجل فانى لاأملك لكم من الله شيئا ولا أغنى فبكت عائشة وقالت أى حبى هل يكون ذلك يوم لاتغنى عنا من الله شيئا قال نعم فى ثلاث مواطن يقول الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) فعند ذلك لاأغنى عنكم من الله شيئا ولاأملك لكم من الله شيئا وعند النور من شاء أتم الله له نوره ومن شاء أكنه فى الظلمات يضمه فيها فلاأملك لكم من الله شيئا ولاأغنى عنكم من الله شيئاً وعند الصراط من شاء سلمه وأجازه ومن شاء كبكبه فى النار قالت عائشة أى حبى قد علمت الموازين هى الكفتان فيوضع فى هذه فترجح هذه وتخف الأخرى وقد علمنا ما النور وما الظلمة فما الصراط قال طريق بين الجنة والنار يجوز الناس عليها وهو مثل حد الموسى والملائكة حافة يمينا وشمالا يخطفونهم بالكلاليب مثل شوك السعدان(١) وهم يقولون رب سلم سلم وأفئدتهم هواء فمن شاء الله سلم ومن شاء الله كبكبه فيها . رواه الطبرانى وفيه على بن يزيد الألهانى وهو متروك . قوله تعالى (وتقلبك فى الساجدين) عن ابن عباس (وتقلبك فى الساجدين) قال من صلب نبى إلى صلب نبى حتى صرت نبياً . رواه البزار والطبرانى ورجالها رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة .

﴿ سورة النمل ﴾

قوله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ لاتخرج من المسجد حتى أعلمك آية من سورة لم تنزل على أحد قبلى غير سليمان بن

(١) هو نبت ذو شوك .

داود فخرج النبي ﷺ حتى بلغ أسكفة الباب(١) قال بأي شيء تستفتح صلاتك وقراءتك قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي ثم أخرج رجله الأخرى. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الكريم أبو أمية وهو ضعيف وفيه من لم أعرفهم. قوله تعالى (وسلام على عباده الذين اصطفى) عن ابن عباس قال (سلام على عباده الذين اصطفى) قال هم أصحاب محمد ﷺ. رواه البزار وفيه الحكم بن ظهير وهو متروك.

﴿ سورة القصص ﴾

قوله تعالى (فلما قضى موسى الأجل) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل أي الأجلين قضى موسى قال أكملها وأتمهما. رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير الحاكم بن أبان وهو ثقة، ورواه البزار إلا أنه قال عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل. وعن عتبة بن الندر أن رسول الله ﷺ سئل أي الأجلين قضى موسى قال أبرهما وأوفاهما ثم قال النبي ﷺ لما أراد موسى فراق شعيب صلى الله عليهما أمر امرأته أن تسأل أباها أن يعطيها من غنمه ما يعيشون به فأعطاها ما ولدت غنمه في ذلك العام من قالب لون قال فما مرت شاة إلا ضرب موسى جنبها بعصاه فولدت قوالب ألوانها كلها وولدت ثنتين وثلاثين كل شاة ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا كشة تفوت الكف ولا ثعول وقال رسول الله ﷺ إذا افتتحتم الشام فانكم ستجدون بقايا منها وهي السامرية. رواه البزار والطبراني إلا أنه قال فلما وردت الغنم الحوض وقف ﷺ بإزاء الحوض فلم يصدر منها شيء إلا ضرب جنبها فحملت فنتجت كلها قوالب لون واحد ليس فيها فشوش ولا ضبوب ولا ثعول ولا كشة تفوت الكف فإن افتتحتم الشام وجدتم بقايا منها فاتخذوها وهي السامرية. قال يحيى بن بكير قال الفشوش: التي ينفش لبنها عند الحلب (٢) والضبوب: التي يضب(٣) ضرعها

---

(١) هي خشبة الباب التي يوطأ عليها. (٢) أي هي الواسعة ثقب الضرع فيقطر اللبن من غير حلب. (٣) وهو الحلب بالأبهام ثم ترد أصبعك على الابهام والضرع، يقول ابن قتيبة في «المسائل والأجوبة» وأحسب ذلك يفعل بالشاة اذا كانت ضيقة مخرج اللبن.

عند الحلب ، والكمشة : التي تمتاص عند الحلب (١). وفى اسنادهما ابن لهيعة وفيه ضعف وقد يحسن حديثه ، وبقية رجالهما رجال الصحيح . وعن أبى ذر أن رسول الله صلى عليه وسلم سئل أى الأجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وان سئلت أى المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما . رواه البزار وفيه اسحق بن ادريس وهو متروك ، ورواه الطبرانى فى الصغير والأوسط أطول من هذا وإسناده حسن ويأتى فى ذكر موسى الكليم هو وحديث جابر أيضا . قوله تعالى (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون) عن أبى سعيد رفعه الى النبى ﷺ قال ما أهلك الله تبارك وتعالى قوما بعذاب من السماء ولا من الأرض إلا بعد موسى . ثم قرأ (ولقد آتينا موسى الكتاب من بعد ما أهلكنا القرون الأولى) . رواه البزار موقوفا ومرفوعا ولفظه ما أهلك الله قوما بعذاب من السماء والأرض إلا بعد ما أنزلت التورة يعنى ما مسخت قرية ، ورجالهما رجال الصحيح . قوله تعالى (قالوا ساحران تظاهرا) عن سليم بن عامر قال سمعت ابن الزبير يقرأ هذه الآية (قالوا ساحران تظاهرا) . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز ضعفه أحمد وجمهور الأئمة ووثقه حيم ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (ولقد وصلنا لهم القول) عن رفاعة القرظى قال نزلت هذه الآية فى عشرة ارهط (٢) أنا أحدهم (ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون) . رواه الطبرانى باسنادين أحدهما متصل ورجاله ثقات وهو هذا والآخر منقطع الاسناد . قوله تعالى (إن الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) عن أبى جعفر محمد بن على قال سألت أبا سعيد عن قول الله (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معاده آخرته . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس (ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد) قال معادك الى الجنة . وفى رواية إلى معاد قال الموت . رواه الطبرانى باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير خصيف وهو ثقة وفيه ضعف .

---

(١) وهى القصيرة الضرع التى لا يتمكن من حلبها . والثعول : التى لها حلمة زائدة .

(٢) فى الأصل «رهطا» .

﴿ سورة العنكبوت ﴾

قوله تعالى (انَّ الصلاةَ تنهى عن الفحشاء) عن أبي هريرة قال جاء رجل الى النبي ﷺ فقال ان فلاناً يصلى بالليل فاذا أصبح سرق فقال سينهاه ما تقول . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن الأعمش قال أرى أبا صالح عن أبي هريرة .

﴿ سورة الروم ﴾

قوله تعالى (في بِضعِ سنين) عن ابن عباس قال البضع ما بين السبع الى العشرة ـ قلت له عند الترمذي البضع ما دون العشرة ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن عبد العزيز الليثي قال سعيد بن منصور كان مالك يرضاه وكان ثقة ، قلت وقد ضعفه الجمهور . وعن نيار ابن مكرم قال قال رسول الله ﷺ البضع ما بين الثلاث إلى السبع ـ قلت له عند الترمذي حديث غير هذا ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي وهو متروك . قوله تعالى (فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون) عن أبي رزين قال خاصم نافع بن الأزرق ابن عباس فقال تجد الصلوات الخمس في كتاب الله قال نعم فقرأ عليه (فسبحان الله حين تمسون) المغرب (وحين تُصبحون) الصبح (وعشياً) العصر (وحينَ تُظهرون) الظهر (ومن بعد صلاة العشاء) قال صلاة العشاء . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (أللهُ الذي يُرسلُ الرّياحَ) عن ابن عباس في قوله (الله الذي يُرسل الرياح فتثيرُ سحاباً فيجعله كسفاً) يقول قطعا بعضها فوق بعض (فترى الوَدْقَ يخرج من خلاله) من بينه . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف .

﴿ سورة لقمان عليه السلام ﴾

عن بريدة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول خمس لا يعلمهن إلا الله (إنَّ اللهَ عندهُ علمُ الساعةِ وينزلُ الغيثَ ويعلم ما في الارحام وما تدري نفسٌ ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيِّ أرض تموت ان الله عليم خبير). رواه أحمد والبزار ورجال

أحمد رجال الصحيح، وقد تقدمت أحاديث فى العلم فيما بثه ﷺ فى كتاب العلم[1].

﴿ سورة السجدة ﴾

قوله تعالى (تتجافى جُنوبهُم عن المضاجع) عن معاذ بن جبل عن النبى ﷺ قال (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعاً) قال قيام العبد من الليل . رواه أحمد وشهر لم يدرك معاذاً وفيه ضعف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات. وعن بلال قال لما نزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع - الآية) كنا نجلس في المجلس وناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت هذه الآية (تتجافى جنوبهم عن المضاجع). رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال إنه لمكتوب فى التوراة للذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وانه لفى القرآن (فلا تعلمُ نفسٌ ما أخفىَ لهم من قُرَّة أعين). رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولنُذيقنهم من العذاب الأدنى) عن عبد الله يعنى ابن مسعود فى قوله (ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون) قال من يبقى منهم أو يتوب فيرجع . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف. قوله تعالى (إنا من المجرمين مُنتقمون) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ثلاث من فعلهن فقد أجرم من اعتقد لواءً فى غير حق أو عق والديه أو مشى مع ظالم فقد أجرم يقول الله (إنا من المجرمين منتقمون) . رواه الطبرانى وفيه عبد العزيز ابن عبيد الله بن حمزة وهو ضعيف . قوله تعالى (وجعلناه هدًى لبنى إسرائيل) عن ابن عباس عن النبى ﷺ فى قوله (وجعلناه هدًى لبنى إسرائيل) قال جعل موسى هدى لبنى إسرائيل ، وفى قوله (فلا تكنْ فى مِرية من لقائه) قال من لقاء موسى ربه عز وجل . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) هنا فى هامش الأصل : بلغ العرض .

﴿ سورة الأحزاب ﴾

قوله تعالى (وإذْ أخذنا من النبيينَ ميثاقهُمْ) عن ابن عباس قال أخذ الله ميثاق النبيين على قومهم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إنما يُريدُ اللهُ ليذهِب عنكم الرجسَ) عن أبي سعيد قال نزلت هذه الآية (إنما يُريد الله ليُذهب عنكم الرجس أهلَ البيت و يُطَهِّرَكم تطهيراً) في رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم . رواه الطبراني وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف . ولهذا الحديث طرق في مناقب أهل البيت (١) . قوله تعالى (إنَّ المسلمين والمسلماتِ) عن ابن عباس قال قالت النساء يارسول الله ماباله يذكر المؤمنين ولايذكر المؤمنات فنزلت (ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمناتِ) . رواه الطبراني وفيه قابوس وهو ضعيف وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات. قوله تعالى (واذ تقولُ للذي أنعمَ اللهُ عليه) عن قتادة في قوله (واذ تقول للذي أنعمَ اللهُ عليه وأنعمتَ عليه) وهو زيد بن حارثة أنعم الله عليه بالاسلام وأنعمت عليه أعتقه رسول الله ﷺ (أمْسِكْ عليك زوجَكَ واتَّقِ اللهَ وتخفي في نفسك ما الله مُبديه) قال كان يخفي في نفسه ودَّ أنه طلقها قال قال الحسن ماأنزلت عليه آية كانت عليه أشد منها قوله وتخفي في نفسك ولو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً من الوحي لكتمها (وتخشى الناسَ والله أحقُّ أن تخشاه) قال خشي النبي صلى الله عليه وسلم قالة الناس (فلما قضى زيدٌ منها وطَراً) فلما طلقها زيد (زوجناكها) قال فكانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم أما أنتن فزوجكن آباؤكن وأما أنا فزوجني ذو العرش (واتق الله) قال جعل يقول يانبي الله انها قد اشتد عليّ خلقها واني مطلق هذه المرأة فكان النبي ﷺ اذا قال لزيد ذلك قال له أمسك عليك زوجك واتق الله . رواه الطبراني من طرق رجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة) عن قتادة قال خطب النبي ﷺ زينب وهي بنت عمته وهو يريدها لزيد فظنت أنه يريدها لنفسه فلما علمت أنه

---

(١) في الجزء التاسع.

يريدها لزيد أبت فأنزل الله تعالى (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم) فرضيت وسلمت . رواه الطبراني بأسانيد ورجال بعضها رجال الصحيح . قوله تعالى (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) عن ابن جريج (وكان أمر الله قدراً مقدوراً) من سنته في داود والمرأة والنبي ﷺ وزينب . رواه الطبراني ورجاله ثقات . قوله تعالى (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً) عن ابن عباس قال لما نزلت (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا) دعا النبي ﷺ علياً رضوان الله عليه ومعاذاً وقد كان أمرهما أن يخرجا الى اليمن فقال انطلقا وبشرا ولا تنفرا ويسرا ولا تعسرا فانه قد أنزلت على يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً بالجنة ونذيرا من النار وداعياً الى الله شهادة أن لا إله إلا الله باذنه وسراجاً منيرا بالقرآن . رواه الطبراني وفيه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله العرزمي وهو ضعيف . قوله تعالى (وامرأة مؤمنة) عن علي بن الحسين في قوله (وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي) أن أم شريك الأزدية التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولا أن تبدل بهن من أزواج) عن أبي هريرة قال كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل بادلني امرأتك وأبادلك امرأتي أي تنزل لي عن امرأتك وأنزل لك عن امرأتي فأنزل الله عز وجل (ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن) قال فدخل عيينة بن حصن الفزاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة رضي الله عنها فدخل بغير إذن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأين الاستئذان فقال يا رسول الله والله ما استأذنت على رجل من مضر منذ أدركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال رسول الله ﷺ هذه عائشة أم المؤمنين قال أفلا أنزل لك عن أحسن الخلق قال يا عيينة ان الله تبارك وتعالى قد حرم ذلك قال فلما خرج قالت عائشة رحمة الله عليها من هذا قال أحمق مطاع وإنه على ما ترين لسيد قومه . رواه البزار وفيه اسحق بن عبد الله بن أبي فروة وهو متروك . قوله تعالى (لا يحل لك النساء من بعد) عن زياد الأنصاري قال

قلت لأبي بن كعب لو متن نساء النبي ﷺ كلهن كان يحل له أن يتزوج قال وما يحرم ذلك عليه قال قلت لقوله (لا يحل لك النساء من بعد) قال انما أحل لرسول الله ﷺ ضرب من النساء . رواه عبدالله بن أحمد وزاد كذا رأيت في ثقات ابن حبان زياد أبو يحيى الأنصاري يروى عن ابن عباس فان كان هو فهو ثقة والظاهر أنه هو ومحمد بن أبي موسى ذكره ابن حبان في الثقات ، وبقية رجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (وإذا سألتموهن متاعاً فسئلوهن من وراء حجاب) عن عائشة قالت كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (١) فمر عمر فدعاه فأكل فأصابت أصبعه أصبعي فقال حس أوأوه لو أطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب . رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن أبي كثير وهو ثقة. وعن أنس قال لما نزلت آية الحجاب جئت أدخل كما كنت أدخل فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءك يا بني ـ قلت له حديث في الصحيح غير هذا ـ رواه أبو يعلى وفيه سلم العلوى وهو ضعيف . قوله تعالى (انَّ اللهَ وملائكتَه يصلون على النبيِّ) عن الحسن ابن على قال قالوا يارسول الله أرأيت قول الله عز وجل (ان الله وملائكته يصلون على النبي) قال ان هذا لمن المكتوم ولولا انكم سألتم ربي عنه ما أخبرتكم ان الله عز وجل وكل بي ملكين لا أذكر عند عبد مسلم فيصلى على إلا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جوابا لذينك الملكين آمين . رواه الطبراني وفيه الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو كذاب . قلت وبقية أحاديث الصلاة على النبي ﷺ في كتاب الأدعية (٢) وتقدم بعضها في الصلاة . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذَوْا موسى فبرأه الله) عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان موسى رجلا حيياً وانه أتى أحسبه قال الماء ليغتسل فوضع ثيابه على صخرة وكاد لا يكاد تبدو عورته فقالت بنو اسرائيل ان موسى آدر(٣) وبه آفة يعنون أنه لا يضع ثيابه فاحتملت الصخرة ثيابه حتى صارت بحذاء مجالس بني اسرائيل فنظروا الي موسى صلى الله عليه وسلم كأحسن الرجال أو كما قال

(١) القعب : القدح .(٢) في الجزء العاشر . (٣) الأدرة : نفخة في الخصية .

فذلك قوله (فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها) . رواه البزار وفيه على بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديداً) عن عبد الله بن قيس قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة ثم قال على مكانكم أثبتوا ثم أتى الرجال فقال ان الله عزوجل أمرني أن آمركم بتقوى الله وأن تقولوا قولا سديداً ثم تخلل الى النساء فقال لهن الله أمرني أن آمركم أن تتقوا الله وأن تقولوا قولا سديداً . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال في النساء ان الله أمرني أن آمركن أن تتقين الله وأن تقلن قولا سديداً ، وفيه ليث بن أبي سليم وهو مضطرب الحديث، وبقية رجالهما رجال الصحيح .

﴿ سورة سبأ ﴾

قوله تعالى (لقد كان لِسَبأ) عن ابن عباس أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبأ ماهو أرجل أم امرأة أم أرض قال بل هو رجل ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وسكن الشام منهم أربعة فأما اليمانيون فمذحج وكِنْدَة والازد والأشعرون وأنمار وحمير غير ماكلها وأما الشامية فلخم وجذام وعاملة وغسان . رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف ، وبقية رجالهما ثقات . وعن يزيد بن حصين السلمي أن رجلا قال يارسول الله ماسبأ نبي كان أو امرأة قال كان رجلا من العرب فقال ماولد قال ولد عشرة سكن اليمن ستة والشام أربعة فالذين باليمن كِنْدَةُ ومَذْحِج والازد والأشعرون وأنمار وحمير وبالشام لخم وجذام وعاملة وغسان . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني على بن الحسن بن صالح الصائغ ولم اعرفه . قوله تعالى (قالوا الحقَّ وهو العليُّ الكبيرُ) عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد الله أن يوحي بأمره تكلم بالوحي فاذا تكلم بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع ذلك أهل السموات صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما أراد فينتهي به جبريل على

الملائكة كلما مر بسماء سماء سأله أهلها ماذا قال ربنا ياجبريل قال الحق وهو العلي الكبير فيقول كلهم مثل ماقال جبريل فينتهي به جبريل حيث أمر من السماء والارض . رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح وقد وثق وتكلم فيه من لم يسم بغير قادح معين ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة فاطر ﴾

قوله تعالى (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد) عن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله) قال الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب وأما الذين اقتصدوا فأولئك الذين يحاسبون حسابا يسيراً وأما الذين ظلموا أنفسهم فأولئك الذين ظلموا أنفسهم في طول المحشر ثم هم الذين يتلقاهم الله عز وجل برحمته فهم الذين يقولون (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذى أحلنا دار المقامة من فضله لايمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب) . رواه أحمد بأسانيد رجال أحدها رجال الصحيح وهى هذه إن كان على بن عبد الله الازدى سمع من أبي الدرداء فانه تابعى . وعن على بن عبد الله الازدى عن الشامى نفسه أنه دخل مسجد رسول الله ﷺ فصلى ركعتين وقال اللهم آنس وحشتى وارحم غربتى وصل وحدتى وائتنى برجل صالح تنفعنى به فاذا رجل الى جنبه فلما أن فرغ قال الشامى من أنت قال أبو الدرداء ماهاجك على ما أرى فأخبره بدعائه فقال لئن كنت صادقا لأنا أسعد بدعائك منك أفلا أحدثك حديثاً تحفك به سمعت رسول الله ﷺ قال قال الله عز وجل (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فأما الذين سبقوا فأولئك الذين يدخلون الجنة بغير حساب فذكر نحوه . رواه الطبراني وأحمد باختصار إلا أنه قال عن الأعمش عن ثابت أو أبى ثابت أن رجلا دخل المسجد مسجد دمشق فذكر الحديث باختصار ولم يقل فيه عن الله تبارك وتعالى ، وثابت بن عبيد ومن قبله من رجال الصحيح وفى اسناد الطبراني رجل

غير مسمي. وعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال السابق بالخيرات والمقتصد يدخلون الجنة بغير حساب والظالم لنفسه يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة. رواه الطبراني عن الأعمش عن رجل سماه فان كان هو ثابت بن عمير الأنصاري كما تقدم عند أحمد فرجال الطبراني رجال الصحيح. وعن عوف بن مالك عن رسول الله ﷺ قال أمتي ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيراً ثم يدخلون الجنة وثلث يمحصون ويكشفون ثم تأتي الملائكة فيقولون وجدناهم يقولون لا إله إلا الله وحده فيقول صدقوا لا إله إلا أنا أدخلوهم الجنة بقول لا إله إلا الله وحده واحملوا خطاياهم على أهل التكذيب فهي التي قال الله (ولَيحملُنَّ أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) وتصديقها في التي ذكر فيها الملائكة قال الله تبارك وتعالى (ثمَّ أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) فجعلهم ثلاثة أفواج وهم أصناف كلهم (فمنهم ظالم لنفسه) فهذا الذي يكشف ويمحص (ومنهم مقتصد) وهو الذي يحاسب حسابا يسيراً (ومنهم سابق بالخيرات) فهو الذي يلج الجنة بغير حساب ولا عذاب (باذن الله) يدخلونها جميعاً لم يفرق بينهم (يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤاً ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفورٌ شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخففُ عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور). رواه الطبراني وفيه سلامة ابن روح وثقه ابن حبان وضعفه جماعة، وبقية رجاله ثقات. وعن أسامة ابن زيد (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ـ الآية) وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الأمة. رواه الطبراني وفيه محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ. وعن عقبة بن صهبان قال قلت لعائشة أرأيت قول الله تعالى (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه

ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ـ الآية) قالت أما السابق فقد مضى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد له بالجنة وأما المقتصد فمن اتبع آثارهم فعمل بمثل أعمالهم حتى يلحق بهم وأما الظالم لنفسه فمثلي ومثلك ومن اتبعنا وكلهم فى الجنة . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه الصلت ابن دينار وهو متروك . قوله تعالى (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر) عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة نودى أين أبناء الستين وهو العمر الذى قال الله عز وجل فيه (أولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابراهيم بن الفضل المخزومي وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا) عن ابن مسعود قال ان كاد الجعل [1] ليهلك فى جحره بذنوب بنى آدم ثم قرأ (ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ماترك على ظهرها من دابة) . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

(سورة يس)

عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ يس فى يوم وليلة ابتغاء وجه الله غفر له . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه أغلب بن تميم وهو ضعيف . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات مات شهيداً . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه سعيد بن موسى الأزدى وهو كذاب ، وقد تقدم حديث فى فضل سورة يس فى سورة البقرة . قوله تعالى (ونكتب ماقدموا وآثارهم) عن ابن عباس قال كانت الانصار بعيدة منازلهم من المسجد فأرادوا أن يتحولوا عن المسجد فنزلت (ونكتب ماقدموا وآثارهم) فثبتوا في منازلهم . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (سلام قولاً من رب رحيم)

---

(١) الجعل: حيوان كالخنفساء .

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فاذا الرب تبارك وتعالى قد أشرف عليهم فقال السلام عليكم ياأهل الجنة فذلك قول الله تعالى (سلام قولا من رب رحيم) قال فينظر إليهم وينظرون اليه لايلتفتون إلى شيء من النعيم مادامو ا ينظرون اليه ويبقى نوره فى ديارهم . رواه البزار وفيه الفضل بن عيسى الرقاشى وهو ضعيف .

﴿ سورة والصافات ﴾

عن ابن مسعود في قوله (والصافات صفا) قال الملائكة (فالزاجرات زجراً) قال الملائكة (فالتاليات ذكراً) قال الملائكة . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (وفديناه بذبح عظيم) يأتى فى فضل ابراهيم واسمعيل وإسحاق إن شاء الله . قوله تعالى (فالتقمه الحوت وهو مليم) عن أبى هريرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لما أراد الله تبارك وتعالى حبس يونس فى بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن لاتخدشن له لحما ولا تكسرن له عظما فأخذه ثم أهوى به إلى مسكنه فى البحر فلما انتهى به إلى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال فى نفسه ماهذا فأوحي الله تبارك وتعالى اليه وهو فى بطن الحوت إن هذا تسبيح دواب الأرض فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتاً ضعيفا بأرض غربة فقال تبارك وتعالى ذلك عبدى يونس عصانى فحبسته فى بطن الحوت فى البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد إليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوت فقذفه فى الساحل كما قال الله تعالى (وهو سقيم) . رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه وفيه ابن اسحق وهو مدلس ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (وإنا لنحن الصافون) عن ابن مسعود قال إن في السموات السبع لسماء مافيها موضع شبر إلا وعليه جبهة ملك أو قدماه قائماً ثم قرأ (وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون). رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة ص ﴾

قوله تعالى (وعزّني في الخطاب) عن عبد الله يعني ابن مسعود (وعزني في الخطاب) قال مازاد داود على أن قال أكفلنيها . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (يُسبحن بالعشي والاشراق) عن ابن عباس قال كنت أمر بهذه الآية فما أدري ماهي العشي والاشراق حتى حدثتني أم هانيء بنت أبي طالب أن رسول الله ﷺ دخل عليها فدعا بوضوء بجفنة كاني أنظر الى أثر العجين فيها فتوضأ ثم قام فصلى الضحى فقال يا أم هانيء هي صلاة الاشراق . رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر الهذلي وهو ضعيف . قوله تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى (فطفق مسحاً بالسوق والأعناق) قال قطع سوقها وأعناقها . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سعيد بن بشير وثقه شعبة وغيره وضعفه ابن معين وغيره وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لسليمان بن داود ولد فقال للشياطين أين نواريه من الموت فقالوا نذهب به الى المشرق فقال يصل اليه الموت قالوا الى البحار قال يصل اليه قالوا نضعه بين السماء والأرض ونزل عليه ملك الموت فقال يا ابن داود إني أمرت بقبض نسمة طلبتها بالمشرق فلم أصبها فطلبتها في المغرب فلم أصبها فطلبتها في البحار وطلبتها في تخوم الأرض فلم أصبها فبينا أنا أصعد إذ أصبتها فقبضتها وجاء جسده حتى وقع على كرسيه فهو قول الله عز وجل (ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب) . رواه الطبراني في الاوسط وفيه يحيى بن كثير صاحب البصري وهو متروك وابنه كثير ضعيف أيضاً . قوله تعالى (رُخاءً حيث أصاب) عن ابن عباس في قوله تعالى (رخاء) قال الرخاء المطيعة (١) وأما قوله (حيث أصاب) حيث أراد . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . قوله تعالى (قالوا ربنا من قدّم لنا هذا) عن عبد الله يعني

(١) في الاصل مطموسة ، والتصحيح من تفسير أبي السعود .

ابن مسعود (قالوا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفاً فى النار) قال أفاعى وحيات . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الزمر ﴾

قوله تعالى (ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) عن ابن عمر قال لقد غشيتنا برهة من دهرنا ونحن نرى أن هذه الآية نزلت فينا وفي أهل الكتاب من قبلنا (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) الآية قلنا كيف نختصم ونبينا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت أنها فينا نزلت . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن الزبير قال لما نزلت على رسول الله ﷺ (إنك ميت وإنهم ميتون ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) قال الزبير أفيكرر علينا ماكان بيننا فى الدنيا قال نعم ليكرر حتى يؤدى إلى كل ذى حق حقه ، قال الزبير والله ان الأمر لشديد . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها) عن ابن عباس (الله يتوفى الانفس حين موتها) قال تلتقى أرواح الاحياء والأموات فيتساءلون بينهم فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء الى أجسادها . رواه الطبرانى في الأوسط ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله) عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما أحب أن لى الدنيا وما فيها بهذه الآية (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم) فقال رجل ومن أشرك فقال رسول الله ﷺ إلا من أشرك . رواه الطبرانى في الأوسط وأحمد بنحوه وقال إلا من أشرك ثلاث مرات ، وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن . وعن ابن عباس قال بعث رسول الله ﷺ الى وحشى بن حرب قاتل حمزة يدعوه إلى الاسلام فارسل اليه يامحمد كيف تدعونى وأنت تزعم أن من قتل أوأشرك أوزنى يلق أثاماً يضاعف

له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا وأنا صنعت ذلك فهل تجد لي من رخصة فأنزل الله عز وجل (إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفوراً رحيما) فقال وحشي يا محمد هذا شرط شديد إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فلعلي لا أقدر على هذا فأنزل الله عز وجل (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء) فقال وحشي يا محمد هذا أرى بعد مشيئة فلا أدري يغفر لي أم لا فهل غير هذا فأنزل الله عز وجل (يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) قال وحشي هذا نعم فأسلم فقال الناس يا رسول الله انا أصبنا ما أصاب وحشي قال هي للمسلمين عامة . رواه الطبراني في الاوسط وفيه أبين بن سفين ضعفه الذهبي (١) . وعن ابن عمر قال كنا نقول ما لمن افتتن توبة اذا ترك دينه بعد اسلامه ومعرفته فأنزل الله فيهم (يا عبادي الذين أسرفوا على نفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) فذكر الحديث وقد تقدم بطوله في المغازي والهجرة، وفيه ابن اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس . قلت وحديث ابن مسعود في سورة الطلاق . قوله تعالى (بلى قد جاءتك آياتي) عن أبي بكرة قال سمعت رسول الله ﷺ يقرأ (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) على الجر . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه. قوله تعالى (وما قدروا الله حق قدره) إلى آخر السورة: عن جرير قال قال رسول الله ﷺ لنفر من أصحابه إني قارىء عليكم آيات من آخر سورة الزمر فمن بكى منكم وجبت له الجنة فقرأها من عند (وما قدروا الله حق قدره) إلى آخر السورة فمنا من بكى ومنا من لم يبك فقال الذين لم يبكوا يا رسول الله لقد جهدنا أن نبكي فلم نبك فقال إني سأقرأها عليكم فمن لم يبك يتباكى . رواه الطبراني وفيه بكر بن خنيس وهو متروك

﴿ سورة غافر ﴾

قوله تعالى (غافر الذنب) عن عبد الله بن عمر في قول الله عز وجل (غافر

(١) قلت ضعفه ابن عدي وابن حبان وغيرهما - كما في هامش الأصل .

الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا إلـه إلا هو إليه المصير) قال غافر الذنب لمن يقول لا إلـه إلا الله وقابل التوب لمن يقول لا إلـه إلا الله شديد العقاب لمن لا يقول لا إلـه إلا الله ذى الطول ذى الغنى لا إلـه إلا هو كانت كفار قريش لا يوحدونه فوحد نفسه إليه المصير مصير من يقول لا إلـه إلا الله فيدخله الجنة ومصير من لا يقول لا إلـه إلا الله فيدخله النار . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . قوله تعالى (يعلمُ خائنةَ الاعينِ) عن ابن عباس في قول الله (يعلم خائنة الأعين) إذا نظرت إليها تريد الخيانة أم لا (وما تخفي الصدورُ) إذا قدرت عليها أتزنى بها أم لا ألا أخبركم بالتى تليها (واللهُ يقضي بالحقِّ) قادر على أن يجزى بالحسنة الحسنة وبالسيئة السيئة (إنَّ اللهَ هو السميعُ البصيرُ) . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه عبد الله بن أحمد بن شبوية وهو مستور ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (قالوا ربنا أمتنا اثنتين) عن ابن مسعود فى قوله تعالى (ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين) قال هى مثل التى فى سورة البقرة (وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم إليه ترجعون) .رواه الطبرانى عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك) عن على في قوله تعالى (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليكَ) قال بعث الله عبداً حبشياً نبياً وهو ممن لم يقص على محمد ﷺ . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة حم السجدة ﴾

عن ابن عباس (ويوم يُحشرُ أعداءُ اللهِ إلى النارِ فهم يُوزعون) قال يحشر أولهم على آخرهم . رواه الطبرانى وفيه محمد بن أبى ليلى وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة حم عسق ﴾

عن ميمونة قالت قرأ رسول الله ﷺ (حم عسق) فقال يا ميمونة لقد نسيت ما بين أولها إلى آخرها قالت فقرأتها فقرأها رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى ورجاله

رجال الصحيح غير شيخ الطبرانى محمد بن عبدوس . وعن ابن عباس قال كنا نقرأ هذه الآيات (تكادُ السمواتُ يتفطَّرْنَ [1] من فوقهنَّ) هكذا وجدته من غير ضبط . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . قوله تعالى (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودَّةَ فى القربى) عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال (قل لا أسألكم عليه) على ما آتيتكم به من البينات والهدى (أجراً إلا) أن تُوادوا الله وأن تتقربوا إلى الله بطاعته . رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد فيهم قزعة (٢) بن سويد وثقه ابن معين وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال لما نزلت (قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى) قالوا يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناهما . رواه الطبرانى من رواية حرب بن الحسن الطحان عن حسين الأشقر عن قيس بن الربيع وقد وثقوا كلهم وضعفهم جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قالت الأنصار فيما بينهم لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالاً فبسط يده لا يحول بينه وبينه أحد فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله جل ذكره (قل لا أسألكم عليه أجراً الا المودة فى القربى) فخرجوا مختلفين فقال بعضهم إنما قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم فأنزل الله جل ذكره (أم يقولون افترى على الله كذبا) إلى قوله (وهو الذى يقبلُ التوبةَ عنْ عبادِه) فعرض لهم التوبة إلى قوله (ويَستجيبُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدُهم من فضله) . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وزاد بعد من فضله هم الذين قالوا هذا إن تتوبوا إلى الله وتستغفروه ، والباقى بنحوه ، وفيه عثمان بن عمير أبو اليقظان ، وهو ضعيف . قوله تعالى (وما أصابكم من مُصيبة فبما كسبتْ أيديكم) عن على عليه السلام قال ألا أخبركم بأفضل آية فى كتاب الله حدثنا بها رسول الله ﷺ (وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير) وسأفسرها لك

(١) فى الاصل «ينفطرن» بالنون . (٢) فى الاصل «قرعة» والتصحيح من الخلاصة .

يا على ما أصابكم من مرض أو عقوبة أو بلاء في الدنيا فبما كسبت أيديكم والله أكرم من أن يثنى عليهم العقوبة في الآخرة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله أحلم من أن يعود بعد عفوه . رواه أحمد وأبو يعلى الا أنه قال فالله أكرم من أن يثنى عليكم العقوبة بدل عليهم ، وفيه أزهر بن راشد وهو ضعيف . قوله تعالى (ولو بسط الله الرزق لعباده) عن عمرو بن حريث قال نزلت هذه الآية في أهل الصفة (ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض) لانهم تمنوا الدنيا . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الزخرف ﴾

قوله تعالى (وانه لذكر لك ولقومك) عن ابن عباس في قوله (وانه لذكر لك ولقومك) قال شرف لك ولقومك . رواه الطبراني عن بكر بن سهل عن عبد الله بن صالح وقد وثقا وفيهما ضعف . قوله تعالى (وإنه لعلم للساعة) عن أبي يحيى مولى ابن عقيل الانصاري قال قال ابن عباس لقد علمت آية من القرآن ما سألني عنها أحد قط فما أدري أعلمها الناس فلم يسألوا عنها أم لم يفطنوا لها فيسئلوا عنها ثم طفق يحدثنا فلما قام تلاومنا ألا سألناه عنها قال فقلت أنا لها إذا راح غداً فلما راح الغد قلت يا ابن عباس ذكرت أن آية من القرآن لم يسألك عنها رجل قط فلا تدري علمها الناس فلم يسألوا عنها أولم يفطنوا لها أخبرني عنها قال نعم ان رسول الله ﷺ قال لقريش انه ليس أحد يعبد من دون الله فيه خير وقد علمت قريش أن النصارى تعبد عيسى بن مريم وما يقول محمد فقالوا يا محمد ألست تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً من عباد الله صالحا فان كنت صادقا فان آلهتهم لكما يقولون فأنزل الله عز وجل (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) قلت ما يصدون قال يضجون (وانه لعلم للساعة) قال خروج عيسى بن مريم عليه السلام قبل يوم القيامة . رواه أحمد والطبراني بنحوه الا أنه قال فان كنت صادقا فانه لكما لهتهم ، وفيه عاصم بن بهدلة وثقه أحمد وغيره وهو سيء الحفظ ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة الدخان ﴾

قوله تعالى (فما بكت عليهم السماء) عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال ما من عبد الا وله فى السماء بابان باب يدخل عمله وباب يخرج فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية (فما بكت عليهم السماء والأرض) فذكر أنهم لم يكونوا يعملون على الأرض عملا صالحا يبكى عليهم ولم يصعد لهم إلى السماء من كلامهم ولا عملهم كلام طيب ولا عمل صالح فيفقدهم فيبكى عليهم - قلت روى الترمذى بعضه - رواه أبو يعلى وفيه موسى بن عبيدة الربذى وهو ضعيف . قوله تعالى (كالمهل) عن الضحاك أن ابن مسعود أذاب فضة من بيت المال ثم أرسل إلى أهل المسجد فقال من أحب أن ينظر إلى المهل فلينظر إلى هذا . رواه الطبرنى وفيه يحيى الحمانى وهو ضعيف .

﴿ سورة الأحقاف ﴾

عن عبد الله بن مسعود قال أقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الحم يعنى الأحقاف قال وكانت السورة إذا كانت أكثر من ثلاثين آية سميت ثلاثين . رواه أحمد باسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (أو أثارة من علم) عن ابن عباس عن النبي ﷺ (أو أثارة من علم) قال الخط . رواه أحمد والطبرانى في الكبير والأوسط ولفظه عن رسول الله ﷺ أنه سئل عن الخط فقال هو أثارة من علم ، وفي رواية فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله عز وجل (أو أثارة من علم) قال جودة الخط . ورجال أحمد للحديث المرفوع رجال الصحيح . قوله تعالى (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله) عن عوف بن مالك الأشجعى قال انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم فكرهوا دخولنا عليهم فقال لهم رسول الله ﷺ يامعشر اليهود أروني اثنى عشر رجلا منكم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله يحط الله عن كل يهودى تحت أديم السماء الغضب الذى عليه فأسكتوا فما أجابه منهم أحد ثم رد عليهم فلم يجبه أحد ثم

ثلث فلم يجبه أحد فقال أبيتم فو الله لأنا الحاشر وأنا العاقب وأنا المقفى آمنتم أو كذبتم ثم انصرف وأنا معه حتى كدنا أن نخرج فاذا رجل من خلفه فقال كما أنت يا محمد فأقبل فقال ذاك الرجل أى رجل تعلمونى منكم يامعشر اليهود قالوا والله ما نعلم فينا رجلا كان أعلم بكتاب الله ولا أفقه منك ولا من أبيك قبلك ولا من جدك قبل أبيك قال فانى أشهد بالله انه نبي الله الذى تجدون فى التوراة قالوا كذبت ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً فقال رسول الله ﷺ كذبتم لن تقبل منكم قولكم قال فخرجنا ونحن ثلاثة رسول الله ﷺ وأنا وابن سلام فأنزل الله تعالى (قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم إن الله لا يهدى القوم الظالمين) . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. قوله تعالى (فلما رأوه عارضاً) مذكور فى سورة الذاريات. قوله تعالى (حتى إذا بلغ أشده) عن ابن عباس فى قول الله عز وجل (حتى إذا بلغ أشده) قال ثلاثة وثلاثون وهو الذى رفع عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه صدقة بن يزيد وثقه أبو زرعة وأبو حاتم وضعفه أحمد وجماعة ، وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن) عن ابن عباس (وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن) الآية قال كانوا تسعة نفر من أهل نصيبين، فجعلهم رسول الله ﷺ رسلا إلى قومهم . رواه الطبرانى. ولابن عباس فى الأوسط قال صرفت الجن إلى رسول الله ﷺ مرتين وكان أشراف الجن بنصيبين، وله فى الأوسط أيضا أن الجن الذين أتوا رسول الله ﷺ أتوه وهو بنخلة. ولابن عباس فى البزار كانت أشراف الجن بالموصل. فأما اسناد الطبرانى في الكبير ففيه النضر أبو عمر وهو متروك، وأحد اسنادى الأوسط فيه جابر الجعفى وهو ضعيف والاسناد الآخر واسناد البزار أيضاً فيهما عفير بن معدان وهو متروك . وعن زر يعنى ابن حبيش (واذ صرفنا اليك نفراً من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا) قال صه (١) قال فكانوا سبعة أحدهم زوبعة . رواه البزار ورجاله ثقات .

---

(١) كلمة زجر تقال عند الاسكات ، وتكون للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بمعنى اسكت ويجوز فيها التنوين وعدمه .

﴿ سورة الفتح ﴾

قوله تعالى (ليزدادُوا ايمانا مع ايمانهم) عن ابن عباس في قوله (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) قال إن الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشهادة أن لا إلـه إلا الله فلما صدقوا زادهم الحج فلما صدقوا زادهم الجهاد ثم أكمل لهم دينهم فقال (اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الاسلامَ ديناً) قال ابن عباس فأوثق إيمان أهل السموات والأرض شهادة أن لا إلـه إلا الله . رواه الطبراني وفيه عبد الله بن صالح قيل فيه ثقة مأمون وقد ضعف. قوله تعالى (ليس على الأعمى حرج) عن زيد بن ثابت قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال اذ جاء أعمى فقال كيف بي وأنا ذاهب البصر فنزلت (ليس على الاعمى حرج) . رواه الطبراني وفيه محمد بن جابر السحيمي وهو ضعيف يكتب حديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ولولا رجال مؤمنون) عن أبي جميعة الأنصاري جنيد بن سبع قال قاتلت النبي صلى الله عليه وسلم أول النهار كافراً وقاتلت معه آخر النهار مسلما وكنا ثلاثة رجال وتسع نسوة وفينا نزلت (ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات) . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما ثقات . قوله تعالى (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ في قول الله عز وجل (سيماهم في وجوههم من أثر السجود) قال النور يوم القيامة . رواه الطبراني في الصغير والاوسط وفيه راود بن الجراح وثقه ابن حبان وغيره وضعفه الدارقطني وغيره . وعن الجعيد بن عبد الرحمن قال كنت عند السائب بن يزيد إذ جاء الزبير بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف وفي وجهه أثر السجود فلما رآه قال من هذا قيل الزبير قال لقد أفسد هذا وجهه أما والله ماهي السيما التي سمى الله ولقد صليت على وجهي منذ ثمانين سنة ما أثر السجود بين عيني . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ سورة الحجرات ﴾

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) عن أبي بكر يعني الصديق قال لما نزلت هذه الآية (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي) قلت يا رسول الله والله لا أكلمك الا كأخي السرار. رواه البزار وفيه حصين بن عمر الاحمسي وهو متروك وقد وثقه العجلي، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (إن الذين ينادونك من وراء الحجرات) عن زيد بن أرقم قال جاء ناس من العرب فقالوا انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يك نبيا فنحن أسعد الناس به وان يك ملكا عشنا في حياته فانطلقت الى النبي ﷺ فأخبرته بما قالوا ثم جاؤوا الى حجر النبي ﷺ فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فأنزل الله عز وجل (ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون) فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني فقال لقد صدق الله قولك يا زيد . رواه الطبراني وفيه داود بن راشد الطفاوي وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين ، وبقية رجاله ثقات . وعن الاقرع بن حابس أنه نادى رسول الله ﷺ من وراء الحجرات فقال يا رسول الله فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد إن حمدي زين وإن ذمي لشين فقال رسول الله ﷺ ذاك الله عز وجل كما حدث أبو سلمة . رواه أحمد والطبراني وأحد إسنادي أحمد رجاله رجال الصحيح إن كان أبو سلمة سمع من الاقرع وإلا فهو مرسل كاسناد أحمد الآخر . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) عن الحرث بن ضرار الخزاعي قال قدمت على رسول الله ﷺ فدعاني الى الاسلام فأقررت به ودخلت فيه ودعاني الى الزكاة فأقررت بها وقلت يا رسول الله أرجع الى قومي وأدعوهم الى الاسلام وأداء الزكاة فمن استجاب لي جمعت زكاته فيرسل الي رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا لأبان كذا وكذا ليأتيك ما جمعت من الزكاة فلما جمع الحرث الزكاة ممن استجاب له وبلغ الابان الذي أراد رسول الله ﷺ أن يبعث اليه احتبس الرسول فلم يأته فظن الحرث أنه

قد حدث فيه سخطة من الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فدعا سروات قومه فقال لهم إن رسول الله ﷺ كان وقّت وقتاً يرسل الىّ رسوله يقبض ما كان عندى من الزكاة وليس من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلف ولا أرى حبس رسوله إلا من سخطة كانت فانطلقوا فنأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة ليقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرق فرجع فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الحرث منعنى الزكاة وأراد قتلى فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم البعث الى الحرث فأقبل الحرث بأصحابه إذ استقبل البعث وفصل من المدينة فلقيهم الحارث فقالوا هذا الحارث فلما غشيهم قال لهم الى أين بعثتم قالوا اليك قال ولم قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث اليك الوليد بن عقبة فزعم أنك منعته الزكاة وأردت قتله قال لا والذى بعث محمداً بالحق ما رأيته البتة ولا أتانى فلما دخل الحرث على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منعت الزكاة وأردت قتل رسولى قال لا والذى بعثك بالحق ما رأيته بتة ولا أتانى وما احتبست إلا حين احتبس علىّ رسول رسول الله ﷺ حسبت أن يكون كانت سخطة من الله عز وجل ورسوله قال فنزلت الحجرات (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين) الى هذا المكان (فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم) . رواه أحمد والطبرانى الا أنه قال الحرث بن سرار بدل ضرار ، ورجال أحمد ثقات . وعن علقمة بن ناجية قال بعث إلينا رسول الله ﷺ الوليد بن عقبة ابن أبى معيط يصدق أموالنا فسار حتى اذا كان قريبا منا وذلك بعد وقعة المريسيع فرجع فركبت فى أثره فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله أتيت قوما فى جاهليتهم أخذوا اللباس ومنعوا الصدقة فلم يغير النبي ﷺ حتى نزلت الآية (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية فأتى المصطلقون إلى النبي ﷺ فأثر الوليد بطائفة من صدقاتهم يسوقونها وبنفقات يحملونها فذكروا ذلك له وأنهم

خرجوا يطلبون الوليد بصدقاتهم فلم يجدوه فدفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان معهم قالوا يارسول الله بلغنا مخرج رسولك فسررنا بذلك وكنا نتلقاه فبلغنا رجعته فخفنا أن يكون ذلك من سخط علينا وعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يشتروا منه ما بقى وقبل منهم الفرائض وقال ارجعوا بنفقاتكم لا نبيع شيئا من الصدقات حتى نقبضه فرجعوا الى أهليهم وبعث اليهم من يقبض بقية صدقاتهم . وفى رواية عن علقمة أيضاً أنه كان فى بنى عبد المصطلق على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمر الوليد بن عقبة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انصرفوا غير محبوسين ولا محصورين . رواه الطبرانى باسنادين فى أحدهما يعقوب بن حميد بن كاسب وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور ، وبقية رجاله ثقات . وعن جابر بن عبد الله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة إلى بنى وليعة وكان بينهم شحناء فى الجاهلية فلما بلغ بنى وليعة استقبلوه لينظروا ما فى نفسه فخشى القوم فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بنى وليعة أرادوا قتلى ومنعونى الصدقة فلما بلغ بنى وليعة الذى قال الوليد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يارسول الله لقد كذب الوليد ولكن كان بيننا وبينه شحناء فخشينا أن يعاقبنا بالذى كان بيننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لينتهين بنى وليعة أولا بعثن اليهم رجلا كنفسى يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم وهو هذا ثم ضرب بيده على كتف على بن أبى طالب رضى الله عنه قال وأنزل الله فى الوليد (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ) الآية . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه عبد الله بن عبد القدوس التميمي وقد ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان ، وبقية رجاله ثقات . وعن أم سلمة أن النبى صلى الله عليه وسلم انصرف الى بيتها فصلى فيه ركعتين بعد العصر فأرسلت عائشة الى أم سلمة ماهذه الصلاة التى صلاها النبي صلى الله عليه وسلم فى بيتك فقالت ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى بعد الظهر ركعتين فقدم عليه وفد بنى المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة فلم يزالوا يعتذرون

الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى جاء المؤذن يدعوه إلى صلاة العصر فصلى المكتوبة ثم صلى عندى في بيتى تلك الركعتين ماصلاهما قبل ولا بعد . وعن أم سلمة أنه نزل فى بنى المصطلق فيما صنع بهم عاملهم الوليد بن عقبة (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الآية قالت وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه اليهم يصدق أموالهم فلما سمعوا به أقبل ركب منهم فقالوا نسير مع رسول رسول الله ﷺ ونحمله فلما سمع بذلك ظن أنهم ساروا اليه ليقتلوه فرجع فقال ان بنى المصطلق منعوا صدقاتهم يارسول الله وأقبل القوم حتى قدموا المدينة وصفوا وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصف فلما قضي الصلاة انصرفوا فقالوا انا نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله سمعنا يارسول الله برسولك الذى أرسلت يصدق أموالنا فسررنا بذلك وقرت به أعيننا وأردنا أن نلقاه ونسير مع رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعنا أنه رجع فحسبنا أن يكون ردة غضب من الله ورسوله علينا فلم يزالوا يعتذرون الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى نزلت فيهم هذه الآية ـ قلت فى الصحيح منه مايتعلق بالركعتين بعد العصر فقط ـ رواه الطبرانى وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف . وعن مجاهد أن النبى صلى الله عليه وسلم أرسل الوليد بن عقبة بن أبى معيط إلى بنى المصطلق مصدقا . رواه الطبرانى مرسلا وفيه عبدالله بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب) عن أبى جبيرة بن الضحاك عن عمومة له قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وليس أحد منا إلا له لقب أو لقبان فكان اذا دعاه بلقبه قلنا يارسول الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تنابزوا بالالقاب) إلى آخر الآية ـ قلت هو في السنن من حديث أبى جبيرة نفسه وهنا عنه عن عمومة له ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن الضحاك بن أبى جبيرة قال : كانت لهم ألقاب فى الجاهلية فدعا رسول الله ﷺ رجلا بلقبه فقيل يارسول الله إنه يكرهه فأنزل الله تعالى (ولا تنابزوا بالألقاب) إلى آخر الآية . رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يمنون عليك أن أسلموا) عن عبد

الله بن أبي أوفى أن ناسا من العرب قالوا يارسول الله أسلمنا ولم نقاتلك وقاتلتك بنو فلان فأنزل الله عز وجل (يمنون عليك أن أسلموا) الآية . رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه الحجاج بن أرطاة وهو ثقة ولكنه مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿ سورة ق ﴾

قوله تعالى (يوم نقول لجهنم هل امتلأت) عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : افتخرت الجنة والنار فقالت النار يارب يدخلني الجبابرة والمتكبرون والملوك والأشراف وقالت الجنة يدخلني الضعفاء والفقراء والمساكين فيقول الله تبارك وتعالى للنار أنت عذابي أصيب بك من أشاء وقال للجنة أنت رحمتي وسعت كل شيء ولكل واحدة منكما ملؤها فيلقى في النار أهلها فتقول هل من مزيد قال ويلقى فيها وتقول هل من مزيد ويلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى يأتيها الله تبارك وتعالى فيضع قدمه (١) عليها فتقول قدني قدني وأما الجنة فيبقى فيها ماشاء الله أن يبقي فينشيء الله لها خلقا مايشاء ـ قلت في الصحيح بعضه محالا على حديث أبي هريرة ـ رواه أحمد ورجاله ثقات لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط .

قوله تعالى (ولدينا مزيد) عن أنس في قوله (ولدينا مزيد) قال يتجلى لهم كل جمعة . رواه البزار وفيه عثمان بن عمير وهو ضعيف . قوله تعالى (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) عن جرير بن عبد الله عن النبي ﷺ في قوله (وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) قال قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب صلاة العصر . رواه الطبراني في الاوسط وفيه داود بن الزبرقان وهو متروك

﴿ سورة والذاريات ﴾

عن سعيد بن المسيب قال جاء أصبغ التميمي إلى عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) أي الذين قدمهم لها من شرار خلقه فهم قدم الله للنار كما أن المسلمين قدمه للجنة ، وقيل وضع القدم على الشيء مثل للردع والقمع فكأنه قال يأتيها أمر الله فيكفها من طلب المزيد ، وقيل أراد به تسكين ثورتها .

عنه فقال ياأمير المؤمنين أخبرني عن (الذاريات ذروا) قال هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته قال فأخبرني عن (الحاملات وقراً) قال هي السحاب ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته قال فأخبرني (عن المقسمات أمراً) قال هي الملائكة ولولا إني سمعت رسول الله ﷺ يقوله ما قلته قال فأخبرني عن (الجاريات يُسراً) قال هي السفن ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ماقلته ثم أمر به فضرب مائة وجعل في بيت فلما برأ دعاه فضربه مائة أخرى وحمله على قتب وكتب الى أبي موسى الأشعري امنع الناس من مجالسته فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فحلف له بالأيمان المغلظة مايجد في نفسه مما كان يجد شيئاً فكتب بذلك الى عمر فكتب عمر ماأخاله إلا قد صدق فخل مابينه وبين مجالسة الناس . رواه البزار وفيه أبو بكر بن أبي سبرة وهو متروك. قوله تعالى (وفي عادٍ اذ أرسلنا عليهم الريح العقيم) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم فمرت بأهل البادية فحملت مواشيهم وأموالهم بين السماء والارض فلما رأى ذلك أهل الحاضر قالوا هذا عارض ممطرنا فألقت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة . رواه الطبراني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ما فتح الله على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم أرسلت عليهم فحملت البدو إلى الحضر فلما رآها أهل الحضر قالوا هذا عارض ممطرنا مستقبل أوديتنا وكان أهل البوادي فيها فألقى أهل البادية على أهل الحاضر حتى هلكوا قال عتت على خزانها حتى خرجت من خلال الابواب. رواه الطبراني وفيه مسلم الملائي وهو ضعيف.

﴿ سورة والطور ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ البيت المعمور في السماء يقال له الضراح على مثل البيت الحرام بحياله لو سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لم يزروه قط وإن له في السماء حرمة على قدر حرمة مكة قال ويدخل البيت

المعمور كل يوم سبعون ألف ملك لا يدخلونه أبداً . رواه الطبراني وفيه إسحاق بن بشر أبو حذيفة وهو متروك . قوله تعالى (واتبعتهم ذريتهم بإيمان) عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل الرجل الجنة سأل عن أبويه وزوجته وولده فيقال إنهم لم يبلغوا درجتك وعملك فيقول يارب قد عملت لي ولهم فيؤمر بالحاقهم وقرأ ابن عباس (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم(١) بإيمان) الآية . رواه الطبراني في الصغير والكبير وفيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو ضعيف . وعن ابن عباس رفعه إلى النبي ﷺ قال إن الله ليرفع ذرية(٢) المؤمن إليه في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ (والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم) الآية ثم قال وما نقصنا الآباء بما أعطينا البنين . رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وفيه ضعف .

﴿ سورة والنجم ﴾

قوله تعالى (ثم دنا فتدلى) عن ابن عباس دنا فتدلى قال هو محمد ﷺ دنا فتدلى إلى ربه . رواه الطبراني وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط . قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) عن ابن عباس في قوله تعالى (فكان قاب قوسين أو أدنى) قال القاب القيد والقوسين الذراعين . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ضعيف وقد يحسن حديثه . قوله تعالى (إذ يغشى السدرة ما يغشى) عن ابن عباس (إذ يغشى السدرة ما يغشى) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتها حتى استثبتها ثم حال دونها فراش الذهب . رواه أبو يعلى وفيه جويبر وهو ضعيف . قوله تعالى (لقد رأى من آيات ربه الكبرى) عن ابن عباس قال سأل النبي ﷺ جبريل ﷺ أن يراه في صورته فقال ادع ربك فدعا ربه فطلع عليه من قبل المشرق فجعل يرتفع ويشير فلما رآه صعق فأتاه . رواه البزار عن شيخه محمد ابن الحسن الكرماني ولم أعرفه وإدريس ابن بنت وهب بن منبه يكتب حديثه في الرقاق كما قال ابن معين، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال إن محمدا صلى الله

---

(١) في الأصل (وأتبعناهم ذرياتهم) . (٢) في الاصل «درجة» .

عليه وسلم رأى ربه قال عكرمة يا أبا عباس أليس يقول الله (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) فقال ابن عباس لا أم لك إنما ذلك اذا تجلى بكيفية لم يقم له بصر ـ قلت له حديث رواه الترمذي غير هذا ـ رواه الطبراني وفيه ابرهيم بن الحكم بن أبان وهو متروك . قوله تعالى (أفرأيتم اللات والعزى) عن ابن عباس فيما يحسب سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة فقرأ سورة النجم حتى انتهى الى (أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فجرى على لسانه تلك الغرانيق العلى الشفاعة منهم ترتجى قال فسمع بذلك مشركو أهل مكة فسروا بذلك فاشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تبارك وتعالى (وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا اذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته) . رواه البزار والطبراني وزاد الى قوله (عذاب يوم عقيم) يوم بدر . ورجالهما رجال الصحيح إلا ان الطبراني قال لا أعلمه إلا عن ابن عباس عن النبي ﷺ وقد تقدم حديث مرسل في سورة الحج أطول من هذا ولكنه ضعيف الاسناد . وعن ابن عباس أن العزى كانت ببطن نخلة وأن اللات كانت بالطائف وأن مناة كانت بقديد قال علي بن الجعد بطن نخلة هو بستان بني عامر . رواه الطبراني وفيه أبو شيبة وهو ضعيف . قوله تعالى (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) عن ابن عباس (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش إلا اللمم) قال اللمة من الزنا وقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

إن تغفر اللهم تغفر جماً وأي عبد لك لا ألما

رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس في قوله (الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش) قال أكبر الكبائر الاشراك بالله عز وجل قال الله عز وجل (ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة) واليأس من روح الله عز وجل قال الله عز وجل (لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون) والأمن من مكر الله

عز وجل لأن الله تبارك وتعالى قال (فلا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) ومنها عقوق الوالدين لأن الله تبارك وتعالى جعل العاق جباراً شقياً وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق لأن الله تبارك وتعالى يقول (فجزاؤه جهنم) الآية وقذف المحصنة لأن الله عز وجل يقول (لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم) وأكل مال اليتيم لأن الله عز وجل يقول (انما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) والفرار من الزحف لأن الله تعالى يقول (ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير) وأكل الربا لأن الله عز وجل يقول (الذين يأكلون الربا لايقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) والسحر لأن الله تعالى يقول (ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق) والزنا لأن الله تعالى يقول (ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا) واليمين الغموس الفاجرة لان الله عز وجل يقول (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا) الآية والغلول لان الله تبارك وتعالى يقول (ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة) ومنع الزكاة المفروضة لان الله تعالى يقول (فتكوى بها جباههم) وشهادة الزور لان الله تعالى يقول (ومن يكتمها فانه آثم قلبه) وشرب الخمر لأن الله عز وجل عدل بها الاوثان وترك الصلاة متعمداً أو شيئاً مما فرض الله لان الرسول ﷺ يقول من ترك الصلاة متعمداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله ونقض العهد وقطع الرحم . رواه الطبراني واسناده حسن . قوله تعالى (وأنتم سامدون) عن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال كانوا يمرون على النبي صلى الله عليه وسلم شامخين ألم تر الى الجبل كيف يخطر شامخا . رواه أبو يعلى وفيه الضحاك بن مزاحم وقد وثق وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات لكنه لم يسمع من ابن عباس . وعن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال الغناء . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس (وأنتم سامدون) قال معرضون لاهون . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ سورة اقتربت ﴾

قوله تعالى (إنا كل شيء خلقناه بقدر) عن عبد الله بن عمرو قال ما أنزلت هذه الآية (انّ المجرمين فى ضلال وسُعر يوم يُسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مسّ سقر إنا كل شيء خلقناه بقدر) الا فى أهل القدر . رواه البزار وفيه يونس بن الحرث وثقه ابن معين وابن حبان وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات. وعن ابن عباس قال نزلت هذه الآية فى القدرية (يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر) . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف . وعن زرارة عن النبى ﷺ (ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر) قال نزلت في أناس من أمتى في آخر الزمان يكذبون بقدر الله عز وجل . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿ سورة الرحمن ﴾

قوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذّبان) عن أسماء يعنى بنت أبى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون (فبأى آلاء ربكما تكذبان) . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال لقد كان الجن أحسن رداً منكم كلما قرأت عليهم (فبأى آلاء ربكما تكذبان) قالوا لا بشيء من آلائك ربنا نكذب فلك الحمد . رواه البزار عن شيخه عمرو بن مالك الراسبى وثقه ابن حبان وضعفه غيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) عن عبد الله بن منيب قال تلا علينا رسول الله ﷺ (كلّ يوم هو في شأن) فقلنا يارسول الله وماذاك الشأن قال أن يغفر ذنباً ويفرج كربا ويرفع قوما ويضع آخرين . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط والبزار وفيه من لم أعرفهم . وروى البزار عن أبى الدرداء نحوه وزاد فيه ويجيب داعيا ـ قلت روى ابن ماجه إلى قوله ويجيب داعيا

وفيه الوزير (١) بن صبيح ولم أعرفه . قوله تعالى (ولمن خاف مقام ربه جنتان) عن أبي الدرداء أنه سمع النبي ﷺ وهو يقول على المنبر (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وان زنى وإن سرق يارسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم الثانية (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وإن زنى وإن سرق يارسول الله فقال النبي ﷺ الثالثة (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقلت وإن زنى وإن سرق يارسول الله فقال نعم وان رغم أنف أبي الدرداء . رواه أحمد والطبراني ولفظه عن عمرو بن الأسود أنه خرج من منزله وخرج أبو الدرداء وهما يريدان المسجد وعمرو خلفه وهو يقول (ولمن خاف مقام ربه جنتان) فقال عمرو وان زنى وان سرق فكررها مرتين أو ثلاثاً قال نعم وان رغم أنفك ياعمرو ثم قال لعلك وجدت في نفسك ياعمرو ما قلت لك إلا ماقال لي رسول الله ﷺ فذكر نحوه فقال وان رغم أنفك ياعويمر ورجال أحمد رجال الصحيح . قوله تعالى (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) عن ابن مسعود قال المرجان : الخرز الأحمر . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (مدهامتان) عن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن قول الله عز وجل (مُدهامَّتان) فقال خضراوان . رواه الطبراني وفيه واصل بن السائب وهو متروك .

﴿ سورة الواقعة ﴾

عن أبي بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع اليك الشيب قال شيبتني الواقعة وعم يتساءلون واذا الشمس كورت . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (ثلة من الأولين) عن أبي هريرة قال لما نزلت (ثلة من الأولين وقليل من الآخرين) شق ذلك على المسلمين فنزلت (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) . رواه أحمد من حديث محمد بياع الملاعن أبيه ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي بكرة عن النبي ﷺ في قوله (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) قال جميعهما من هذه

(١) في الأصل (العوام بن صبيح) وفي الهامش : صوابه الوزير ، وهو معروف .

الأمة . رواه الطبراني باسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح غير علي بن زيد وهو ثقة سيء الحفظ . قوله تعالى (وحور عين) عن أم سلمة قالت قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (وحور عين) قال حور بيض عين ضخام العيون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسور قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (كأنهن لؤلؤ مكنون) قال صفاؤهن صفاء الدر الذي في الأصداف الذي لم تمسه الأيدي قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (خيرات حسان) قال خيرات الأخلاق حسان الوجوه قلت يارسول الله فأخبرني عن قول الله عز وجل (كأنهن بيض مكنون) قال رقتهن كرقة الجلد الذي رأيت في داخل البيضة مما يلي القشر وهو الغرقي قلت يارسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل (عربا أترابا) قال هن اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الكبر فجعلهن عذارى عربا متعشقات متحببات أترابا على ميلاد واحد قلت يارسول الله أنساء الدنيا أفضل أم الحور العين قال بل نساء الدنيا أفضل من الحور العين كفضل الظهارة على البطانة قلت يارسول الله وبما ذاك قال بصلاتهن وصيامهن وعبادتهن الله ألبس الله وجوههن النور وأجسادهن الحرير بيض الألوان خضر الثياب صفر الحلى مجامرهن الدر وأمشاطهن الذهب يقلن : ألا ونحن الخالدات فلا نموت أبداً * ألا ونحن الناعمات فلا نبؤس أبدا * ألا ونحن المقيمات فلا نظعن أبداً * ألا ونحن الراضيات فلا نسخط أبدا * طوبى لمن كن له وكان لنا * قلت يارسول الله المرأة منا تتزوج الزوجين والثلاثة والأربعة ثم تموت فتدخل الجنة ويدخلون معها من يكون زوجها قال يا أم سلمة إنها تخير فتختار أحسنهم خلقا فتقول يارب إن هذا كان أحسنهم خلقاً في دار الدنيا فزوجنيه يا أم سلمة ذهب حسن الخلق بخير الدنيا والآخرة . رواه الطبراني وفيه سليمان بن أبي كريمة ضعفه أبو حاتم وابن عدي . وعن سلمة بن يزيد الجعفي قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن أبكاراً عربا) قال من الثيب وغير الثيب . رواه الطبراني وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وحديث عتبة بن عبد في صفة الجنة . قوله تعالى (وأصحاب

اليمين) عن معاذ بن جبل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وأصحاب اليمين.. وأصحاب الشمال) فقبض بيديه قبضتين فقال هذه في الجنة ولا أبالي وهذه في النار ولا أبالي . رواه أحمد وفيه البراء بن عبد الله الغنوي قال ابن عدي وهو أقرب عندي إلى الصدق منه إلى الضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح إلا أن الحسن لم يسمع من معاذ . قوله تعالى (وفرش مرفوعة) عن أبي أمامة قال سئل رسول الله ﷺ عن الفرش المرفوعة قال لو طرح فراش من أعلاها لهوى الى قرارها مائة خريف . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير الحنفي وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسم بمواقع النجوم) عن ابن عباس قال (فلا أقسم بمواقع النجوم) قال نزل القرآن جملة الى السماء الدنيا ثم نزل نجوما بعد الى النبي ﷺ . رواه الطبراني وفيه حكيم بن جبير وهو متروك .

﴿ سورة الحديد ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ نزلت سورة الحديد يوم الثلاثاء وخلق الله الحديد يوم الثلاثاء ، وقد تقدم بتمامه في الحجامة في الطب . رواه الطبراني وفيه مسلمة بن علي وهو ضعيف . قوله تعالى (هو الأول والآخر) عن أبي هريرة قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مرت سحابة فقال هل تدرون قلنا الله ورسوله أعلم قال العنان وزوايا الأرض يسوقه الله الى من لا يشكره من عباده ولا يدعونه أتدرون ما هذه فوقكم قلنا الله ورسوله أعلم قال الرفيع موج مكفوف وسقف محفوظ أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ما الذي فوقها قلنا الله ورسوله أعلم قال سماء أخرى أتدرون كم بينكم وبينها قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قلنا الله ورسوله أعلم قال العرش تدرون كم بينه وبين السماء السابعة قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة خمسمائة عام ثم قال ما هذه تحتكم قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض تدرون ما تحتها قلنا الله ورسوله أعلم قال أرض أخرى أتدرون كم بينهما قلنا الله ورسوله أعلم قال مسيرة سبعمائة عام حتى عد سبع أرضين ثم قال والذي

الله لو دليتم بحبل لهبط ثم قرأ (هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم) ـ قلت رواه الترمذي غير أنه ذكر أن بين كل أرض والارض الأخرى خمسمائة عام وهنا سبعمائة فقال في آخره لو دليتم بحبل لهبط على الله ـ رواه أحمد وفيه الحكم بن عبد الملك وهو ضعيف. قوله تعالى (ألم يأن للذين آمنوا) عن عبد الله بن الزبير أن ابن مسعود أخبره أنه لم يكن بين إسلامهم وبين أن نزلت هذه الآية يعاتبهم الله بها إلا أربع سنين (ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) . رواه الطبراني وفيه موسى بن يعقوب الزمعي وثقه ابن معين وغيره وضعفه ابن المديني ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله) عن ابن عباس أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه وقعة أحد فكانت فيهم جراحات ولم يقتل منهم فلما رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا يارسول الله إنا أهل ميسرة فائذن لنا نجيء بأموالنا نواسي بها المسلمين فأنزل الله عزوجل فيهم (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) الآية (أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا) فجعل لهم أجرين قال (ويدرؤون بالحسنة السيئة) قال تلك النفقة التي واسوا بها المسلمين نزلت هذه الآية قالوا يامعشر المسلمين أمامن آمن منا بكتابكم فله أجران ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم فأنزل الله (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويغفر لكم) فزادهم النور والمغفرة وقال (لئلا يعلم أهل الكتاب ألا يقدرون على شيء من فضل الله) . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿سورة المجادلة﴾

قوله تعالى (وإذا جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله) عن عبد الله بن عمر وأن اليهود كانوا يقولون لرسول الله ﷺ سام عليكم ثم يقولون في أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول فنزلت هذه الآية (وإذ جاؤوك حيوك بما لم يحيك به الله) إلى آخر الآية .

رواه أحمد والبزار والطبراني وإسناده جيد لأن حماداً سمع من عطاء بن السائب في حالة الصحة . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول) عن سعد يعني ابن أبي وقاص قال ونزلت فيّ (يا أيها الذين آمنوا اذا ناجيتمُ الرسولَ فقدموا بين يدى نجواكم صدقة) فقدمت شميرة فقال رسول الله ﷺ إنك لزهيد فنزلت الآية الأخرى (أأشفقتم أن تقدموا بين يدى نجواكم صدقات) الآية كلها . رواه الطبراني في حديث طويل في حديث الصحيح نزل في ثلاث آيات وفيه سلمة بن الفضل الأبرش وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخاري وغيره . وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل حجرته قد كان يقلص منه الظل فقال لأصحابه يجيئكم رجل ينظر اليكم بعيني شيطان فاذا رأيتموه فلا تكلموه قال فجاء رجل أزرق فلما رآه النبي ﷺ دعاه قال علام تشتمني أنت وأصحابك قال كما أنت حتى آتيك بهم فذهب فجاء بهم فجعلوا يحلفون بالله ماقالوا ولا فعلوا وأنزل الله عز وجل (يومَ يبعثهم اللهُ جميعاً فيحلفون له كما يحلفون لكم) الى آخر الآية . رواه الطبراني إلا أنه قال فجعلوا يحلفون بالله ماقالوا وما فعلوا حتى تجاوزعنهم ، والباقي بنحوه ، وفي رواية يدخل عليكم رجل ينظر بعيني شيطان قال فدخل رجل أزرق فقال يامحمد علام تسبني أو تشتمني أو نحوهذا قال وجعل يحلف قال ونزلت هذه الآية في المجادلة (ويحلفون على الكذب وهم يعلمون) والآية الأخرى . رواه أحمد والبزار ورجال الجميع رجال الصحيح .

﴿ سورة الحشر ﴾

قوله تعالى (ماقطعتم من لِينةٍ)عن جابر قال رخص في قطع النخل ثم شدد عليهم فأتوا النبي ﷺ فقالوا يارسول الله علينا إثم فيما قطعنا أو فيما تركنا فأنزل الله (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فباذن الله) . رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع وهو ضعيف . قوله تعالى (ومَنْ يُوقَ شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون) عن الأسود بن هلال قال جاء رجل إلى عبد الله بن

مسعود فسأله عن هذه الآية (ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) وإني امرؤ ماقدرت على أن يخرج مني شيء وقد خشيت أن أكون أصابتني هذه الآية فقال ابن مسعود ذكرت البخل وبئس الشيء البخل وأما ما ذكر الله عز وجل في القرآن فليس ماقلت ذاك أن تعمد إلى مال غيرك أو قال أخيك فتأكله . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة الممتحنة ﴾

قوله تعالى (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) عن عبد الله بن الزبير قال قدمت قتيلة ابنة العزى بن عبد أسعد من بني مالك بن حسل على ابنتها أسماء بنت أبي بكر بهدايا ضباب وقرص وسمن وهي مشركة فأبت أسماء أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها فسألت عائشة النبي ﷺ فأنزل الله عز وجل (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين) إلى آخر الآية فأمرها أن تقبل هديتها وتدخلها بيتها . رواه أحمد والبزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات) عن ابن عباس في قول الله تبارك وتعالى (إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن) قال كانت المرأة إذا جاءت النبي ﷺ حلفها عمر بالله ماخرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ماخرجت التماس دنيا وبالله ماخرجت إلا حباً لله ولرسوله . رواه البزار وفيه قيس بن الربيع وثقه شعبة والثوري وضعفه غيرهما ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن أبي أحمد قال هاجرت أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط في الهدنة فخرج أخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها اليهما فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء ومنعهن أن يردن إلى المشركين فأنزل الله عز وجل آية الامتحان . رواه الطبراني وفيه عبد العزيز بن عمران وهو ضعيف . قوله تعالى (ولا يعصينك في معروف) عن أم سلمة عن النبي ﷺ (ولا يعصينك في

معروف) قال النوح . رواه أحمد وفيه شهر بن حوشب وثقه جماعة وفيه ضعف . وعن مصعب بن نوح الأنصارى قال أدركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع النبى ﷺ فأتيناه يوما فأخذ علينا أن لا ننح قالت العجوز يارسول الله إن ناساً كانوا قد اسعدونى على مصيبة أصابتنى وإنهم أصابتهم مصيبة وأنا أريد أن أسعدهم ثم إنها أتته فبايعته وقالت هو المعروف الذى قال الله عز وجل (ولا يعصينك في معروف). رواه أحمد ورجاله ثقات . قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم) عن عبد الله بن مسعود فى قوله (يأيها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة) فلا يؤمنوا بها ولا يؤجروا هو الكافر إذا مات وعاين ثوابه واطلع عليه . رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف .

﴿ سورة الجمعة ﴾

عن ابراهيم قال قال عبد الله بن مسعود (إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله) قال قال عبد الله لو قرأتها فاسعوا سعيت حتى يسقط ردائى وكان يقرؤها فامضوا . رواه الطبرانى وابراهيم لم يدرك ابن مسعود ، ورجاله ثقات . وعن قتادة قال فى جزء ابن مسعود فامضوا إلى ذكر الله وهو كقوله (إنَّ سعيكم لشتى) . رواه الطبراني وقتادة لم يدرك ابن مسعود ولكن رجاله ثقات . وعن ابن عباس قال كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة فقدم دحية بن خليفة يبيع سلعة له فما بقي فى المسجد أحد إلا خرج إلا نفر والنبى ﷺ قائم فأنزل الله (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما ـ الآية) . رواه البزار عن شيخه عبد الله بن شبيب وهو ضعيف .

﴿ سورة المنافقين ﴾

عن زيد بن أرقم قال كنت جالساً مع عبد الله بن أبى فى أناس من أصحابه فقال عبد الله بن أبى لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل فأتيت

سعد بن عبادة فأخبرته فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي فحلف له عبد الله بن أبي بالله ما تكلم بهذا فنظر رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة فقال سعد يارسول الله انما أخبرنيه الغلام زيد بن أرقم فجاء سعد فأخذ بيدي فانطلق بي فقال هذا حدثني فانتهرني عبد الله بن أبي فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكيت وقلت والذي أنزل عليك النور لقد قاله قال وانصرف عنه رسول الله ﷺ فأنزل الله جل وعز (اذا جاءك المنافقون) الى آخر السورة ـ قلت هو في الصحيح بغير سياقه ـ رواه الطبراني عن شيخه عبد الله ابن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿سورة الطلاق﴾

قوله تعالى (ومن يتّق اللهَ يجعل لهُ مخرجاً) عن معاذ بن جبل قال سمعت رسول الله ﷺ يقول ياأيها الناس اتخذوا تقوى الله تجارة يأتكم الرزق بلابضاعة ولا تجارة ثم قرأ (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب) . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف . وعن أبي الضحى قال اجتمع مسروق وشتير بن شكل في المسجد فتقوض إليهما خلق المسجد فقال مسروق ما أرى هؤلاء جلسوا إلينا إلا ليسمعوا منا خيراً فاما أن تحدث عن عبد الله وأصدقك وإما أن أحدث عن عبد الله وتصدقني فقال حدثنا أبا عائشة فقال مسروق سمعت عبد الله بن مسعود يقول العينان تزنيان والرجلان تزنيان واليدان تزنيان ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله ابن مسعود يقول إن أجمع آية في القرآن حلال وحرام وأمر ونهي (إنّ الله يأمرُ بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر) إلى آخر الآية قال نعم وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبد الله بن مسعود يقول إن أكبر آية في كتاب الله تفويضاً (ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) قال نعم ، قال وأنا قد سمعته قال فهل سمعت عبدالله بن مسعود يقول إن أشد آية

فى القرآن فرحا (ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله) إلى آخر الآية قال نعم قال وأنا قد سمعته ، وفى رواية إن شتيراً هو الذى حدث وقال فيه حدثنا عبد الله بن مسعود ان أعظم آية فى كتاب الله (اللهُ لا إلـٰهَ إلا هو الحىُّ القيومُ) قال مسروق صدقت ، والباقى بنحوه . رواه كله الطبرانى بأسانيد ورجال الاول رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف .

﴿ سورة التحريم ﴾

قوله تعالى (يا أيها النبيُّ لمَ تحرمُ) عن ابن عباس (يا أيها النبى لم تحرم ما أحل الله لك) قال نزلت هذه الآية فى سريته . رواه البزار باسنادين والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير بشر بن آدم الأصغر وهو ثقة . وعن أبى هريرة قال دخل رسول الله ﷺ بمارية القبطية سريته بيت حفصة بنت عمر فوجدتها معه فقالت يارسول الله فى بيتى من بين بيوت نسائك قال فانها على حرام أن أمسها يا حفصة واكتمى هذا على فخرجت حتى أتت عائشة فقالت يا بنت أبى بكر ألا أبشرك قالت بماذا قالت وجدت مارية مع رسول الله ﷺ فى بيتى فقلت يارسول الله فى بيتى من بين بيوت نسائك وكان أول السرور أن حرمها على نفسه ثم قال لى يا حفصة ألا أبشرك فقلت بلى بأبى وأمى يارسول الله فأعلمنى أن أباك يلى الأمر من بعدى وأن أبى يليه بعد أبيك وقد استكتمنى ذلك فاكتميه فأنزل الله عز وجل (يا أيها النبيُّ لمَ تحرِّمُ ما أحلَّ اللهُ لك) أى من مارية (تبتغى مرضاتَ أزواجكَ والله غفورٌ رحيمٌ) أى لما كان منك (قد فرضَ اللهُ لكم تحلةَ أيمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم وإذ أسرَّ النبيُّ إلى بعض أزواجه حديثا) يعنى حفصة (فلما نبأت به) يعنى عائشة (وأظهره اللهُ عليه) يعنى بالقرآن (عرَّفَ بعضهُ) عرف حفصة ما أظهر من أمر مارية (وأعرض عن بعض) عن ما أخبرت به من أمر أبى بكر وعمر فلم يبده عليها (فلما نبأها به قالتْ من أنبأكَ هذا قال نبأنى العليمُ الخبيرُ) ثم أقبل عليها يعاتبها فقال (إنْ تتوبا إلى الله فقد صغتْ قلوبكما وإن تظاهرا عليه فان الله هو مولاهُ وجبريلُ

وصالحُ المؤمنين) يعني أبي بكر وعمر (والملائكةُ بعد ذلك ظهيرٌ عسى ربه إن طلقكنّ أن يبدله أزواجاً خيراً منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ثيبات وأبكاراً) فوعده من الثيبات آسية بنت مزاحم امرأة فرعون وأخت نوح ومن الأبكار مريم ابنة عمران وأخت موسى عليهما السلام. رواه الطبراني في الأوسط من طريق موسى بن جعفر بن أبي كثير عن عمه قال الذهبي مجهول وخبره ساقط. وعن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت إني أجد منك ريحاً ثم دخل على حفصة فقالت إني أجد منك ريحاً فقال أراه من شراب شربته عند سودة والله لا أشربه فنزلت هذه الآية (يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك). رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وعن عبد الله يعني ابن مسعود عن النبي ﷺ في قول الله عز وجل (فإنّ الله هو مولاه وجبريلُ وصالحُ المؤمنين) قال صالح المؤمنين أبو بكر وعمر. رواه الطبراني وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك. قوله تعالى (وقودها الناس والحجارة) عن عبد الله بن مسعود في قوله (وقودها الناس والحجارة) قال حجارة من كبريت يجعلها الله عنده كيف شاء ومتى شاء. رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد ابن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف.

(سورة تبارك)

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي يعني (تبارك الذي بيده الملكُ). رواه الطبراني وفيه إبرهيم بن الحكم بن أبان وهو ضعيف. وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ سورة من القرآن ما هي إلا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى أدخلته الجنة وهي سورة تبارك. رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله رجال الصحيح. وعن ابن مسعود قال كنا نسميها في عهد رسول الله ﷺ المانعة وإنها في كتاب الله سورة من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب. رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات. وعن ابن

مسعود قال يؤتى بالرجل في قبره فتؤتى رجلاه فتقولان ليس لك على ماقبلنا سبيل قد كان يقرأ علينا سورة الملك ثم يؤتى جوفه فيقول ليس لك علىّ سبيل قد كان يقرأ في سورة الملك قال عبدالله فهي المانعة تمنع عذاب القبر وهي فى التوراة هذه السورة الملك من قرأها فى ليله أكثر وأطيب .وفى رواية مات رجل فجاءته ملائكة العذاب فجلسوا عند رأسه فقال لاسبيل لكم عليه قد كان يقرأ سورة الملك فذكر نحوه . رواه الطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

﴿ سورة ن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ إن أول ماخلق الله القلم والحوت قال ماأكتب قال كل شيء كان إلى يوم القيامة ثم قرأ (نٓ والقلم)القلم . رواه الطبرانى وقال لم يرفعه عن حماد بن زيد إلا مؤمل بن إسماعيل ، قلت ومؤمل ثقة كثير الخطأ وقد وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره ،وبقية رجاله ثقات . قوله تعالى (عُتلٍّ بعد ذلكَ زنيم) عن عبدالرحمن بن غنم قال سئل رسول الله ﷺ عن العتل الزنيم قال هو الشديد الخلق المصحح الأكول الشروب الواجد للطعام والشراب الظلوم للناس رحيب الجوف . رواه أحمد وفيه شهر وثقه جماعة وفيه ضعف وعبدالرحمن بن غنم ليس له صحبة على الصحيح . قوله تعالى (يوم يكشفُ عن ساق)عن أبى موسى عن النبي ﷺ (يوم يكشف عن ساق)قال عن نور عظيم يخرون له سجداً . رواه أبو يعلى وفيه روح بن جناح وثقه دحيم وقال فيه ليس بالقوى ،وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة الحاقة ﴾

قوله تعالى (حُسوما) عن ابن مسعود فى قوله (حسوما) قال متتابعات.رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . قوله تعالى (فلا أقسمُ بمواقع النجوم) تقدم فى سورة الواقعة . قوله تعالى (ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل) عن يزيد بن عامر السوائى أنهم بيناهم يطوفون بالطاغية إذ سمعوا متكلما وهو يقول (ولو تقول علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه

الوتين) ففزعنا لذلك فقلنا ما هذا الكلام الذى لا نعرفه فنظرنا فاذا النبى ﷺ منطلقا . رواه الطبرانى فى الاوسط وفيه السائب بن يسار الطائفى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة سأل ﴾

قوله تعالى (يوم تكون السماء كالمهل) عن ابن عباس (يوم تكون السماء كالمهل) كدردى الزيت(١) وفى قوله (آناء الليل) قال جوف الليل . رواه أحمد وفيه قابوس ابن أبى ظبيان وثقه ابن معين وغيره وضعفه النسائى وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (والذين هم على صلاتهم دائمون) عن القاسم والحسن بن سعد قالا قيل لعبدالله ان الله جل وعز يكثر ذكر الصلاة فى القرآن فقال (الذين هم على صلاتهم دائمون) (والذين هم على صلواتهم يحافظون) قال ذاك لو اقيمها قالوا اما كنا نراه إلا تركها قال فان تركها الكفر . رواه الطبرانى ، والحسن بن سعد والقاسم لم يسمعا من ابن مسعود .

﴿ سورة قل أوحى الى ﴾

قوله تعالى (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) عن كردوس أبى السائب قال خرجت مع أبى أريد مكة وذاك أول ما ذكر النبى صلى الله عليه وسلم فآوينا الى صاحب غنم فلما انتصف الليل جاء الذئب فأخذ حملا من غنمه فوثب الراعى فقال يا عامر الوادى جارك فسمعنا صوتا لا ندرى صاحبه يا سرحان ارسله قال فأتى الحمل يشتد ما به كدمة(٢) حتى دخل فى الغنم قال وأنزل على النبى ﷺ بالمدينة (وأنه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن) الآية . رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن إسحق الكوفى وهو ضعيف . قوله تعالى (كادوا يكونون عليه لبداً) عن عكرمة وغيره نفرا من الجن يستمعون القرآن قال بنخلة ورسول الله ﷺ يصلى العشاء الآخرة (كادوا يكونون عليه لبداً) قال سفيان اللبد بعضهم على بعض . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

---

(١) وهو ما يركد فى أسفله . (٢) أى أثر عض .

﴿ سورة المزمل ﴾

عن جابر قال اجتمعت قريش فى دار الندوة فقالت سموا هذا الرجل اسماً يصدد الناس عنه قالوا كاهن قالوا ليس بكاهن قالوا مجنون قالوا ليس بمجنون قالوا ساحر قالوا ليس بساحر فتفرق المشركون على ذلك فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فتزمل فى ثيابه وتدثر فيها فأتاه جبريل ﷺ فقال (يا أيها المزمل) (يا أيها المدثر). رواه البزار والطبرانى فى الأوسط وزاد قالوا يفرق بين الحبيب وحبيبه، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطى وهو كذاب. قلت ويأتى حديث ابن عباس فى سورة المدثر. قوله تعالى (وذرنى والمكذبين) عن عائشة قالت لما نزلت (وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلاً) لم يكن إلا يسيراً حتى كانت وقعة بدر. رواه أبو يعلى وفيه جعفر بن مهران وعبد الله بن محمد بن عقيل وفيهما ضعف وقد وثقا. قوله تعالى (إنا سنلقى عليك قولا ثقيلا) عن عائشة قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه وجد ما قال الله عز وجل (انا سنلقى عليك قولا ثقيلا). رواه أبو يعلى وإسناده جيد. قوله تعالى (يوماً يجعل الولدان شيباً) عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ (يوماً يجعل الولدان شيباً السماء) قال ذلك يوم القيامة وذلك يوم يقول الله عز وجل لآدم قم فابعث من ذريتك بعثاً الى النار فقال من كم يارب فقال من ألف تسعمائة وتسعة وتسعين وينجو واحد فاشتد ذلك على المسلمين، وعرف ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أبصر ذلك فى وجوههم إن بنى آدم كثير وإن يأجوج ومأجوج من أولاد آدم وانه لا يموت منهم رجل حتى يرثه ألف رجل ففيهم وفى أشباههم جنة لكم. رواه الطبرانى وفيه عثمان بن عطاء الخراسانى وهو ضعيف. قوله تعالى (فاقرؤوا ما تيسر منه) عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم (فاقرؤوا ما تيسر منه) قال مائة آية. رواه الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن طاووس ولم أعرفه، وبقية رجاله وثقوا.

﴿ سورة المدثر ﴾

عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعاما فلما أكلوا قال ماتقولون في هذا الرجل فقال بعضهم ساحر وقال بعضهم ليس بساحر وقال بعضهم كاهن وقال بعضهم ليس بكاهن وقال بعضهم شاعر وقال بعضهم ليس بشاعر وقال بعضهم سحر يؤثر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فحزن وقنع رأسه وتدثر فأنزل الله عز وجل (يأيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولاتمنن تستكثر ولربك فاصبر) . رواه الطبراني وفيه ابراهيم بن يزيد الخوزي وهو متروك . وعن القاسم بن أبي بزة في قوله عز وجل (ولاتمنن تستكثر) قال لا تعط شيئاً تطلب أكثر منه . رواه عبدالله بن أحمد ورواه الطبراني عن ابن عباس قال لاتعط الرجل عطاءً رجاء أن يعطيك أكثر منه ، ورجال المسند رجال الصحيح وفي اسناد الطبراني عطية العوفي وهو ضعيف . وعن يحيى بن زكريا قال قلت للأعمش على من قرأت (والرجز فاهجر) قال قرأت على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة وقرأ علقمة على عبدالله وقرأ عبد الله على رسول الله ﷺ . رواه الطبراني في الكبير والصغير وفيه يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب وهو ضعيف . قوله تعالى (سأرهقه صعوداً) عن أبي سعيد عن النبي ﷺ في قوله (سأرهقه صعوداً) قال جبل من نار في النار يكلف أن يصعده فاذا وضع يده عليه ذابت فاذا رفعها عادت وإذا وضع رجله عليه ذابت فاذا رفعها عادت ـ قلت رواه أبو داود بغير سياقه ـ رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فاذا نقر في الناقور) عن ابن عباس في قوله (فاذا نقر في الناقور) قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى جبهته يستمع متى يؤمر فقال أصحابه فكيف نقول قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل ، وفي رواية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (فاذا نقر في الناقور) . رواه الطبراني وفيه عطية وهو ضعيف . قوله تعالى (فرت من قسورة) عن أبي هريرة في قول الله تبارك

وتعالى (فرت من قسورة) قال الأسد . رواه البزار ورجاله ثقات.

﴿سورة القيامة﴾

قوله تعالى (أولىَ لكَ فأولى) عن سعيد بن جبير قال سألت ابن عباس عن قول الله تعالى (أولَى لكَ فأولى) أشيء قاله رسول الله ﷺ أم شيء أنزله الله قال قاله رسول الله ﷺ وأنزله الله . رواه الطبراني ورجاله ثقات.

قوله تعالى (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (المرسلات عرفاً) (فبأي حديث بعده يؤمنون) ومن قرأ (التين والزيتون) فليقل وأنا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى) فليقل بلى ، قال إسماعيل فذهبت أنظر هل حفظ وكان أعرابيا فقال يا ابن أخي أظننت أني لم أحفظه لقد حججت ستين حجة ما منها سنة إلا أعرف البعير الذي حججت عليه . قلت القول في آخر التين والزيتون ـ رواه أبو داود وغيره ـ رواه أحمد وفيه رجلان لم أعرفهما .

﴿سورة هل أتى على الانسان﴾

عن ابن مسعود في قوله تبارك وتعالى (ختامه مسك(١)) قال ليس بخاتم يختم به ولكن خلطه مسك ألم تر إلى المرأة من نسائكم تقول خلطه من الطيب كذا وكذا . رواه الطبراني عن عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف .

﴿سورة والمرسلات﴾

عن ابن مسعود في قول الله تبارك وتعالى (ترمي بشرر كالقصر) قال إنها ليست كالشجر والجبال ولكنها مثل المدائن والحصون. رواه الطبراني في الأوسط وفيه خديج ابن معاوية وهو ضعيف ، وقال أبو حاتم محله الصدق يكتب حديثه ، وبقية رجاله ثقات .

﴿سورة عم يتساءلون﴾

قوله تعالى (وأنزلنا من المعصرات ماءً ثجاجاً) عن ابن عباس في قوله (وأنزلنا

---

(١) هذه الآية هي من سورة « المطففين » .

من المعصرات ماءً ثجاجا) قال المعصرات الرياح وثجاجاً منصباً . رواه أبو يعلى وفيه محمد بن السائب الكلبي وهو ضعيف . قوله تعالى (لابثين فيها أحقابا) عن أبي هريرة (لابثين فيها أحقابا) قال الحقب ثمانون سنة . رواه البزار وفيه حجاج بن نصير وثقه ابن حبان وقال يخطىء ويهم وضعفه جماعة ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ (لابثين فيها أحقابا) الحقب ثلاثون ألف سنة . رواه الطبراني وفيه جعفر بن الزبير وهو ضعيف . قوله تعالى (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) عن مهدي بن ميمون قال سمعت الحسن بن دينار سأل الحسن أي آية أشد على أهل النار فقال سألت أبا برزة فقال أشد آية نزلت (فذوقوا فلن نزيدكم إلا عذابا) . رواه الطبراني وفيه شعيب بن بيان وهو ضعيف .

﴿ سورة والنازعات ﴾

عن ابن عمر أنه كان يقرأ هذا الحرف (أئذا كنا عظاماً ناخرة)(١) . رواه الطبراني من طريق زيد بن معاوية عن ابن عمر ولم أعرفه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . قوله تعالى (يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيمَ أنت من ذكراها الى ربك منتهاها) عن عائشة قالت مازال رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة حتى نزلت (فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن طارق بن شهاب قال كان رسول الله ﷺ يكثر ذكر الساعة حتى نزلت (فيمَ أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها) . رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه .

﴿ سورة إذا الشمس كورت ﴾

عن أبي بكر قال قلت يارسول الله لقد أسرع إليك الشيب قال شيبتني الواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت . رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى بنحوه وزاد وسورة هود ، ورجالهما رجال الصحيح إلا أن أبا يعلى قال عن عكرمة قال قال أبو بكر سألت رسول الله ﷺ وعكرمة لم يدرك أبا بكر ، وقد تقدمت طرق هذا الحديث

(١) قراءة حفص « نخرة » .

فى سورة هود. وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى عين فليقرأ (إذا الشمس كورت) (وإذا السماء انفطرت) (وإذا السماء انشقت) أحسب أنه قال وسورة هود. قلت رواه الترمذى موقوفا على ابن عمر - رواه أحمد باسنادين ورجالهما ثقات. ورواه الطبرانى باسناد أحمد. قوله تعالى (وإذا الموؤدة سئلت) عن عمر بن الخطاب وسئل عن قوله (وإذا الموؤدة سئلت) قال جاء قيس بن عاصم إلى رسول الله ﷺ فقال يارسول الله إنى قد وأدت بنات لى فى الجاهلية فقال اعتق عن كل واحدة منهن رقبة فقالت يارسول الله إنى صاحب إبل قال فانحر عن كل واحدة منهن بدنة. رواه البزار والطبرانى ورجال البزار رجال الصحيح غير حسين بن مهدى الايلى وهو ثقة. وعن خليفة بن حصين أن قيس بن عاصم قال للنبى صلى الله عليه وسلم إنى وأدت فى الجاهلية اثنتى عشرة بنتا أو ثلاثة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعتق عن كل واحدة منهن نسمة. رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبدالحميد الحمانى وهو ضعيف. قوله تعالى (فلا أقسم بالخنس) عن عمرو بن شرحبيل الهمدانى أبى ميسرة عن عبد الله يعنى ابن مسعود (الخنس الجوار الكنس) ما هى ياعمرو قال قلت البقر قال وأنا أرى ذلك. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح.

﴿سورة إذا السماء انفطرت﴾

عن مالك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد الله جل اسمه أن يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعصب منها فاذا كان اليوم السابع أحضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ (فى أى صورة ما شاء ركبك). رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات. وعن موسى بن على عن أبيه عن جده أن النبى ﷺ قال له ماولدلك قال وماعسى أن يولدلى إما غلام وإما جارية قال وما نسبه قال وماعسى أن يكون نسبه إما أمه وإما أباه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم عند هامه لاتقولن كذلك إن النطفة إذا استقرت فى الرحم أحضرها الله عز

وجل كل نسب بينها وبين آدم أما قرأت هذه الآية في كتاب الله تعالى (في أي صورة ماشاء ركبك) . رواه الطبراني وفيه مطهر بن الهيثم وهو متروك .

﴿سورة ويل للمطففين﴾

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ استعمل سباع بن عرفطة على المدينة فقرأ (ويلٌ للمطففين) فقلت هلك فلان له صاعان صاع يعطي به وصاع يأخذ به . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير اسماعيل بن مسعود الجحدري وهو ثقة . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال ويل وادي في جهنم من قيح . رواه الطبراني وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . قوله تعالى (يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين) عن عبد الله ابن عمرو قال سمعت رسول الله ﷺ تلا هذه الآية (يومَ يقومُ الناسُ لربِّ العالمين) فقال رسول الله ﷺ كيف بكم إذا جمعكم الله عز وجل كما يجمع النبل في الكنانة خمسين ألف سنة لاينظر إليكم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿سورة اذا السماء انشقت﴾

قوله تعالى (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) عن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قال (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) قال حدثنا محمد سماءً بعد سماء . رواه الطبراني وفيه الحسين بن عبد الأول وهو ضعيف . وعن عبد الله أيضا (لتركبنَّ طبقاً عن طبق) يامحمد حالا بعد حال . رواه البزار وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف . وعن ابن عباس في قوله (لتركبن طبقاً عن طبق) قال محمد صلى الله عليه وسلم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿سورة البروج﴾

قوله تعالى (وشاهدٍ ومشهود) عن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله ﷺ اليوم الموعود يوم القيامة وأن الشاهد يوم الجمعة وان المشهود يوم عرفة ويوم الجمعة ذخره الله لنا وصلاة الوسطى بعد صلاة العصر . رواه الطبراني وفيه محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف . وعن الحسين بن علي في قوله تعالى (وشاهد ومشهود)

قال الشاهد جدى رسول الله ﷺ والمشهود يوم القيامة ثم تلا هذه الآية (إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً) وتلا (ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود) . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط وفيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى وهو ضعيف . وعن ابن عباس (وشاهد ومشهود) قال الشاهد محمد ﷺ والمشهود يوم القيامة . رواه البزار ورجاله ثقات .

﴿ سورة والسماء والطارق ﴾

عن عبد الرحمن بن خالد العدوانى عن أبيه أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغى عندهم النصر قال فسمعته يقرأ (والسماء والطارق) حتى ختمها قال فوعيتها فى الجاهلية وأنا مشرك ثم قرأتها فى الاسلام قال فدعتنى ثقيف فقالوا ما سمعت من هذا الرجل فقرأتها عليهم فقال من معهم من قريش نحن أعلم بصاحبنا لو كنا نعلم ما يقول حقا لاتبعناه . رواه أحمد والطبرانى وعبد الرحمن ذكره ابن أبى حاتم ولم يجرحه أحد ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ سورة سبح ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب قال كان رسول الله ﷺ يحب هذه السورة (سبح اسم ربك الأعلى) . رواه أحمد وفيه ثوير بن أبى فاختة وهو متروك . قوله تعالى (سنقرئك فلا تنسى) عن ابن عباس قال كان النبى ﷺ إذا أتاه جبريل عليه السلام بالوحى لم يفرغ حتى يزمل من الوحى حتى يتكلم النبى ﷺ بأوله مخافة أن ينفلت عليه فقال له جبريل لم تفعل ذلك قال مخافة أن أنسى فأنزل الله تبارك وتعالى (سنقرئك فلا تنسى) . رواه الطبرانى وفيه جويبر وهو ضعيف . قوله تعالى (قد أفلح من تزكى) عن عوف بن مالك عن النبى ﷺ أنه كان يأمر بزكاة الفطر قبل أن يصلى صلاة العيد ويتلو هذه الآية (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) . رواه البزار وفيه كثير بن عبد الله وهو ضعيف وقد حسن الترمذى حديثه . وعن خصيلة بنت واثلة قالت سمعت

أبي يقول (قد أفلحَ من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) قال إلقاء القمح قبل الصلاة في المصلى يوم الفطر . رواه الطبراني وفيه محمد بن أشقر [١] وهو ضعيف . وعن جابر ابن عبدالله عن النبي ﷺ (قد أفلح من تزكى) قال من شهد أن لا إله إلا الله وخلع الأنداد وشهد أني رسول الله (وذكر اسم ربه فصلى) قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها . رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العرزمي وهو متروك . قوله تعالى (إنَّ هذا لفي الصُحف الأولى) عن ابن عباس قال لما نزلت (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيمَ وموسى) قال النبي ﷺ كان كل هذا أو كان هذا في صحف إبراهيم وموسى . رواه البزار وفيه عطاء بن السائب وقد اختلط ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿سورة والفجر﴾

قوله تعالى (وليال عشر) عن جابر عن النبي ﷺ في قوله تعالى (وليال عشر) قال عشر الأضحى (والشفع والوتر) قال الشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة . رواه البزار وأحمد ورجالهما رجال الصحيح غير عياش بن عقبة وهو ثقة . وعن أبي أيوب عن النبي ﷺ أنه سئل عن الشفع والوتر فقال يومان وليلة يوم عرفة ويوم النحر والوتر ليلة النحر ليلة جمع . رواه الطبراني في حديث طويل وفيه واصل ابن السائب وهو متروك .

﴿سورة لا أقسم﴾

عن ابن عباس في قوله (لا أقسمُ بهذا البلد) قال مكة (وأنت حلٌّ بهذا البلد) قال مكة (ووالدٍ وما ولد) قال آدم (لقد خلقنا الانسانَ في كبد) قال في اعتدال وانتصاب . رواه الطبراني في الاوسط والكبير وفيه عبيد بن إسحق العطار وهو ضعيف . وعن ابن عباس (لا أقسم بهذا البلد) قال قسم القسم . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود (وهديناه النجدين) قال سبيل الخير

(١) في الاصل «أسقر» ولعله «الاشقر» كما في لسان الميزان .

والشر . رواه الطبراني باسنادين وفيه عاصم بن أبي النجود وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

﴿سورة والشمس وضحاها﴾

عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ إذا تلا هذه الآية (ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقواها) وقف ثم قال اللهم آت نفسي تقواها أنت وليها وخير من زكاها . رواه الطبراني وإسناده حسن .

﴿سورة والليل﴾

عن عبد الله بن الزبير قال نزلت هذه الآية (وما لأحد عنده من نعمة تجزى إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى) في أبي بكر الصديق . رواه البزار وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وشيخ البزار لم يسمه .

﴿سورة والضحى﴾

عن حفص بن ميسرة القرشي قال حدثتني أمي عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ أن جروا دخل البيت ودخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما لا ينزل عليه الوحي فقال ياخولة ماحدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا يأتيني فهل حدث في بيت رسول الله ﷺ حدث فقلت ما أتى علينا يوم خير من يومنا فأخذ برده فلبسه وخرج فقلت لو هيأت البيت وكنسته فأهويت بالمكنسة الى السرير فاذا شيء تحت ثقيل فلم أزل حتى أخرجته فاذا جرو ميت فأخذته بيدي فألقيته خلف الدار فجاء رسول الله ﷺ ترعد لحيته وكان اذا أتى الوحي أخذته الرعدة فقال ياخولة دثريني فأنزل الله عز وجل (والضحى والليل اذا سجى ماودعك ربك وما قلى) . رواه الطبراني وأم حفص لم أعرفها . وعن ابن عباس قال عرض على رسول الله ﷺ ماهو مفتوح على أمته كنزا كنزا فسر بذلك فأنزل الله عز وجل (ولسوف يعطيك ربك فترضى) فأعطاه الله تعالى في الجنة ألف قصر في كل قصر ماينبغي له من الولدان والخدم . رواه الطبراني في الكبير

والأوسط، وفي رواية فيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض على ما هو مفتوح لأمتي بعدي فسرني فأنزل الله تعالى (وللآخرة خير لك من الأولى) فذكر نحوه وفيه معاوية بن أبي العباس ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات وإسناد الكبير حسن.

﴿سورة ألم نشرح﴾

عن عبد الله يعني ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ثم قرأ رسول الله ﷺ (إن مع العسر يسراً). رواه الطبراني وفيه ابراهيم النخعي وهو ضعيف. وعن أنس بن مالك قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً فنظر الى جحر بجبال وجهه فقال لو كانت العسرة تجيء حتى تدخل هذا الجحر لجاءت اليسرة حتى تخرجها ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً). رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه عائذ بن شريح وهو ضعيف.

﴿سورة اقرأ باسم ربك﴾

عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا يجلسنا حلقاً حلقاً عليه ثوبان أبيضان فإذا قرأ هذه السورة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) قال هذه الآية أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح. وعن ابن عباس قال قال أبو جهل لئن عاد محمد يصلي إلى القبلة لأقتلنه فعاد فأنزل الله عز وجل (اقرأ باسم ربك الذي خلق) الى قوله (فليدع ناديه سندع الزبانية) فلما قيل لأبي جهل إنه عاد قال لقد حيل ما بيني وبينه، قال ابن عباس والله لو تحرك لأخذته الملائكة والناس ينظرون. رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن سهل الوشاء وهو ضعيف. ولابن عباس عند أحمد قال مر أبو جهل فقال ألم أنهك فانتهره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم تنتهرني يا محمد فوالله لقد علمت ما بها رجل أكثر ناديا مني قال فقال له جبريل عليه السلام (فليدع ناديه) قال ابن عباس فوالله لو دعا ناديه لأخذته الزبانية بالعذاب ـ قلت في الصحيح بعضه ـ ورجال أحمد رجال الصحيح.

﴿ سورة انا أنزلناه ﴾

عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء جملة واحدة ثم أنزل نجوما . رواه الطبراني في الأوسط والكبير وفيه عمران القطان وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عباس في قوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) قال أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد وأعمالهم . رواه الطبراني والبزار باختصار ورجال البزار رجال الصحيح وفي إسناد الطبراني عمرو بن عبد الغفار وهو ضعيف .

﴿ سورة لم يكن ﴾

عن أبي واقد الليثي قال كنا نأتي النبي صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي فيحدثنا قال لنا ذات يوم إن الله عز وجل قال إنا أنزلنا المال لاقام الصلاة وإيتاء الزكاة ولو كان لابن آدم واد لأحب أن يكون اليه ثان ولو كان له واديان لأحب أن يكون اليهما ثالث ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب . رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله أمرني أن أقرأ عليك قال فقرأ علي (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو صحفاً مطهرة فيها كتب قيمة وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة) ان الدين عند الله الحنيفية غير المشركة ولا اليهودية ولا النصرانية ومن يفعل خيراً فلن يكفره قال شعبة ثم قرأ آيات بعدها ثم قرأ لو كان لابن آدم واديان من مال لسأل ثالثاً ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب قال ثم ختم ما بقي من السورة ، وفي رواية عن أبي بن كعب أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أقرأ عليك القرآن فذكر نحوه وقال فيه لو أن ابن آدم سأل وادياً من مال

فأعطيه لسأل ثانياً ولو سأل ثانيا فأعطيه لسأل ثالثا ، والباقي بنحوه ـ قلت في الترمذي بعضه وفي الصحيح طرف منه ـ رواه أحمد وابنه وفيه عاصم بن بهدلة وثقه قوم وضعفه آخرون ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل الى عمر رحمه الله يسأله فجعل عمر ينظر الى رأسه مرة والى رجليه أخرى هل يرى عليه من البؤس ثم قال له عمر كم مالك قال أربعون من الابل قال ابن عباس قلت صدق الله ورسوله لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب فقال عمر ماهذا قلت هكذا أقرأنيها أبي قال فمر بنا اليه قال فجاء إلى أبي فقال مايقول هذا قال أبي هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أفأثبتها في المصحف قال نعم . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال جاء رجل الى عمر فقال أكلتنا الضبع قال مسعر يعني السنة قال فسأله عمر ممن أنت قال فما زال ينسبه حتى عرفه فاذا هو موسر فقال عمر لو أن لابن آدم واديين لابتغى إليهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب ـ قلت رواه ابن ماجه غير قول عمر ثم يتوب الله على من تاب ـ رواه أحمد ورجاله ثقات . ورواه الطبراني في الأوسط .

﴿ سورة إذا زلزلت ﴾

عن عبد الله بن عمرو قال نزلت (اذا زُلزلت الأرضُ زلزالها) وأبو بكر الصديق رضي الله عنه قاعد فبكى أبو بكر فقال له رسول الله ﷺ ما يبكيك يا أبا بكر فقال أبكتني هذه السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أنكم لا تخطئون ولا تذنبون لخلق الله تعالى أمة من بعدكم يخطئون ويذنبون فيغفر لهم . رواه الطبراني وفيه حيي بن عبد الله المعافري وثقه ابن معين وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن صعصعة بن معاوية عم الفرزدق أنه أتى النبي ﷺ فقرأ عليه (فمن يعملْ مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يرهُ) قال حسبي لا أبالي أن لا أسمع غيرها . رواه أحمد والطبراني مرسلا ومتصلا ورجال الجميع رجال الصحيح . وعن أنس قال بينما أبو بكر الصديق يأكل مع النبي ﷺ إذ نزلت عليه

(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) فرفع أبو بكر يده وقال يارسول الله إني لراء ماعملت من مثقال ذرة من شر فقال يا أبا بكر أرأيت ماترى في الدنيا مما تكره فبمثاقيل الشر ويدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة . رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه موسى بن سهل والظاهر أنه الوشاء وهو ضعيف .

﴿ سورة والعاديات ﴾

عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فأشهرت شهرا لايأتيه منها خبر فنزلت (والعاديات ضبحاً) ضبحت بأرجلها (فالموريات قدحاً) قدحت بحوافرها الحجارة فأورت ناراً (فالمغيرات صبحا) صبحت القوم بغارة (فأثرن به نقعا) أثارت بحوافرها التراب (فوسطن به جمعاً) قال صبحت القوم جمعا . رواه البزار وفيه حفص بن جميع وهو ضعيف . وعن أبي أمامة عن النبي ﷺ ذكر عنده الكنود فقال الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده . رواه الطبراني باسنادين في أحدهما جعفر بن الزبير وهو ضعيف وفي الآخر من لم أعرفه .

﴿ سورة ألهاكم ﴾

عن محمود بن لبيد قال لما نزلت (ألهاكم التكاثر) فقرأها حتى بلغ (لتسئلن يومئذ عن النعيم) قالوا يارسول الله عن أي نعيم نسأل وإنما هما الأسودان التمر والماء وسيوفنا على رقابنا والعدو حاضر فعن أي نعيم نسأل قال إن ذلك سيكون . رواه أحمد وفيه محمد ابن عمرو بن علقمة وحديثه حسن وفيه ضعف لسوء حفظه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن ابن الزبير قال لما نزلت (ثم لتسألن يومئذ عن النعيم) قال الزبير بن العوام يارسول الله أي نعيم نسأل عنه وإنما هما الأسودان الماء والتمر قال أما إنه سيكون . رواه الطبراني وفيه إبرهيم بن بشار الرمادي وثقه ابن حبان وغيره وضعفه أحمد وغيره ، وبقية رجاله ثقات . وعن الحسن قال لما نزلت هذه الآية (لتسألن يومئذ عن النعيم) قالوا يارسول الله أي نعيم نسأل عنه سيوفنا على عواتقنا قال وذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه أشعث بن براز ولم أعرفه .

﴿ سورة لايلاف قريش ﴾

عن أسماء بنت يزيد عن النبي ﷺ قال (لايلاف قريش إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) ويحكم ياقريش اعبدوا ربكم الذى أطعمكم من جوع وآمنكم من خوف . رواه أحمد والطبرانى باختصار إلا أنه قال ويل امكم ياقريش لايلافكم رحلة الشتاء والصيف . وفيه عبيد الله بن أبى زياد القداح وشهر بن حوشب وقد وثقا وفيهما ضعف ، وبقية رجال أحمد ثقات .

﴿ سورة أرأيت ﴾

عن عبد الله يعنى ابن مسعود قال كنا نعد الماعون على عهد رسول الله ﷺ الدلو والفأس والقدر ـ قلت رواه أبو داود غير قوله والفأس ـ رواه البزار والطبرانى فى الأوسط ورجال الطبراني رجال الصحيح . وعن حفصة بنت سيرين قالت لنا أم عطية أمرنا رسول الله ﷺ أن لانمنع الماعون قلت وما الماعون قالت مايتعاطاه الناس بينهم . وفيه عبدالرحمن بن عمرو بن جبلة وهو متروك . وعن ابن عباس (ويمنعون الماعون) قال العارية . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن سعد يعنى ابن أبى وقاص قال سألت النبي ﷺ عن قوله تعالى (الذين هم عن صلاتهم ساهون) قال هم الذين يؤخرونها عن وقتها . رواه الطبراني فى الأوسط وفيه عكرمة بن إبراهيم وهو ضعيف جداً ، وقد تقدمت لهذا الحديث طرق في الصلاة .

﴿ سورة إنا أعطيناك الكوثر ﴾

عن أبى أيوب قال لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض فقالوا إن هذا الصابئ قد بتر الليلة فأنزل الله تعالى (إنا أعطيناك الكوثر) إلى آخر السورة . رواه الطبرانى فى حديث طويل فرقته في مواضعه ، وفيه واصل بن السائب وهو متروك . وعن حذيفة (إنا أعطيناك الكوثر) قال نهر في الجنة أجوف فيه آنية من الذهب والفضة لا يعلمه إلا الله . رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن . وعن أم سلمة أن النبي ﷺ قرأ (إنا أعطيناك الكوثر) .

رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه عمرو بن مخروم وهو ضعيف جدا ، وبقية أحاديث الحوض في كتاب البعث .

﴿سورة إذا جاء نصر الله﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت إليَّ نفسي بأني مقبوض في تلك السنة . رواه أحمد والطبراني في حديث طويل ولفظه لما نزلت (إذا جاء نصر الله والفتح) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فقال إنه قد نعيت إليَّ نفسي فبكت فذكر الحديث وفي إسناده هلال بن خباب قال يحيى ثقة مأمون لم يتغير ووثقه ابن حبان وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح ، وفي إسناد أحمد عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿سورة تبت﴾

عن ابن عباس قال لما نزلت (تبت يدا أبي لهب) جاءت امرأة أبي لهب النبي ﷺ ومعه أبو بكر فلما رآها أبو بكر قال يارسول الله إنها امرأة بذيئة وأخاف أن تؤذيك فلو قمت قال إنها لن ترانى فجاءت فقالت ياأبا بكر أين صاحبك هجانى قال مايقول الشعر قالت أنت عندى مصدق وانصرفت قلت يارسول الله لم ترك قال ما زال ملك يسترنى منها بجناحيه . رواه أبو يعلى والبزار بنحوه إلا أنه قال فقال رسول الله ﷺ إنه سيحال بينى وبينها فأقبلت حتى وقفت على أبى بكر فقالت يا أبا بكر هجانا صاحبك فقال أبو بكر لا ورب هذه البنية ما ينطق بالشعر ولا يتفوه به، وقال البزار إنه حسن الاسناد، قلت ولكن فيه عطاء بن السائب وقد اختلط .

﴿سورة قل هو الله أحد وما ورد فيها من الفضل﴾
وما ضم إليها من الفضل

عن بريدة رفعه قال الصمد الذى لاجوف له . رواه الطبراني وفيه صالح بن حبان وهو ضعيف. وعن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز وجل (الصمد) أما الأحد فقد عرفناه فما الصمد قال الذى يصمد إليه فى الأمور كلها قال فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل الكتاب على

محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم أما سمعت بقول الأسدية :

ألا بكر الناعي بخير بني أسد ... بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

قال صدقت . رواه الطبراني في حديث طويل تقدم في باب كيف يفسر القرآن وفي إسناده جويبر وهو متروك . وعن أبي أمامة قال مر رسول الله ﷺ برجل يقرأ (قل هو الله أحد) فقال أوجب هذا أو وجبت له الجنة . رواه أحمد والطبراني وفيه علي بن يزيد وهو ضعيف . وعن شيخ أدرك النبي ﷺ قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فمر برجل يقرأ (قل يا أيها الكافرون) فقال أما هذا فقد برىء من الشرك وإذا آخر يقرأ (قل هو الله أحد) فقال النبي ﷺ بها وجبت له الجنة . وفي رواية أما هذا فقد غفر له . رواه أحمد بإسنادين في أحدهما شريك وفيه خلاف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة فقال عمر بن الخطاب إذاً نستكثر يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ الله أكثر وأطيب . رواه الطبراني وأحمد وقال عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني صاحب النبي ﷺ عن رسول الله ﷺ ولم يقل عن أبيه والظاهر أنه استقطت ، وفي إسنادهما رشدين بن سعد وزبان وكلاهما ضعيف وفيهما توثيق لين . وعن ابن الديلمي وهو ابن أخت النجاشي وقد خدم النبي ﷺ قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) مائة مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة من النار . رواه الطبراني وفيه محمد بن قدامة الجوهري وهو ضعيف . وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال من قرأ (قل هو الله أحد) عشر مرات بنى له قصر في الجنة ومن قرأها عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين مرة بنى له ثلاث . رواه الطبراني في الأوسط وفيه هانىء بن المتوكل وهو ضعيف . وعن عبد الله بن الشخير قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) في مرضه الذي مات فيه لم يفتن في قبره وأمن ضغطة القبر وحلته الملائكة يوم القيامة إكراماً حتى تجيزه الصراط إلى الجنة . رواه الطبراني

فى الأوسط وقال لايروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الاسناد ، وفيه نصر بن حماد الوراق وهو متروك . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) بعد صلاة الصبح اثنتى عشرة مرة فكأنما قرأ القرآن أربع مرات وكان أفضل أهل الأرض يومئذ إذا اتقى . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن سعد (١) يعنى ابن أبى وقاص قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن ومن قرأ (قل يأيها الكافرون) فكأنما قرأ ربع القرآن . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه من لم أعرفهم . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ من قرأ (قل هو الله أحد) في كل يوم خمسين مرة نودى يوم القيامة من قبره قم يامادح الله فادخل الجنة . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه يعقوب بن إسحق بن الزبير الحلبى ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن جابر قال قالوا يارسول الله انسب لنا ربك فنزلت (قل هو الله أحد) إلى آخرها . رواه الطبرانى فى الأوسط ورواه أبو يعلى إلا أنه قال إن أعرابيا أتى النبى ﷺ فقال انسب الله . وفيه مجالد بن سعيد قال ابن عدى له عن الشعبى عن جابر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبى هريرة قال قال النبى ﷺ إن لكل شىء نسبة وإن نسبة الله (قل هو الله أحد) . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه الوازع بن نافع وهو متروك . وعن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام أن عبد الله بن سلام قال لأحبار يهود إنى أحدث بمسجد أبينا إبراهيم وإسماعيل عهداً فانطلق إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فوافاهم وقد انصرفوا من الحج فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى والناس حوله فقام مع الناس فلما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنت عبد الله بن سلام قال قلت نعم قال أدن فدنوت منه قال أنشدك بالله ياعبد الله بن سلام أما تجدنى فى التوراة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له انعت ربنا قال فجاء جبريل حتى وقف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً

(١) فى الأصل « ابن مالك » مكان « سعد » .

أحد) فقرأها علينا رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن سلام أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، قلت فذكر الحديث وهو بتمامه فى مناقب عبدالله بن سلام. رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلا ان حمزة لم يدرك جده عبد الله بن سلام . وعن سلمة بن وردان أن أنس بن مالك صاحب رسول الله ﷺ حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل رجلا من صحابته فقال أى فلان هل تزوجت قال لا وليس عندى ما أتزوج به قال أليس معك (قل هو الله أحد) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (قل يأيها الكافرون) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا زلزلت) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك (إذا جاء نصر الله) قال بلى قال ربع القرآن قال أليس معك آية الكرسى قال بلى قال ربع القرآن قال تزوج تزوج تزوج ثلاث مرات ـ قلت رواه الترمذى باختصار آية الكرسى وان قل هو الله بربع القرآن ـ رواه أحمد وسلمة ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو أن أبا أيوب الأنصارى كان فى مجلس وهو يقول ألا نستطيع أن نقوم بثلث القرآن كل ليلة قالوا وهل نستطيع ذلك قال فان (قل هو الله أحد) ثلث القرآن قال فجاء النبي ﷺ وهو يسمع أبا أيوب فقال رسول الله ﷺ صدق أبو أيوب . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف . وعن أبى بن كعب أو رجل من الأنصار قال قال رسول الله ﷺ من قرأ بقل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلث القرآن . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وعن أم كلثوم بنت عقبة قالت قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه أحمد والطبراني في الأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ القرآن في الليلة (قل هو الله أحد) فانها تعدل القرآن كله فذكر الحديث . رواه أبو يعلى وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك . وعن أنس قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أما يستطيع أحدكم أن يقرأ (قل هو الله أحد) ثلاث مرات فى ليله فانها تعدل ثلث القرآن . رواه أبو يعلى وفيه عبيس وهو متروك ، ويأتى الحديث بتمامه فى باب في عمال السوء وأعوان

الظالمة فى كتاب الخلافة . وعن سعد بن أبي وقاص قال سمعت النبي ﷺ يقول من قرأ (قل هو الله أحد) فكأنما قرأ ثلث القرآن . رواه البزار وفيه زكريا بن عطية وهو ضعيف . وعن عبد الله يعنى ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن فى ليلة قالوا يارسول الله ومن يطيق هذا قال أما يستطيع (قل هو الله أحد) فانها تعدل ثلث القرآن . رواه البزار والطبراني فى الكبير والأوسط باختصار فيهما بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد وهو ثقة إمام . وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه الطبراني ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف . وعن جابر قال قال رسول الله ﷺ (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن . رواه الطبراني عن شيخه مفرج بن شجاع وهو ضعيف . وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن و (قل يا أيها الكافرون) تعدل ربع القرآن وكان يقرأ بهما في ركعتى الفجر وقال هاتان الركعتان فيهما رغب الدهر ـ قلت روى الترمذى منه القراءة بهما فى ركعتى الفجر . رواه الطبراني في الأوسط وفيه عبد الله بن زحر وثقه جماعة وفيه ضعف .

﴿ باب ماجاء فى المعوذتين ﴾

عن أبي العلاء يعنى يزيد بن عبد الله بن الشخير قال قال رجل كنا مع رسول الله ﷺ فى سفر والناس يعتقبون وفى الظهر قلة فحانت نزلة رسول الله ﷺ ونزلتي فلحقنى من بعدى فضرب منكبي فقال (قل أعوذ برب الفلق) فقلت أعوذ برب الفلق فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه ثم قال (قل أعوذ برب الناس) فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأتها معه قال اذا أنت صليت فاقرأ بهما . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر قال ثم لقيت رسول الله ﷺ فقال ياعقبة بن عامر ألا أعلمك سوراً ماأنزل في التوراة ولا فى الزبور ولا في الانجيل ولا فى الفرقان مثلهن لا تأتى ليلة إلا قرأت بهن فيها (قل هو الله أحد)

و(قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) ـ قلت حديث عقبة في الصحيح وغيره باختصار عن هذا ـ رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال لقد أنزل علي آيات لم ينزل على مثلهن المعوذتين (١) . رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات . وعن عبد الله الأسلمي قال كنا مع رسول الله ﷺ في عمرة حتى إذا كنا ببطن واقم استقبلتنا ضبابة فأضللنا الطريق فلم نشعر حتى طلعنا على ثنية فلما رأى رسول الله ﷺ ذلك عدل إلى كثيب فأناخ عليه ثم قام وقام عليه من شاء الله فما زال يصلي حتى طلع الفجر فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برأس ناقته ثم مشى وعبد الله الاسلمي إلى جنبه ما أحد مع رسول الله ﷺ غيره فوضع رسول الله ﷺ يده على صدره ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل هو الله أحد) (قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق) حتى فرغت منها ثم قال قل قلت ما أقول قال (قل أعوذ برب الناس) حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ هكذا فتعوذ فما تعوذ العباد بمثلهن قط . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس (٢) وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس . رواه أبو يعلى وفيه عدي بن أبي عمارة وهو ضعيف . وعن زر قال قلت لأبي ان أخاك يحكهما من المصحف قيل لسفيان بن مسعود فلم ينكر قال سألت رسول الله ﷺ فقال قيل لي فقلت فنحن نقول كما قال رسول الله ـ قلت هو في الصحيح خلا حكهما من المصحف ـ رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان عبد الله يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تبارك وتعالى . رواه عبد الله بن أحمد والطبراني ورجال عبد الله رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات . وعن عبد الله أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما . رواه البزار والطبراني ورجالهما ثقات وقال البزار لم يتابع عبد الله أحد من الصحابة وقد صح عن النبي ﷺ أنه قرأ بهما في الصلاة وأثبتها في

(١) كذا . (٢) أي انقبض وتأخر .

المصحف . وعن عبدالله بن مسعود أن النبي ﷺ سئل عن هاتين السورتين قال قيل لى فقلت فقولوا كما قلت . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه اسماعيل ابن مسلم المكى وهو ضعيف.

﴿ باب القراءات وكم أنزل القرآن على حرف ﴾

عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنزل القرآن على سبعة أحرف . رواه أحمد والبزار والطبرانى وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لايضر . وبأسناد أحمد عن حذيفة أن رسول الله ﷺ قال لقيت جبريل عند أحجار المرى فقلت ياجبريل إنى أرسلت إلى أمة أمية الرجل والمرأة والغلام والجارية والشيخ القاسى الذى لم يقرأ كتابا قط قال إن القرآن أنزل على سبعة أحرف . وعن حذيفة أيضا أن رسول الله ﷺ لقى جبريل عند أحجار المرى فقال إنى أرسلت إلى أمة أمية وإلى من لم يقرأ كتاباً قط قال جبريل إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده فقال اقرأ على حرفين فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف . رواه البزار وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه كلام لايضر ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمرو بن العاصى أن رسول الله ﷺ قال أنزل القرآن على سبعة أحرف على أى حرف قرأتم أصبتم فلا تماروا فان المراء فيه كفر . رواه أحمد . وعن أبى قيس مولى عمرو بن العاص قال سمع عمرو بن العاص رجلا يقرأ آية من القرآن فقال من أقرأكها قال رسول الله ﷺ قال فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا فذهبا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يارسول الله آية كذا وكذا ثم قرأها فقال رسول الله ﷺ هكذا أنزلت وقال الآخر يارسول الله فقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أليس هكذا يارسول الله قال هكذا أنزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فأى ذلك قرأتم فقد أصبتم ولا تماروا فيه فان المراء فيه كفر أو إنه الكفر به . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أنه مرسل. وعن أبى طلحة قال قرأ رجل عند عمر فغير عليه فقال قرأت على رسول الله ﷺ

علم يغير على قال فاجتمعا عند رسول الله ﷺ قال فقرأ أحدهما على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أحسنت قال فكأن عمر وجد في نفسه من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ياعمر إن القرآن كله صواب مالم يجعل مغفرة عذابا أو عذابا مغفرة . رواه أحمد ورجاله ثقات . وعن أبي بكرة أن جبريل عليه السلام قال يامحمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده فاستزاده قال اقرأ على حرفين قال ميكائيل استزده فاستزاده قال اقرأ على ثلاثة أحرف قال ميكائيل صلى الله عليه وسلم استزده حتى بلغ سبعة أحرف قال كل شاف كاف مالم يختم آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك تعال وأقبل وهلم واذهب وأسرع واعجل . رواه أحمد والطبراني بنحوه إلا أنه قال واذهب وأدبر ، وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو سيء الحفظ وقد توبع ، وبقية رجال أحمد رجال الصحيح . وعن حذيفة قال لقي رسول الله ﷺ جبريل وهو عند أحجار المرى فقال إن أمتك يقرؤون القرآن على سبعة أحرف فمن قرأ منهم على حرف فليقرأ كما علم ولا يرجع عنه ، وقال ابن مهدي ان من أمتك الضعيف فمن قرأ على حرف فلا يتحول الى غيره رغبة عنه . رواه أحمد وفيه راو لم يسم . وعن أبي الجهم أن رجلين اختلفا في آية من القرآن قال هذا تلقنتها من رسول الله ﷺ فقال الآخر تلقنتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألا النبي ﷺ فقال القرآن يقرأ على سبعة أحرف فلا تماروا في القرآن فان مراءً في القرآن كفر . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزل القرآن على سبعة أحرف المراء في القرآن كفر ثلاث مرات فما علمتم فاعملوا به وما جهلتم منه فردوه إلى عالمه ، وفي رواية أنزل القرآن على سبعة أحرف عليما حليما غفوراً رحيماً . رواه كله أحمد باسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح . ورواه البزار بنحوه . وعن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عرضات قال فيرون أن قراءتنا هي الأخيرة فلا أدري في هذا الحديث أو غيره يعني فيرون أن قراءتنا . رواه البزار ورجاله رجال الصحيح .

وعن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف، وفي رواية ثلاثة أحرف . رواه أحمد والبزار والطبراني في الثلاثة ورجال أحمد وأحد إسنادي الطبراني والبزار رجال الصحيح . وعن أبي المنهال يعني سيار بن سلامة قال بلغنا أن عثمان رضي الله عنه قال يوما وهو على المنبر أذكر الله رجلا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف فقال عثمان رضى الله عنه وأنا أشهد معهم . رواه أبو يعلى في الكبير وفيه راو لم يسم . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ونهى أن يستلقى الرجل أحسبه قال في المسجد ويضع إحدى رجليه على الأخرى . رواه البزار وأبو يعلى في الكبير وفي رواية عنده لكل حرف منها بطن وظهر ، والطبراني في الأوسط باختصار آخره ورجال أحدهما ثقات . ورواية البزار عن محمد بن عجلان عن أبي إسحق قال في آخرها لم يرو محمد بن عجلان عن إبراهيم الهجري غير هذا الحديث ، قلت ومحمد بن عجلان إنما روى عن أبي إسحق السبيعي فإن كان هو أبو إسحق السبيعي فرجال البزار أيضاً ثقات . وعن سمرة قال إن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن نقرأ القرآن كما أقرأناه وقال إنه أنزل على ثلاثة أحرف فلا تختلفوا فيه فانه مبارك كله فاقرؤوه كالذي أقرئتموه . رواه الطبراني والبزار وقال لا تجافوا عنه بدل ولا تحاجوا فيه وإسنادهما ضعيف . وقد تقدمت له طريق رجالها رجال الصحيح مختصرة . وعن فلفلة الجعفي قال فزعت فيمن فزع إلى عبد الله في المصاحف فدخلنا عليه فقال رجل من القوم إنا لم نأتك زائرين ولكن جئناك حين راعنا هذا الخبر فقال إن القرآن نزل على نبيكم صلى الله عليه وسلم على سبعة أحرف أو قال على حروف وان الكتاب قبله كان ينزل من باب واحد على حرف واحد ـ قلت له في الصحيح غير هذا ـ رواه أحمد وفيه عثمان بن حسان العامري وقد ذكره

ابن أبي حاتم ولم يجرحه ولم يوثقه ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الرحمن بن عابس قال ثنا رجل من همدان من أصحاب عبد الله وما سماه لنا قال لما أراد عبد الله أن يأتي المدينة جمع أصحابه فقال والله إني لأرجو أن يكون قد أصبح فيكم من الفضل ما أصبح في أجناد المسلمين من الدين والفقه والعلم بالقرآن إن هذا القرآن لا يختلف ولا يستشنى ولا يتفه لكثرة الرد فمن قرأه على حرف فلا يدعه رغبة عنه ومن قرأ على شيء من تلك الحروف التي علم رسول الله ﷺ فلا يدعه رغبة عنه فانه من يجحد بآية منه يجحد به كله فانما هو كقول أحدكم لصاحبه اعجل وحيهلا . قلت رواه الامام أحمد في حديث طويل والطبراني وفيه من لم يسم وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عمر بن أبي سلمة أن النبي ﷺ قال لعبد الله بن مسعود إن الكتب كانت تنزل من السماء من باب واحد وإن القرآن أنزل من سبعة أبواب على سبعة أحرف حلال وحرام ومحكم ومتشابه وضرب أمثال وامر وزجر فأحل حلاله وحرم حرامه واعمل بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر أمثاله فان كلا من عند الله وما يذكر إلا أولوا الألباب . رواه الطبراني وفيه عمار بن مطر وهو ضعيف جداً وقد وثقه بعضهم . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن ليس منه حرف إلا له حد ولكل حد مطلع . رواه الطبراني . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف ومراء في القرآن كفر . رواه البزار وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ إن القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني في الأوسط وفيه ميمون أبو حمزة وهو متروك . وعن سليمان بن صرد قال أتى محمداً ﷺ الملكان فقال أحدهما اقرأ القرآن على حرف فقال الآخر زده فما زال يستزيده حتى قال اقرأ على سبعة أحرف . رواه الطبراني وفيه جعفر ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن زيد القصار عن زيد بن أرقم قال كنا معه في المسجد فحدثنا ساعة ثم قال جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أقرأني عبد الله بن مسعود سورة وأقرأنيها زيد وأقرأنيها

أبي فاختلفت قراءتهم فقراءة أيهم آخذ فسكت رسول الله ﷺ فقال علي رضي الله عنه ليقرأ كل إنسان كما علم فكل حسن جميل . رواه الطبراني وفيه عيسى ابن قرطاس وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال أنزل القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن أم أيوب عن النبي ﷺ قال نزل القرآن على سبعة أحرف أيها قرأت أصبت . رواه الطبراني ورجاله ثقات.

﴿ باب القراآت ﴾

عن ابن عباس أنه كان يقرأ (قلوبنا غُلْفٌ) مثقلة أوعية للحكمة كيف يعلم وإنما قلوبنا أوعية للحكمة أي أوعية للحكمة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان ابن أرقم وهو متروك . وعن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآنها فقاما ذات ليلة يصليان بها فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها مما نسخ أو أنسي فالهوا عنها وكان الزهري يقرأ (ما ننسخ من آية أو ننسيها) بضم النون مخففة خفيفة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عمرو بن رافع مولى عمر بن الخطاب حدث أنه كان يكتب المصاحف في عهد أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستكتبتني حفصة مصحفاً وقالت إذا بلغت هذه الآية من سورة البقرة فلا تكتبها حتى تأتيني بها فأمليها عليك كما حفظتها من رسول الله ﷺ قال فلما بلغتها جئتها بالورقة التي أكتبها فيها فقالت اكتب (حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة(١) العصر وقوموا لله قانتين) . رواه أبو يعلى ورجاله ثقات. وعن أبي خالد الكناني عن ابن مسعود أنه كان يقرؤها (الحي القيام) . رواه الطبراني وأبو خالد لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. وعن أنس بن مالك أن النبي ﷺ قرأ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعينُ بالعين) بنصب النفس ورفع العين ـ قلت رواه أبو داود غير قوله نصب النفس ورفع العين ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير

(١) لعل الواو مقحمة .

أبي علي بن يزيد وهو ثقة . وعن مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرىء رجلا فقرأ الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة فقال ابن مسعود هكذا أقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن قال أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدوها . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه كان يقرأ (مَجراها ومَرساها) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عائشة قالت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه عَمِل غيرَ صالح) . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن الأزرق ولم أعرفه وبقية رجاله ثقات . وعن شقيق قال قلنا عند عبد الله (هِيتَ لك) فقال عبد الله لا (هيت لك) إنا قد سألنا عن ذلك وإن أقرأ كما علمت أحب إلي . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن عنده عُلِمَ الكتابُ) . رواه أبو يعلى وفيه سليمان بن أرقم وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود أنه قرأ (أينما يُوجِّهُ لا يأت بخير) . رواه الطبراني وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف . وعن الأعمش قال كان عبد الله بن مسعود يقرأ (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه) . رواه الطبراني وإسناده منقطع وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف . وعن ابن عباس ان النبي ﷺ قرأ (في عين حمئة) . رواه الطبراني في الصغير عن شيخه الوليد بن العباس المصري ضعفه الدارقطني . وعن ابن عباس قال قد حفظت السنة كلها ولا أدري كيف كان يقرأ هذا الحرف (وقد بلغت من الكبر عتيا أو عسيا) . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن تميم بن حذلم قال قرأت على عبد الله القرآن فلم يأخذ علي إلا حرفين قلت (وكل أتوه داخرين) قال (وكل آتوه داخرين) وقلت (حتى اذا استيئس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا) قال (وظنوا أنهم قد كذبوا) . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله أنه قرأ (بل عجبت ويسخرون) . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف والاسناد منقطع . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ قرأ (بلى قد جاءتك آياتي فكذبتِ بها واستكبرتِ) . رواه

البزار وفيه عاصم الجحدري وهو قاري، قال الذهبي قراءته شاذة وفيها ما ينكر، وبقية رجاله ثقات وفي بعضهم ضعف ولم يسمع عاصم من أبي بكرة . وعن أبي بكرة أن النبي ﷺ كان يقرأ (على رفارف خضر وعباقري حسان) . رواه البزار وفيه عاصم الجحدري وقد تقدم الكلام عليه قبل هذا الحديث . وعن قطبة بن مالك قال سمعت النبي ﷺ يقرأ (والنخل باصقات) بالصاد ـ قلت هو في الصحيح وغيره بالسين ـ رواه البزار عن شيخه عبيد الله بن محمد بن صبيح ولم أعرفه ، وبقية رجاله ثقات . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فروح وريحان) . رواه الطبراني في الصغير والأوسط ورجاله ثقات . وعن ابن عمر قال قرأت على رسول الله ﷺ سورة الواقعة فلما بلغت (فروح وريحان) يا ابن عمر (١) . رواه الطبراني في الأوسط باسناد الذي قبله . وعن ابن عمر أن النبي ﷺ قرأ (فشاربون شرب الهيم) . رواه الطبراني في الاوسط . وعن الأعمش قال سمعت أنس بن مالك يقول في قول الله عز وجل (وأقوم قيلا) قال وأصدق فقيل له إنها تقرأ وأقوم فقال أقوم وأصدق واخذ . رواه البزار وأبو يعلى بنحوه إلا أنه قال وأصوب قيلا ، وقال إن أقوم وأصوب وأهيأ وأشباه هذا واخذ ، ولم يقل الأعمش سمعت أنساً ، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح ورجال البزار ثقات . قلت وقد تقدمت أحاديث من هذا النوع في سورها .

﴿ باب ماجاء في المصحف ﴾

عن سالم بن مروان كان يرسل إلى حفصة يسألها عن المصحف الذي نسخ منه القرآن فتأبى حفصة أن تعطيه إياه فلما دفنا حفصة أرسل مروان إلى ابن عمر ارسل إلى بذلك المصحف فأرسله إليه . رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح .

﴿ باب فيما نسخ ﴾

عن ابن عمر قال قرأ رجلان من الأنصار سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكانا يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان بها فلم يقدرا منها على حرف فأصبحا غاديين على رسول الله ﷺ فذكرا له فقال رسول الله ﷺ إنها مما نسخ وأنسي . رواه الطبراني

(١) كذا والساقط ظاهر المعنى من السياق .

فى الأوسط وقد تقدم فى غير هذا الباب والكلام عليه. وعن أبى إسحق قال أمّنا أمية ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بخراسان فقرأ بهما من السورتين إنا نستعينك ونستغفرك قال فذكر الحديث. رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح. قلت وقد تقدم غير هذا الحديث في سورة لم يكن.

﴿ باب تسمية السور ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء ولكن السورة التى تذكر فيها البقرة والسورة التى يذكر فيها آل عمران وكذلك القرآن كله. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبيس بن ميمون وهو متروك.

﴿ باب كيف نزل القرآن ﴾

عن ابن عباس قال فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة فى السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام يتلوه على النبي صلى الله عليه وسلم يرتله ترتيلا. رواه الطبرانى عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبى مريم وهو ضعيف. وقد تقدمت أحاديث فى سورة إنا أنزلناه. وعن أم سلمة قالت كان جبريل عليه السلام يملى على النبي صلى الله عليه وسلم. رواه الطبرانى فى الأوسط.

﴿ باب فى أماكن نزوله ﴾

عن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ أنزل القرآن فى ثلاثة أمكنة مكة والمدينة والشام. رواه الطبرانى وفيه عفير بن معدان وهو ضعيف. وعن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكنا نحجبا نقرأ لا ينزل غيره. رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه خديج بن معاوية وثقه أحمد وغيره وضعفه جماعة.

﴿ باب فى السور التى لا يقرؤها منافق ﴾

عن على يعنى ابن أبى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحفظ منافق سورة براءة ويس والدخان وهم يتساءلون. رواه الطبرانى فى الأوسط

وفيه نهشل بن سعيد وهو متروك .

﴿ باب لا يخلط مع القرآن غيره ﴾

عن مسروق أن ابن مسعود كان يكره التفسير فى القرآن . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن أبى الزعرا قال قال عبد الله جردوا القرآن لاتلبسوا به ما ليس منه . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير أبى الزعرا وقد وثقه ابن حبان وقال البخارى وغيره لا يتابع فى حديثه . وقد تقدم حديث أبى سعيد وغيره فى كتابة العلم فى معنى هذا .

﴿ باب فضل القرآن ﴾

عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال أعطيت مكان التوراة السبع وأعطيت مكان الزبور المئين وأعطيت مكان الانجيل المثانى وفضلت بالمفصل . رواه أحمد والطبرانى بنحوه . وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ أعطانى ربى السبع الطول مكان التوراة والمئين مكان الانجيل وفضلت بالمفصل . رواه الطبرانى وفيه ليث بن أبى سليم وقد ضعفه جماعة ويعتبر بحديثه ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عقبة بن عامر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو أن القرآن جعل فى إهاب ثم ألقى فى النار ما احترق . رواه أحمد وأبو يعلى والطبرانى وفيه ابن لهيعة وفيه خلاف وفسره بعض رواة أبى يعلى بأن من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من الخنزير . وعن عصمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو جمع القرآن فى إهاب ما أحرقته النار . رواه الطبرانى وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف . وعن سهل ابن سعد قال قال رسول الله ﷺ لو كان القرآن فى إهاب ما مسته النار . رواه الطبرانى وفيه عبد الوهاب بن الضحاك وهو متروك . وعن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن القرآن غناء لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه أبو يعلى وفيه يزيد بن أبان الرقاشى وهو ضعيف . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن لا فقر بعده ولا غنى دونه . رواه الطبرانى وفيه يزيد الرقاشى

وهو ضعيف . وعن عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن فكأنما أدرجت[1] النبوة بين جنبيه غير أنه لا يوحى إليه ومن قرأ القرآن فرأى أن أحداً أعطى أفضل مما أعطي فقد عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله وليس ينبغي لحامل القرآن أن يسفه فيمن يسفه أو يغضب فيمن يغضب أو يحتد فيمن يحتد ولكن يعفو ويصفح لفضل القرآن . رواه الطبراني وفيه إسماعيل بن رافع وهو متروك .

﴿ باب منه في فضل القرآن ومن قرأه ﴾

عن بريدة قال كنت جالسا عند النبي ﷺ فسمعته يقول تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة قال ثم سكت ساعة ثم قال تعلموا البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو فرقان من طير صواف وان القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول أنا صاحبك القرآن الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وإن كل تاجر من وراء تجارته وإنك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان عم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود مادام يقرأ حدراً[2] كان أو ترتيلا ـ قلت روى ابن ماجه منه طرفا ـ رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن مسعود قال لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة وان لكل شيء لباباً وان لباب القرآن المفصل وان الشياطين لتخرج من البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة وان أصغر البيوت للخوف الذي فيه من كتاب الله شيء . رواه الطبراني وفيه عاصم بن بهدلة وهو ثقة وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن أبي أمامة قال أمرنا رسول الله ﷺ بتعليم القرآن وحثنا عليه وقال ان القرآن يأتي أهله يوم القيامة أحوج ما كانوا اليه فيقول للمسلم تعرفني فيقول من أنت فيقول

---

(١) في نسخة « استدرجت » . (٢) في الأصل « هدى » .

أنا الذي كنت تحب وتكره أن يفارقك الذى كان يسهرك ويدنيك فيقول للملك القرآن فيقدم به على ربه عز وجل فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه السكينة وينشر على أبويه حلتان لاتقوم لهما الدنيا فيقولان لأى شىء هذا ولم تبلغه أعمالنا فيقول هذا بأخذ ولدكما القرآن . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيرا ، وبقية رجاله ثقات . وعن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ يجىء القرآن يوم القيامة كالرجل الشاحب يقول لصاحبه هل تعرفنى أنا الذى كنت أسهر ليلك وأظمىء هواجرك وان كل تاجر من وراء تجارته وأنا لك اليوم من وراء كل تاجر فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لاتقوم لهما الدنيا وما فيها فيقولان يارب أنى لنا هذا فيقال لهما بتعليم ولدكما القرآن ـ قلت روى الترمذى بعضه ـ رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن عبد العزيز الجمانى وهو ضعيف . وعن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والحكام ومن قرأ القرآن وهو ينفلت منه لايدعه فله أجره مرتين ومن كان حريصاً عليه لايستطيعه ولايدعه بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله فضلوا على الخلائق كما فضلت الشمس على سائر الطيور وكما فضلت عين فى مرج على ماحولها وينادى منادٍ أين الذين كانوا لاتلهيهم رعية الأنعام عن تلاوة كتابى فيقومون فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى الفوز بيمينه والخلد بشماله فان كان أبواه مسلمين كسيا حلة خيراً من الدنيا وما فيها فيقولان أنى هذا لنا فيقال بما كان ولدكما يقرأ . رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز وهو متروك وأثنى عليه هشيم خيراً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ يؤتى برجل يوم القيامة ويمثل له القرآن قد كان يضيع فرائضه ويتعدى حدوده ويخالف طاعته ويركب معاصيه فيقول أى رب علمت آياتى بئس حامل تعدى حدودى وضيع فرائضى وترك طاعتى وركب معاصيك فما يزال عليه

بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يفارقه حتى يكبه على منخره فى النار ويؤتى بالرجل قد كان يحفظ حدوده ويعمل بفرائضه ويعمل بطاعته ويجتنب معصيته فيصير خصما دونه فيقول أى رب حملت آياتى خير حامل اتقى حدودى وعمل بفرائضى واتبع طاعتى واجتنب معصيتى فلا يزال له بالحجج حتى يقال فشأنك به فيأخذ بيده فما يزال به حتى يكسوه حلة الاستبرق ويضع عليه تاج الملك ويسقيه بكأس الملك . رواه البزار وفيه اسحق وهو ثقة ولكنه مدلس ، وبقية رجاله ثقات. وعن أبى أمامة قال قال رسول الله ﷺ من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيامة تضحك فى وجهه . رواه الطبرانى ورجاله ثقات . وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أشراف أمتى حملة القرآن . رواه الطبراني وفيه سعد بن سعيد الجرجانى وهو ضعيف. وعن الحسين بن على قال قال رسول الله ﷺ حملة القرآن عرفاء أهل الجنة يوم القيامة . رواه الطبرانى وفيه اسحق بن إبراهيم بن سعد المدنى وهو ضعيف . وعن عثمان قال بعث النبى ﷺ وفداً إلى اليمن فأمر عليهم أميراً منهم وهو أصغرهم فمكث أياما لم يسر فلقى النبى صلى الله عليه وسلم رجلا منهم فقال يافلان مالك أما انطلقت قال يارسول الله أميرنا يشتكى رجله فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم ونفث عليه بسم الله وبالله أعوذ بالله وقدرته من شر مافيها سبع مرات فبرأ الرجل فقال له شيخ يارسول الله أتؤمره علينا وهو أصغرنا فذكر النبي صلى الله عليه وسلم قراءته القرآن فقال الشيخ يارسول الله لولا انى أخاف أن أتوسد فلا أقوم به لتعلمته فقال رسول الله ﷺ فانما مثل القرآن كجراب ملأته مسكا موضوعا كذلك مثل القرآن إذا قرأته وكان فى صدرك . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه يحيى بن سلمة بن كهيل ضعفه الجمهور ووثقه ابن حبان وقال فى أحاديث ابنه عنه مناكير . قلت ليس هذا من رواية ابنه عنه . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال سبحان الله العظيم نبت له غرس فى الجنة ومن قرأ القرآن فأكمله وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً هو أحسن من ضوء الشمس فى

بيوت من بيوت الدنيا لو كانت فيه فما ظنكم بالذى عمل به ـ قلت روى أبو داود بعضه ـ رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف . وعن كليب بن شهاب رحمه الله قال كان على في المسجد أحسبه قال مسجد الكوفة فسمع صيحة شديدة فقال ما هؤلاء فقال قوم يقرؤون القرآن أو يتعلمون القرآن فقال أما انهم كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه البزار وفيه إسحق بن إبراهيم الثقفى وهو ضعيف . وعن عائشة قالت ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ﷺ أو لم تروه يتعلم القرآن . رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن معاذ بن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن فى سبيل الله تبارك وتعالى كتب مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . رواه أحمد وفيه زبان بن فائد وهو ضعيف . وعن أبى هريرة أو عن أبى سعيد شك الأعمش قال يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وارقه فان منزلك عند آخر آية تقرؤها . رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح . وعن عائشة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أخذ السبع الطول فهو خير . رواه أحمد والبزار ورجال البزار رجال الصحيح غير حبيب بن هند الأسلمى وهو ثقة ، ورواه باسناد آخر رجاله رجال الصحيح ، ورواه باسناد آخر عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال مثله ولكن سقط من الاسناد رجل . وعن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال من استمع الى آية من كتاب الله كتبت له حسنة مضاعفة ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة . رواه أحمد وفيه عباد بن ميسرة ضعفه أحمد وغيره وضعفه ابن معين فى رواية وضعفه فى أخرى ووثقه ابن حبان . وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقارىء القرآن اذا أحل حلاله وحرم حرامه أن يشفع في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت له النار . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه جعفر بن الحارث وهو ضعيف . وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن أو جمع

القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له فى الدنيا وإن شاء ذخرها له فى الآخرة . رواه الطبراني في الأوسط وفيه مقاتل بن دواك دوز فان كان هو مقاتل بن حيان كما قيل فهو من رجال الصحيح وان كان ابن سليمان فهو ضعيف وبقية رجاله ثقات . وعن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد ابن عبيد بن آدم بن أبي إياس ذكره الذهبي فى الميزان لهذا الحديث ولم أجد لغيره فى ذلك كلاماً ، وبقية رجاله ثقات . وعن عوف بن مالك الأشجعى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من القرآن كتب له حسنة ولا أقول (الم ذلك الكتاب) [1] الألف حرف والام حرف والميم حرف والدال حرف والكاف حرف . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير والبزار وفيه موسى بن عبيدة الربذى (٢) وهو ضعيف . وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعربوا القرآن فان من قرأ القرآن فأعربه فله بكل حرف عشر حسنات وكفارة عشر سيئات ورفع عشر درجات . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه نهشل وهو متروك . وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن على أى حرف كان كتب الله له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ومن قرأ فأعرب بعضا ولحن بعضا كتب له عشرون حسنة ومحى عنه عشرون سيئة ورفع له عشرون درجة ومن قرأه فأعربه كله كتب له أربعون حسنة ومحى عنه أربعون سيئة ورفع له أربعون درجة . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه عبد الرحيم بن زيد العمي وهو متروك . وعن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه . رواه أبو يعلى وفيه عبد الله بن سعيد بن أبي سعيد المقبرى وهو متروك . وعن ابن مسعود قال اعربوا القرآن فانه عربى وإنه سيجىء أقوام يثقفونه وليسوا

---

(١) كذا والمقصود ظاهر . (٢) فى الأصل « الزيدى » فى مواضع كثيرة ، والتصحيح من مشتبه النسبة والخلاصة وغيرهما .

بخياركم . رواه الطبراني من طرق وفيها ليث بن أبي سليم وفيه ضعف ، وبقية رجال أحد الطرق رجال الصحيح . وعن أبي هريرة وأبي سعيد قالا جاز رسول الله ﷺ ورجل يقرأ الحجر أو سورة الكهف فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المجلس الذي أمرت أن أصبر نفسي معهم . رواه البزار متصلا ومرسلا وفيه عمرو بن ثابت أبو المقدام وهو متروك . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من مأدبة الله ما استطعتم إن هذا القرآن هو حبل الله الذي أمر به وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن اعتصم به ونجاة لمن تمسك به لا يعوج فيقوم ولا يرفع فيتغيب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق برد (١) اتلوه فان الله عز وجل يأجركم بكل حرف عشر حسنات لم أقل لكم الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف . رواه الطبراني وفيه مسلم بن إبراهيم الهجري وهو متروك . وعن أبي الأحوص قال قال ابن مسعود هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل فان أصغر البيوت من الخير الذي ليس فيه من كتاب الله شيء وان البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له وان الشيطان يخرج من البيت يسمع فيه سورة البقرة . رواه الطبراني بأسانيد ورجال هذه الطريق رجال الصحيح . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ القرآن شافع مشفع وماحل (١) مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار . رواه الطبراني وفيه الربيع بن بدر وهو متروك . وعن معاذ بن جبل قال ذكر رسول الله ﷺ الفتن فعظمها فقال علي بن أبي طالب يا رسول الله فما المخرج منها قال كتاب الله فيه حديث ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم من تركه من جبار قصمه الله ومن اتبع الهدى في غيره أضله الله هو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم هو الذي لما سمعته الجن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا هو الذي لا تختلف فيه الألسن ولا يخلقه كثرة الرد . رواه

---

(١) في الأصل «عن برد» . (٢) أي خصم مجادل مصدق ، وقيل ساع مصدق من قولهم محل بفلان اذا سعى به الى السلطان ، يعني أن من اتبعه وعمل بما فيه فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق عليه فيما يرفع من مساويه إذا ترك العمل به .

الطبراني وفيه عمرو بن واقد وهو متروك . وعن أبي أمامة أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال يارسول الله اشتريت مقسم بني فلان فربحت فيه كذا وكذا قال ألا أنبئك بما هو أكثر منه ربحا قال وهل يوجد قال رجل تعلم عشر آيات فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبي ﷺ فأخبره . رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال من أحب أن يحبه الله ورسوله فلينظر فان كان يحب القرآن فهو يحب الله ورسوله . رواه الطبراني ورجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال من أراد العلم فليثور(١) القرآن فان فيه علم الأولين والآخرين . رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها رجال الصحيح .

﴿ باب القراءة في المصحف وغيره ﴾

عن عثمان بن عبد الله بن أوس الثقفي عن جده قال قال رسول الله ﷺ قراءة الرجل في غير المصحف ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف على ذلك ألفي درجة . رواه الطبراني وفيه أبو سعيد بن عون وثقه ابن معين في رواية وضعفه في أخرى، وبقية رجاله ثقات . وعن عبد الله بن مسعود قال أديموا النظر في المصحف . رواه الطبراني عن شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ من قرأ القرآن ظاهرا أو باطنا أعطاه الله شجرة في الجنة لو أن غرابا أفرخ في غصن من أغصانها ثم طار لادركه الهرم قبل أن يقطع ورقها . رواه البزار والطبراني إلا أنه قال لو أن غرابا أقرخ في ورقة منها ثم أدرك ذلك القرخ فنهض لأدركه الهرم قبل أن تقطع تلك الورقة ، وفيه محمد بن محمد الهجيمي ولم أعرفه وسعيد بن سالم القداح مختلف فيه، وبقية رجال الطبراني ثقات . وإسناد البزار ضعيف .

﴿ باب فيمن علم ولده القرآن ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من علم ابنه القرآن نظراً غفر له ماتقدم من ذنبه وما تأخر ومن علمه إياه ظاهراً بعثه الله يوم القيامة على صورة

(١) أي يتفكر في معانيه وتفسيره وقراءته. وفي الأصل مصحفة غير منقوطة والتصحيح من النهاية

القمر ليلة البدر ويقال لابنه اقرأ فكلما قرأ آية رفع الله عز وجل الأب بها درجة حتى ينتهى إلى آخر ما معه من القرآن . رواه الطبرانى في الأوسط وفيه من لم أعرفه. وعن أبى هريرة يبلغ به النبى ﷺ قال ما من رجل يعلم ولده القرآن فى الدنيا إلا توج أبوه يوم القيامة بتاج فى الجنة يعرفه به أهل الجنة بتعليم ولده القرآن فى الدنيا. رواه الطبرانى في الأوسط وفيه جابر بن سليم ضعفه الأزدى .

﴿ باب فيمن تعلم القرآن وعلمه ﴾

عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ خياركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبرانى فى الصغير وفيه محمد بن سنان القزاز وثقه الدارقطنى وضعفه جماعة . وعن عبد الله بن مسعود رفعه قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه . رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وإسناده فيه شريك وعاصم وكلاهما ثقة وفيهما ضعف . وعن كليب بن شهاب قال سمع على بن أبى طالب صحبة فى المسجد يقرؤون القرآن ويقرئونه فقال طوبى لهؤلاء هؤلاء كانوا أحب الناس إلى رسول الله ﷺ . رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار بنحوه وفي إسناد الطبرانى حفص بن سليمان الغاضرى وهو متروك ووثقه أحمد فى رواية وضعفه في غيرها وفى إسناد البزار إسحق بن إبراهيم الثقفى وهو ضعيف . وعن سعد بن جنادة قال كنت فيمن أتى النبى ﷺ من أهل الطائف فخرجت من أهلى من السراة غدوة فأتيت منى عند العصر فصاعدت في الجبل ثم هبطت فأتيت النبي ﷺ فأسلمت وعلمنى (قل هو الله أحد) و(إذا زلزلت الأرض زلزالها) وعلمنى هؤلاء الكلمات سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر وقال هن الباقيات الصالحات، وفى رواية (وقل يا أيها الكافرون) . رواه الطبرانى وفيه الحسين بن الحسن العوفي وهو ضعيف . وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقرىء الرجل الآية ثم يقول لهى خير مما طلعت عليه الشمس أو مما على الأرض من شىء حتى يقول ذلك في القرآن كله، وفي رواية كان ابن مسعود إذا أصبح أتاه الناس فى داره فيقول على مكانكم ثم يمر بالذين

يقرئهم القرآن فيقول أيا فلان بأى سورة أنت فيخبره فى أى آية فيفتح عليه الآية التى تليها ثم يقول تعلمها فانها خير لك مما بين السماء والأرض قال فنظر الرجل آية ليس فى القرآن خير منها ثم يمر بالآخر فيقول آية مثل ذلك حتى يقول ذلك لكلهم . رواه كله الطبرانى ورجال الجميع ثقات إلا أن من قولى وفى رواية من حديث ابن عبيدة عن أبيه ولم يسمع منه . وعن ابن إسحق قال قال عبد الله بن مسعود لو قيل لأحدكم لو غدوت إلى القرية كان لك أربع قلائص كان يقول لك قد أبى الله لى أن أغدو وإن أحدكم غدا فتعلم آية من كتاب الله كانت خيراً له من أربع وأربع وأربع حتى عد شيئاً كثيراً . رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح إلا أن أبا إسحق لم يسمع من ابن مسعود .

﴿ باب فيمن قرأ القرآن من ذرية اليهود ﴾

عن أبى بردة الطوبى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد يكون بعده . رواه أحمد والبزار والطبرانى من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده وعبد الله ذكره ابن أبى حاتم وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب فيمن تعلم القرآن ثم نسيه ﴾

عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أمير عشرة إلا جىء به يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه حتى يطلقه الحق أو يوثقه ومن تعلم القرآن ثم نسيه لقى الله تعالى وهو أجذم . رواه عبد الله بن أحمد ورجاله ثقات وفى بعضهم خلاف .

﴿ باب اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه (١) ﴾

عن عبد الرحمن بن شبل الأنصارى أن معاوية قال له إذا أتيت فسطاطى فقم فأخبر الناس ما سمعت من رسول الله ﷺ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستأثروا به (٢) ـ قلت فذكر الحديث

---

(١) أى تعاهدوه ولا تبعدوا عن تلاوته . (٢) كذا بخط المصنف وفى زوائد أحمد بخطه أيضاً «ولا تستكثروا به» فلينظر فيه ـ كما فى هامش الاصل . وهذا موافق لما فى البيوع فى الجزء الرابع ص ٩٥ .

وقد تقدم فى البيوع ـ رواه أحمد والبزار بنحوه ورجال أحمد ثقات .

﴿ باب الذى يقرأ القرآن ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ولا تجفوا عنه تعلموا القرآن فانه شافع لصاحبه يوم القيامة تعلموا البقرة فان أخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة . رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه المقدام ابن داود وهو ضعيف . وعن عبدالله قال قال رسول الله ﷺ مثل الذى يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل ريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الذى يعمل بالقرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذى يعمل بالقرآن ويقرؤه كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذى لا يقرأ القرآن ولا يعمل كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث . رواه الطبرانى وإسناده منقطع .

﴿ باب فيمن يقرأ القرآن منكوساً ﴾

عن ابن مسعود قال جاء رجل فقال يا أبا عبدالرحمن أرأيت رجلا يقرأ القرآن منكوساً فقال ذاك منكوس القلب فأتى بمصحف قد زين وذهب فقال عبد الله إن أحسن مازين به المصحف تلاوته في الحق . رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

﴿ باب فى القراء المرائين ﴾

عن أبى هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول عوذوا بالله من جب الحزن قالوا يارسول الله وما جب الحزن قال واد فى قعر جهنم تتعوذ منه جهنم كل يوم أربعمائة مرة أعده الله تعالى للقراء المرائين بأعمالهم وان أبغض الخلق إلى الله عز وجل قارىء يزور العمال . رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه بكير بن شهاب الدامغانى (٢) وهو ضعيف . وقد تقدمت أحاديث فيمن يقرأ القرآن لا يجاوز تراقيه فى كتاب الخوارج .

﴿ باب الفترة عن القرآن ﴾

عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ إن لهذا القرآن شرة (١) وللناس عنه فترة فمن كانت فترته إلى القصد فنعماهي ومن كانت فترته إلى الأرض فأولئك هم قوم

(١) الشرة : النشاط والرغبة . (٢) فى الأصل « بكر ابتامعانى » والتصحيح من الخلاصة .

بور (١) . رواه أبو يعلى وفيه أبو معشر نجيح وهو ضعيف يعتبر بحديثه .

﴿ باب تعاهد القرآن ﴾

عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله ﷺ تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به فوالذى نفسي بيده لهو أشد تفلتا من النعم فى العقل . رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال لهو أشد تفصيا من المخاض في العقل ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا (٣) من صدور الرجال من الابل المعقلة إلى أعطانها (٢) . رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات إلا أن الطبرانى أحمد لم ينسبه فان كان هو ابن الخليل فهو ضعيف وان كان غيره فلم أعرفه . وعن عبد الله بن مسعود عن النبى ﷺ قال تعاهدوا القرآن فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من الابل الى أعطانها . رواه الطبراني فى الثلاثة إلا أنه قال في الكبير تعاهدوا القرآن فانه وحشى - قلت هو فى الصحيح بغير هذا السياق - ورجال الصغير والأوسط ثقات .

﴿ باب المد فى القراءة ﴾

عن أبى بردة قال كانت قراءة رسول الله ﷺ المد ليس فيه ترجيع . رواه الطبرانى في الاوسط وفيه من لم أعرفه .

﴿ باب القراءة بلحون العرب ﴾

عن حذيفة بن اليمان قال قال لى رسول الله ﷺ اقرؤا القرآن بلحون العرب وأصواتها وإياكم ولحون أهل الكبائر (٣) وأهل الفسق فانه سيجيء بعدى قوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم . رواه الطبرانى في الاوسط وفيه راو لم يسم وبقية أيضا .

﴿ باب القراءة بالحزن ﴾

عن بريدة قال قال رسول الله ﷺ اقرؤوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن .

---

(١) أى هلكى جمع بائر ، والبوار : الهلاك . (٢) أى مباركها حول الماء .
(٣) أى خروجا . (٤) فى الاصل « الكتابين » .

رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن سيف وهو ضعيف . وعن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال إن أحسن الناس قراءة من اذا قرأ القرآن يتحزن . رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وهو حسن الحديث وفيه ضعف .

﴿ باب الترنم بالقرآن ﴾

عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال إن الله لم يأذن لمترنم بالقرآن . رواه الطبراني في الأوسط وفيه سليمان بن داود الشاذكوني وهو كذاب .

﴿ باب أي الناس أحسن قراءة ﴾

عن ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحسن الناس صوتاً بالقرآن قال من اذا سمعت قراءته رأيت أنه يخشى الله عز وجل . رواه الطبراني في الأوسط وفيه حميد بن حماد بن خوار وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ، وبقية رجال البزار رجال الصحيح .

﴿ باب التغني بالقرآن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار والطبراني ورجال البزار رجال الصحيح . وعن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار وفيه أبو أمية بن يعلى وهو ضعيف . وعن ابن الزبير أن النبي ﷺ قال ليس منا من لم يتغن بالقرآن . رواه البزار وفيه محمد بن ماهان قال الدارقطني ليس بالقوى ، وبقية رجاله ثقات .

﴿ باب القراءة بالصوت الحسن ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا أصواتكم بالقرآن ، وفي رواية أحسنوا أصواتكم بالقرآن . رواه الطبراني باسنادين وفي أحدهما عبد الله بن خراش وثقه ابن حبان وقال ربما أخطأ ووثقه البخاري وغيره ، وبقية رجاله رجال الصحيح . وعن عبد الله بن أبي نهيك قال بينا أنا واقف وعبد الله بن السائب إذ مر بنا أبو لبابة فاتبعناه حتى دخل بيته فاستأذنا فأذن لنا فاذا رجل رب المتاع فقال من أنتم فانتسبنا اليه

فقال مرحباً وأهلا بجار كبشه فسمعته يقول قال رسول الله ﷺ ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال ابن أبي مليكة قلت يا أبا محمد أرأيت إن لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع. رواه الطبراني ورجاله ثقات. وعن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله ﷺ زينوا القرآن بأصواتكم. رواه البزار وفيه صالح بن موسى وهو متروك. وعن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت. رواه الطبراني في الأوسط وفيه إسماعيل بن عمرو البجلي وهو ضعيف. وعن أنس قال قال رسول الله ﷺ لكل شيء حلية وحلية القرآن الصوت الحسن. رواه البزار وفيه عبد الله ابن محرز وهو متروك. وعن عبد الله يعني ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول إن حسن الصوت يزين القرآن. رواه البزار وفيه سعيد بن رزق وهو ضعيف. وعن علقمة قال كنت رجلا قد أعطاني الله حسن الصوت وكان ابن مسعود يرسل إليّ فأقرأ عليه القرآن فكنت إذا فرغت من قراءتي قال زدنا من هذا فداك أبي وأمي فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول حسن الصوت زينة للقرآن. رواه الطبراني وفيه سعيد بن أبي رزق وهو ضعيف. وعن أبي موسى أن النبي ﷺ هو وعائشة مرا بأبي موسى وهو يقرأ (١) في بيته فقاما يستمعان لقراءته ثم إنهما مضيا فلما أصبح لقي أبا موسى رسول الله ﷺ فقال يا أبا موسى مررت بك البارحة ومعي عائشة وأنت تقرأ في بيتك فقمنا واستمعنا فقال له أبو موسى أما إني يا رسول الله لو علمت لحبرته لك تحبيرا (٢). رواه أبو يعلى وفيه خالد بن نافع الأشعري وهو ضعيف.

﴿ باب قراءة القرآن في البيت ﴾

عن أنس أن النبي ﷺ قال إن البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره. رواه البزار وقال لم يروه إلا أنس وفيه عمر بن نبهان وهو ضعيف.

﴿ باب في كم يقرأ القرآن ﴾

عن سعد بن المنذر الأنصاري أنه قال يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم قال وكان يقرؤه حتى توفي. رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف،

---

(١) في الأصل « يقول ». (٢) يريد تحسين الصوت وتحزينه.

وقد تقدمت أحاديث فى كم يقرأ القرآن فى كتاب الصلاة .

﴿ باب الدعاء عند ختم القرآن ﴾

عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله ﷺ من صلى صلاة فريضة فله دعوة مستجابة ومن ختم القرآن فله دعوة مستجابة . رواه الطبرانى وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف . وعن ثابت أن أنس بن مالك كان إذا ختم القرآن جمع (١) أهله وولده فدعا لهم . رواه الطبراني ورجاله ثقات .

﴿ كتاب التعبير ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ باب الرؤيا الصالحة ﴾

عن عائشة أن النبي ﷺ قال لا يبقى بعدى من النبوة إلا المبشرات قالوا يارسول الله ما المبشرات قال الرؤيا الصالحة يراها العبد أوترى له . رواه أحمد والبزار إلا أنه قال يراها الرجل الصالح، ورجال أحمد رجال الصحيح . وعن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرؤيا الصالحة جزء من سبعين جزءاً من النبوة . رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجاله رجال الصحيح . وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة . رواه أبو يعلى والطبرانى ورجاله رجال الصحيح . وعن سليمان بن عريب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا الرجل ـ أحسبه قال ـ المؤمن بشرى من الله جزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة قال فحدثت به ابن عباس

---

(١) فى الأصل « سمع » .